# الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 6 تمـوز 2010
العدد 1160 السنة الرابعة
mardi 6 juillet 2010 no 1160 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


# إسرائيل: الحرب البديلة [2]

## وزحيل المفكّر الإسلامي المتنوّر

[14 ـ 19]

المفكّر المصري الراحل نصر حامد أبو زيد (أرشيف ـ أ ف ب)


07
فضل الله يوارى في الثرى «بين الفقراء» اليوم... والدولة تعلن الحداد

10
قوى الأمن تكافح عمليّات النشل على دولابين... وتؤكد انخفاضها

12
عندما تخنق «الأشغال» الناس: صيانة طريق المطار تتحوّل كابوساً لغياب التنسيق

22
داوود أوغلو يهدّد إسرائيل بقطع العلاقات... وليبرمان يرفض الاعتذار

28
استقبال حاشد لمنتخب الأرجنتين في بيونس آيرس... ومارادونا يلمّح للاستقالة

قضية اليوم

# الحرب الإسرائيليّة: التأجيل

**غياب الحدث الداخلي في لبنان لا يعني أننا في بلد ليس لديه قضاياه، لكن كثرة الكلام عن الاستقلالية الذاتية لمعظم القوى، أو عن استقلالية البلد تثير الضحك عند الجميع، المنخرط في أحلاف ومحاور تعكس واقع لبنان لناحية أنه ليس في وضع الدولة المستقلة، وأنه الأكثر تأثراً بما يجري من حولنا**

**الجهوزية المعلوماتية التي تحتاج إليها إسرائيل لشن الحرب تتطلب مساعدة غربية وعربية ولبنانية**

**بين قادة اليونيفيل ودولها من يعتقد بفرض أمر واقع من خلال التهديد بالانسحاب**

**التحقيقات مع كوادر حزب الله تكشف نية بلمار الاتهامية وتعكس قلق 14 آذار**

**إبراهيم الأمين**

قبل أكثر من عام، ولمن يريد العودة إلى الأرشيف الصحافي، توالت التحذيرات من نشوب حرب مدمّرة مع إسرائيل. كان الفريق اللبناني الحليف لأميركا، وتالياً لإسرائيل، يتحدث عن حرب وشيكة معلقاً الآمال على نتائج كثيرة مفترضة. وكانت إسرائيل تواكب هذه التقديرات بالإكثار من التهديدات التي وصلت ذروتها بالإعلان عن اكتمال «عقيدة الضاحية» التي عُدّت علاجاً مسبّقاً لأيّ مواجهة محتملة مع المقاومة.

تطوّرات كثيرة حصلت خلال العام المنصرم، وتخلّلها الكثير من التوتر والوصول إلى حافة الانفجار، وخصوصاً عندما فكّرت إسرائيل مطلع هذا العام في شن غارة على أهداف عسكرية في سوريا تقول إسرائيل إنّ بعضها يعود إلى حزب الله. وكانت المفاجأة بالنسبة إلى إسرائيل ليس التصريحات العلنيّة لوزير الخارجيّة السوريّة وليد المعلم، بل الرسالة الساخنة التي نقلها جون كيري عن لسان الرئيس بشار الأسد إلى قادة تل أبيب: «أيّ عملية عسكرية إسرائيلية داخل بلادي سوف تقابل بردّ مباشر من دون السؤال عن حجم الاعتداء وهدفهُ ونتائجه. الرد حتمي وهذا قرار محسوم».

وتتالت التطورات مع الإعلانات المتدرّجة من جانب قيادة المقاومة في لبنان عن بعض الموجود لديها من أسلحة وأهداف وإرادة في القيام بما يلزم إذا قرّرت إسرائيل الحرب. وكانت الذروة بالنسبة إلى إسرائيل صورة الاجتماع الذي عقد في دمشق بين الرئيسين السوري بشّار الأسد والإيراني أحمدي نجاد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

من يومها ساد الصمت في تل أبيب. وصار الحديث يقتصر على تحذيرات من أنّ الهدوء في الشمال حقيقي، لكنه مهدّد في أيّ لحظة. وترافق ذلك مع عمل، قسم كبير منه غير معلن، وقسم يخرج إلى الجمهور ويتعلق ببرنامج تدريبات مكثفة لفرق الجيش ومؤسسات الدولة استعداداً أو تحسّباً لحرب شاملة تندلع في الشمال، وهي مواجهة سوف تُخاض في الوقت نفسه مع سوريا وحزب الله وربما ينضم إليها الفلسطينيون. مع ذلك، حرص قادة العدو ومن المستويات المدنية والعسكرية كلّها على تكرار القول إن «التقدير هو أنه لا مصلحة لسوريا ولا لحزب الله في إشعال حرب هذا الصيف، لكن الخشية لا تزال قائمة من إمكان حدوث تصعيد، ولا سيما إذا نجح حزب الله في تنفيذ ما يريده، ووجّه ضربة كبيرة إلى إسرائيل في الخارج، انتقاماً لاغتيال مسؤوله العسكري عماد مغنية». هذا بالحرف ما نقله الصحافي الإسرائيلي الوثيق الصلة بالمؤسسة الأمنية والعسكرية، عاموس هرئيل، قبل يومين.

## الأساس في الجهوزية

كي لا تبقى الأمور رهن تقديرات وتحليلات وتحذيرات من هنا أو من هناك، فإنّ الحقيقة الصلبة التي يعرفها أهل الشأن تتّصل بمدى جهوزية الطرف الراغب في شن حرب. وبالرغم من المحفّزات الموجودة لدى العدو للقيام بحرب شاملة ومدمّرة ضد لبنان وسوريا وفلسطين، فإنّ الأمر لا يقوم على التمنّيات، ولا على تجاهل النتائج المدوّية والمستمرّة لفشل حرب تموز 2006 وحرب غزة 2008. وهذه النتائج تحتّم على من يتّخذ القرار في إسرائيل التأكّد أوّلاً من وجود جهوزية كاملة، سياسية، ودبلوماسية وعسكرية وأمنية.

ما هو ظاهر ومعلوم أيضاً هو أنه لا مؤشرات على وجود غطاء أو تشجيع غربي، وخصوصاً من الولايات المتحدة والدول النافذة في أوروبا، لكي تقوم إسرائيل بحرب شاملة، حتى إنه يمكن الإشارة إلى أنّ ما أوردته «يديعوت أحرونوت» إثر عودة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك من زيارته الأخيرة إلى واشنطن، ونقلاً عن مراسلها النشط في العاصمة الأميركية، أنّ باراك سمع من المسؤولين الذين التقاهم، سياسيّين وأمنيين وعسكريين، جملة مشتركة تقول: «عندما تفكرون في أيّ عمل، أو موقف استثنائي (الأرجح هو الإشارة إلى الحرب) فخذوا بعين الاعتبار أنّ الولايات المتحدة مشغولة بحربين قاسيتين في العراق وأفغانستان».

كذلك، فإنّ المراوحة في المفاوضات مع فريق السلطة الفلسطينية، والمباحثات الجارية مع مصر والأردن، وحتى مع السعودية، لا تشجّع الغرب على تغطية حرب إسرائيلية، إلّا في حالة تكرار تجربة أوسلو عام 1993، عندما جاء العدوان يومها على لبنان بمثابة عاصفة من الغبار غطّت ما عدّه يومها إسحق رابين تنازلاً في الملف الفلسطيني. ومع التسريبات والمعلومات، فإنّه ليس باليد أيّ عنصر يُعتدّ به للحديث عن قرب حصول تسوية على الجانب الفلسطيني.

أمّا الجهوزية العسكرية، فهي تلك التي تجعل فرق الجيش الإسرائيلي قادرة على التزام تعهدات بحرب خاطفة وناجحة في آن واحد، وهو أمر بحسب المعلوم والمرصود من المعطيات، ليس ناجزاً كفاية حتى اليوم، بل إنّ أكثر المناورات والخطط التي يعمل عليها الجيش الإسرائيلي، تحاكي افتراضات العمل من الجهة المقابلة، وهو أمر مشكوك في صدقيته، لأنّ إسرائيل ليست في وضع يمكّنها من ادعاء معرفة دقيقة بما يجري في الجهة المقابلة، وهو الأمر الذي استدعى رفع مستوى العمل الأمني والتجسّس التقني، بهدف الحصول على معلومات ترى إسرائيل أنّها ضرورية قبل البدء بأيّ عمل عسكري. من محاولة معرفة الهرميّة التي تدير المقاومة في لبنان، إلى آليات التنسيق القائمة في ما بينها وبين الجيش السوري حيال استحقاق المواجهة مع إسرائيل، إلى معرفة آلية تحرك القادة الأساسيّين السياسيّين والميدانيين الذين تعتقد إسرائيل أنهم سوف يقودون أيّ حرب مقبلة، إلى معرفة آلية التواصل وطريقة إدارة الحرب، وصولاً إلى البحث عن معلومات موثّقة عن المخازن المفترضة للصواريخ البعيدة المدى، والدقيقة الإصابة الموجودة بحوزة المقاومة، والتدقيق في المعلومات عن حجمها وكميّتها وخريطة انتشارها وطرق الإمداد الخاصة بها. وهي جهوزية تتطلّب عملاً دؤوباً ومصادر بشريّة وماليّة وتقنيّة عالية. ويبدو أنّ الضربات التي تتلقّاها إسرائيل على المستوى الأمني في لبنان وسوريا أيضاً، قد تركت الآثار السلبيّة الكبيرة على مشاريعها، وبالتالي على جهوزيتها المعلوماتية.

يمكن القول، إنه، استناداً إلى المنطق الرياضي (بالمعنى الحسابي البحت والدقيق لا بمعنى الهرولة المشهود لعرب الاعتدال باحترافها) فإنه لا إمكان عملانياً لدى إسرائيل لشن حرب وشيكة على لبنان، ومع أنّ مرور الوقت ليس في مصلحة إسرائيل، لأنّ كل يوم يعني تعزيز قوة المقاومة أضعاف ما لديها، فإنه لا أحد في لبنان ولا في العالم يستبعد جنوناً إسرائيلياً من النوع الذي يقود إلى حرب دمار بدمار.

## تهيئة المسرح

في هذه الأثناء، لا تقف إسرائيل مكتوفة الأيدي، والاستنفار الغربي لطمأنتها ومساعدتها على تجاوز الصعوبات السياسية والميدانية، يعكس النقاش القائم على معادلة: ساعدوني على الجهوزية أو قوموا بالمهمّة عني. وفي هذه الحالة، يمكن فهم مجموعة من الأمور التي تجري في لبنان ومن حولنا هذه الأيام، وهي التي تشمل ملف الانقسام الداخلي، وعودة التحرك الأمني والسياسي لقوى عربية في مواجهة

﴿إنّا لله وإنّا إليه راجعون﴾

**جمعية التعليم الديني الإسلامي**

تنعى إلى صاحب العصر والزمان "عج" وإلى المسلمين واللبنانين،

عَلَماً من أعلام الدين والجهاد

**آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله**

وتتقدم من عائلته الكريمة، ومن الأمّة الإسلامية جمعاء بأسمى آيات العزاء معاهدين الله عزّ وجلّ على حفظ الخط الإسلامي الأصيل الذي أنار دربه الراحل الكبير، ورفع راية الوحدة بين المسلمين، وحمل لواء الإسلام العظيم.

Costa CRUISES
الشركة الرائدة للرحلات البحرية منذ ١٩٤٨
Costa Fortuna كل يوم جمعة من رودوس (رحلات مباشرة)
رودوس - دوبروفنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - سانتورني - ميكونوس - رودوس
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من البندقية)
Costa Serena كل يوم خميس من اسطمبول (رحلات مباشرة)
اسطمبول - دوبروفنيك - البندقية - باري - كاتاكولون - ازمير - اسطمبول
(الانطلاق ايضاً كل احد من البندقية)
Costa Victoria كل يوم اربعاء من اثينا / پيرايوس (رحلات مباشرة)
پيرايوس - كورفو - دوبروفنيك - البندقية - انكونا - سانتورني - ميكونوس - پيرايوس
(الانطلاق ايضاً كل سبت من البندقية)

Costa Concordia كل يوم احد من ساڤونا (رحلات مباشرة الى ميلانو)
ساڤونا - ناپولي - پاليرمو - تونس - پالما دي مالوركا - برشلونة - مرسيليا - ساڤونا
(الانطلاق ايضاً كل يوم جمعة من برشلونة وكل سبت من مرسيليا)
Costa Pacifica كل يوم احد من روما / سيڤيتاڤيكيا (رحلات مباشرة)
روما - ساڤونا - برشلونة - پالما دي مالوركا - تونس - مالطا - صقلية - روما
(الانطلاق ايضاً كل اثنين من ساڤونا وكل ثلاثاء من برشلونة)
وكثير من الرحلات البحرية المختلفة على البحر المتوسط و على بحر البلطيق على متن
Costa Deliziosa, Costa Luminosa, Costa Magica, Costa Mediterranea, Costa Atlantica
Costa Romantica و Costa Classica, Costa Europa, Costa Allegra, Costa Marina
Costa CRUISES ١٥ قصر عائم من احدث طراز
NAKHAL
في خدمة السياحة في لبنان منذ ١٩٥٩
جادة سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه - "La Cité" - هاتف: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

# مقابل البديل

الرئيسان نجاد والأسد والسيد نصرالله في القمّة الثلاثيّة في دمشق شباط الماضي (أرشيف)

سوريا والمقاومة في لبنان، مروراً بملف قوات اليونيفيل الموجودة في الجنوب، وصولاً إلى ملف المحكمة الدولية الخاصة بلبنان. وفي هذه المحطات، ثمة جهد حثيث، لخلق وقائع لبنانية من النوع الذي يجعل الغرب، وتالياً إسرائيل يعتقدون أنها وقائع كفيلة بتحقيق أهداف كثيرة للحرب المؤجلة أو غير الجاهزة،

في ملف الانقسام السياسي، ثمة جهد لا يتوقف لأجل اعتبار الانقسام بشأن سلاح المقاومة ودورها أمراً قائماً ودائماً بمعزل عن طاولة الحوار، وعن البيان الوزاري، وعن الحكومة الجامعة للأطراف كلّها، وهذه استراتيجية ترعاها الولايات المتحدة، التي تفهّمت حاجة السعودية إلى تسوية مع سوريا، كما حاجتها هي إلى حوار مع دمشق، يركّز على العراق، ويشمل لبنان وفلسطين. وإذ لا يوجد في الملعب الآن غير القوات اللبنانية للقيام بهذا الدور مع مجموعة من «الجهات الإعلامية والسياسية التي تعمل ضمن «جمعية جيفري فيلتمان الخيرية»، فإن السعي قائم لعدم انتقال تيار المستقبل الى المكان الذي وصل إليه وليد جنبلاط لناحية الموقف السياسي المؤيّد للمقاومة، علماً بأنّ المطلوب من جنبلاط ليس مصالحة هذا وذاك من حلفاء سوريا وحزب الله، بل العمل على إبعاد جماعة أميركا وإسرائيل من محيطه القريب والبعيد، وهو يعرف هؤلاء تمام المعرفة، وكل محاولاته لتجميل الصورة لن تفي بحسم انتقاله، علماً بأنّ الاختبار الحقيقي يظل يوم تصل الأمور إلى مناقشة ملف الحكومة بجدية.

## باليد حيلة اسمها اليونيفيل

الغرب، كما إسرائيل، لا يعوّل كثيراً على هذا الانقسام، ولكن هناك رغبة في إبقائه قائماً وقابلاً للتفعيل متى دقت ساعة العمل. لذلك، فإنّ الخطوات التي يعتقدون أنها أكثر عملانية وأكثر فائدة هي التي تخص أموراً أخرى. مثل دفع قوات الطوارئ الدولية إلى القيام بخطوات على قاعدة التفسير الجديد لهذه القوات لقواعد الاشتباك، والقول صراحةً إنها لا تحتاج الى تنسيق كل خطواتها مع الجيش اللبناني، وها هي تبادر إلى خطوات تعرف مسبّقاً، والتجربة علّمتها، أنها خطوات مرفوضة، وأنه يستحيل على الجيش أو على المقاومة أو على الجمهور في الجنوب قبولها. بل على العكس، فإن هذه الجهات معنية بمواجهة هذه المحاولات، لكنّ النتيجة السياسية المطلوبة الآن، هي إحراج الحكومة اللبنانية وقيادة الجيش من خلال القول إنّ اليونيفيل تجد من يمنعها من القيام بعملها. فإمّا أن يؤدّي ذلك إلى منحها صلاحيات إضافية تمكّنها من معالجة ثغر العمل الأمني الإسرائيلي في المراقبة وتعطيل عمل المقاومين، وإمّا التهديد بالانسحاب من لبنان، ما يعدّ تهديداً أو مقدّمة لعدوان إسرائيلي. وفي الحالين، ثمة حاجة لدى هذه القوى لتثبت أنها قادرة على القيام بواجبها، وهي التي لا تقدر على منع إسرائيل من خطف راعٍ، ثم تبادر إلى عرض عضلاتها في مطاردة سيارة أو شاحنة أو تفقّد منزل بحجة أنّ لديها معلومات عن خرق القرار 1701.

ليس أمراً عادياً أن يخرج الفريق السياسي المحلي المندمج في خطة الغرب ليشنّ حملة على ما يسمية «التحرّشات المنظمة» ضد قوات اليونيفيل، وليُظهر المزيد من العنصرية بالقول: «في الجنوب هناك حزب الله ولا شيء اسمه أهال»، علماً بأن هذا الفريق نفسه، كان قد أقام الاحتفالات وكتب المطوّلات عن «الانتفاضة الشيعية البلدية ضد أمل وحزب الله» قبل أسابيع عدّة. لكن، طالما أنه لا أحد يحاسب هؤلاء غير «مصرف فيلتمان لتنمية العداء للمقاومة»، فإنهم لا يأبهون بما يقولونه، أو يقال عنهم. ويعتقد هؤلاء أنّ ما فشلت الآلة الحربية الإسرائيلة والحرب الدبلوماسية الأميركية والفرنسية في فرضه عام 2006 سوف يتحقق الآن استجابة لنداءات القائد الملهم سامي الجميل، أو المفكر المبجّل فارس سعيد، أو مانشيتات ومقالات «النهار» و«المستقبل» و«الحياة» و«الشرق الأوسط»... علماً بأنّ الأمور واضحة، لأنّ ما يريد أن يسمعه قادة الميدان من قوات اليونيفيل سمعوه في الجلسات المغلقة، أو قرأوه في البريد الدبلوماسي، أو تعرّفوا إليه في وجوه من تصدّوا لهم على الأرض.

## المحكمة أو البدائل

على أنّ الأمر لا يستوي عند آلية واحدة أو عند عنوان واحد، وهذا ما يعيدنا مجدّداً إلى البحث عن المقاصد المنتظرة من فتنة المحكمة الدولية، إذا سار المدعي العام دانيال بلمار في ما سرّبه مقربون منه من اتهام ضمني أو صريح لحزب الله بالضلوع في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

في هذا السياق، ما يلفت الانتباه إلى جماعة الادعاء السياسي في لبنان والخارج، أنّهم يتحدثون عن الأمر بلسان الآخرين، فهم منعتهم قيادتهم المحلية والخارجية من الحديث عن الأمر، «لأنهم جرّبوا في الموجة الأولى وخرّبوا المطلوب». لذلك، هم يتحدثون عن الأمر من زاوية أنّ معارضي المحكمة، أو حلفاء المقاومة هم من يشيرون إلى الصيغة المفترضة للقرار الظني المنتظر. ويظهرون بمظهر المسكين، الذي سبق له أن عرف كل تفاصيل خطط ديتليف ميليس، لكنه الآن يجهل كل ما يفكر فيه بلمار. وهم يقولون إنهم يثقون بكل ما يصدر عن المحكمة، لكنهم لا يزالون يصرّون على أنّ الضباط الأربعة، على سبيل المثال، سوف يساقون من جديد إلى السجون، لأنّ التحقيقات سوف تظهر تورّطهم في الجريمة، عدا إصرار سعد الحريري وقادة هذا الفريق على التعامل مع الضباط الأربعة باعتبارهم أعداءً وجب قتالهم إلى يوم الدين. الأنكى من ذلك، ليس طريقة تعامل حلفاء المقاومة مع موضوع توقيف المشتبه في تعامله مع العدو، الموظف في شركة «ألفا» لناحية البحث عن احتمال أن يكون قد أدّى دوراً في فبركة أدلة تفيد نظرية اتهام المقاومة، بل رفض فريق الادعاء السياسي مجرد احتمال أن تكون لإسرائيل علاقة بجريمة اغتيال الحريري، حتى يبدو الأمر كأنه في حالة ثبوت ضلوع إسرائيل فإنّ هؤلاء سوف يصابون بإحباط جديد، كالذي عاشوه يوم قررت المحكمة الدولية الإفراج عن الضباط الأربعة. ما يعني ـ بانتباه أو من غير انتباه ـ أنهم ليسوا معنيّين وراغبين في اتهام حزب الله أو سوريا، بل إنهم يشكون أمراً عظيماً إذا قادت التحقيقات مع الموقوف إلى نتائج مخالفة لتوقعاتهم، عدا أنهم يحاولون التلطّي وراء رفضهم تأويل التحقيقات، لشن حملة وقائية ضد رفع مستوى العقاب ضد الذين تعاملوا مع إسرائيل، أو ما زالوا يتعاملون، حتى يظنّ المرء أنهم يوفرون تغطية سياسية أو حتى طائفية أو حزبية لمن قد تُصدر المحاكم قرارات بإعدامهم.

مع ذلك، فإنّ التحقيقات وجلسات الاستماع التي قام بها محقّقون من فريق المدعي العام مع عدد من كوادر أو عناصر حزب الله، أو قريبين منه، أظهرت أنّ المدّعي العام الدولي دانيال بلمار يعتقد بأن لهؤلاء علاقة مباشرة بالجريمة، وهو يوجّه سلسلة من الأسئلة التي تتّخذ طابعاً اتهامياً، برغم أنّ ما قدّم إليه من وقائع مضادة جعله يعيد النظر في جانب من المعلومات التي بحوزته، وقد يكون مقبلاً على مزيد من المفاجآت في هذا الإطار، وخصوصاً أنّ ما يستند إليه، هو نفسه ما أُعدّ في فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي في بيروت. وهي المعلومات المتعلقة بشبكة الاتصالات الهاتفية التي يُقال إنه جرى التوصل إلى خلاصات بشأنها بعد نحو عام على الجريمة، علماً بأنه يوجد لدى من يهمّه الأمر أدلة رسمية وقطعية على أنّ بعض ضباط فرع المعلومات نفسه حاولوا الاستقصاء عن أشخاص عام 2005، وهؤلاء وردت أسماؤهم في طلبات بلمار الأخيرة... يا الله على الصدف!

بمعزل عمّا ستؤول إليه التحقيقات الجارية، فإنّ من يقف خلف هذا الملف داخلياً وإقليمياً ودولياً، إنما يستهدف حصول الاتهام، ومن دون انتظار المحاكمات، فإنهم يعتقدون أنّ الاتهام أساس يُبنى عليه بناء الفتنة السنية ـ الشيعية، الذي يقود إلى الاعتقاد ـ الرهان في الغرب وإسرائيل بأنه عنصر مهم في محاصرة المقاومة وعزلها ونزع الشرعية عنها، تمهيداً لتعطيل سلاحها أو نزعه من دون حرب، أو تهيئة المسرح الداخلي اللبناني لملاقاة حرب إسرائيلية، كما حصل في اجتياح عام 1982. وفي هذه الحالات، يعود المغفّلون من هذا الفريق ويسألون: هل حقاً سيتحرّك حزب الله في مواجهة هذه الفتنة؟

لمن يريد المزيد، هل تَبادر إلى ذهن أحد من فريق الادعاء أنه في حال نشوب فتنة سنية ـ شيعية يمكن أن يخرج من لبنان من يناشد بشار الأسد إرسال جيش بلاده إلى لبنان لوأد الفتنة، وأن يكون الغرب راغباً في هذه الخطوة؟

Renault SANDERO 2010
فرصة الموسم
10500$* Manual

12300$* Automatic
* بلا TVA
الكمية محدودة
3 YEARS WARRANTY
BASSOUL-HENEINÉ S.A.L.
Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779
RENAULT

ببالغ الحزن والأسى
يتقدّم مجلس إدارة شركة
رسامني يونس للسيارات بأحرّ التعازي
وأصدق المؤاساة القلبية
لرحيل العلامة والمرجع الديني آية الله العظمى
سماحة السيّد محمد حسين فضل الله
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يتغمّد الفقيد الغالي بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنّاته، ويلهم آله وذويه ومحبّيه الصبر والسلوان.
وإنّا لله وإنّا اليه راجعون
RAYMCO.com DRIVE LIFE
شركة رسامني يونس للسيارات و كافة العاملين

المشهد السياسي

# أمر اليوم جنوباً: المحافظة على قواعـ

**هل في قوات اليونيفيل «أمر يوم» يختلف عن أمر الـ1701؟ وما هو سبب نقمة البعض على الجنوبيين وإظهارهم كأنهم آلات تتحرك بالريموت كونترول استباقاً لقرار المحكمة الدولية ورداً على العقوبات على إيران بعد شهر من فرضها؟!**

في تحرك بدا طابعه العام تكريساً لسحب فتيل التوتر، فيما حمل مضمونه أكثر من رسالة ووضعاً للنقاط على حروف «التنسيق» ومكامن الانتهاكات الحقيقية، توجّه قائد الجيش العماد جان قهوجي، جنوباً أمس، متفقداً الوحدات العسكرية، واجتمع إلى قادتها وضباطها، والتقى قائد اليونيفيل الجنرال ألبرتو أسارتا، وبحث معه ـ بحسب بيان لمديرية التوجيه ـ «سبل تعزيز آلية العمل المناسبة لزيادة التنسيق والتعاون بين الجيش والقوات الدولية مع توطيد العلاقة مع الأهالي، علماً بأن هذه القوات كانت منذ مجيئها إلى لبنان محتضنة منهم، وبذلك لا خوف على أمن عناصرها وسلامتهم بأي شكل». وجرى التأكيد في اللقاء أن «الإشكالات العابرة الحاصلة أحياناً لا تؤثر في تنفيذ مهمات القوات الدولية، ويجري تجاوزها ووضع حد لها».

وفي إشارة إلى مواقف بعض الدول، ولا سيما فرنسا، بعد الإشكالات، قال قهوجي إن «القوات الدولية على تعدّد جنسياتها إنما ترتبط بالأمم المتحدة بكل ما يتعلق بمهماتها ولا تنعكس عليها المواقف السياسية التي قد تصدر عن بعض الدول التي تنتمي إليها». وشدد على «تمسك لبنان بالقرار 1701، مع المحافظة على قواعد العمل التي ينص عليها»، مذكراً بأن المطلوب هو «إلزام إسرائيل تطبيق بنود هذا القرار، ووقف خروقها للسيادة اللبنانية».

لكن الناطق الرسمي باسم اليونيفيل نيراج سينغ، أصر في تصريح نشرته الوكالة الوطنية للإعلام على القول إن «الأحداث الأخيرة لفتت الانتباه إلى ضرورة توفير حرية حركة جنود اليونيفيل» و«بالكامل»، وإن «من واجب السلطات اللبنانية ضمان ذلك». ورغم إعلان مديرية التوجيه أن قهوجي وأسارتا بحثا «سبل تعزيز آلية العمل المناسبة لزيادة التنسيق»، فإن سينغ ذكر أن أنشطة اليونيفيل «جميعاً، منسّقة بالكامل مع الجيش اللبناني».

وقال إن «أهم اعتبار لليونيفيل هو الحفاظ على الاستقرار عبر استمرار عملياتها على الأرض بالتنسيق مع الجيش اللبناني وبدعم من سكان جنوب لبنان الذين نعمل بينهم».

في هذا الوقت، لفت أمس تصاعد مواقف قوى 14 آذار من حوادث الجنوب، حيث بدا «واضحاً» لنائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، الطابع «المنظم» لها، ورأى أن ما حصل هو «للرد على العقوبات المفروضة على إيران»، رابطاً بينه وبين «الاستثمار السياسي لقضية الموظف في شركة ألفا، والتمهيد الواضح لاستخدامها في إطار الحملة على المحكمة الدولية».

وسأل وزير العمل بطرس حرب، الذي استقبل أمس السفيرة الأميركية ميشيل سيسون وأطلعها على عمل وزارته ومشاريعها: «لماذا تحدث الإشكالات في هذا الوقت؟ وهل من مصلحة لبنان إبعاد القوات الدولية عن الجنوب؟»، مع الإشارة إلى أن سيسون زارت أيضاً الرئيس فؤاد السنيورة.

ومن كتلة المستقبل، سأل النائب عاطف مجدلاني: «هل هذه الإشكالات هي لإبعاد اليونيفيل وعودة الجنوب ساحة حرب وساحة لرسائل إقليمية؟». وسأل زميله خضر حبيب: «ماذا حصل وتغيّر بين ليلة وضحاها كي تقوم القيامة على قوات اليونيفيل؟»، متخوفاً «من أن تكون بعض الدول قد اتخذت قراراً بعدم التجديد لقواتها»، وتمنى «ألا يستعمل لبنان كالعادة من الدول كصندوق بريد»، في وقت رأى فيه النائب زياد القادري أن الجنوب «يعود كما كان في السابق صندوق بريد لتصفية حسابات سياسية لا علاقة للبنان بها»، جازماً بأن ما يحصل مع اليونيفيل «ليس عفوياً».

ومع اتهامه لـ«قوى الأمر الواقع» بأنها تحاول تحميل «الاعتداءات» على اليونيفيل للأهالي، برز في موقف حزب الكتائب أمس، اعتباره ضمناً أن القرار 425 نفذ، إذ وصف ما يحدث بأنه «انقضاض على القرارات الدولية. فبعد التشكيك في تنفيذ القرار 425 وتهميش القرار 1559 حطت الحملة

قهوجي بحث وقائد اليونيفيل سبل زيادة التنسيق مع الجيش (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

# الحريري ومبارك في باريس... معاً؟

**«ماذا يفعلان في باريس؟» هو السؤال الذي قفز على ألسنة صحافيين أجانب وعرب حين انتشر خبر وصول الرئيس المصري حسني مبارك إلى عاصمة النور مع وجود رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري فيها**

باريس ـ **بسام الطيارة**

تأرجحت التساؤلات التي تولّدت من وجود الرئيس المصري حسني مبارك ورئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، في آن واحد، واجتماعهما في العاصمة الفرنسيّة، ومباحثاتهما في شأن اليونيفيل، بين الربط بما يحصل في جنوب لبنان وتصاعد التوتر بين الجنوبيين والقوات الفرنسية المشاركة في اليونيفيل، وبين ربط هذا التوتر بالتهديدات الإسرائيلية لسوريا، التي خرجت إلى العلن منذ أشهر، مع الدفع بمسألة «السكود» إلى واجهة الحدث، ثم الحديث اليوم عن «رادارات متطورة وردّتها طهران»... ومع هذا العنوان وذاك يُزجّ الملف النووي الإيراني في طيات الأزمة. ويقول أحد المراقبين إنّ هذا الترابط التدرّجي المتوسع هو الذي يبرّر انتقال مبارك من الجزائر إلى باريس يرافقه وزير خارجيته أحمد أبو الغيط، ورئيس ديوان الرئاسة زكريا عزمي في زيارة لم تُعلن سابقاً، علماً أنّ أبو الغيط كان في باريس قبل 48 ساعة مشاركاً في لقاء عن المساعدات لفلسطين.

في الواقع تعيش الدوائر المهتمة بمنطقة الشرق الأوسط حالة قلق، بدءاً من العنوان الميداني الجنوبي، رغم تأكيد أكثر من مسؤول أنّ «طبول الحرب التي تُسمع في الجنوب ما هي إلّا شائعات إعلامية»، كما ذكر قبل أيام الناطق الرسمي لوزارة الخارجية برنار فاليرو. إلّا أن بعض المقرّبين من هذا الملف لا يبدون مقتنعين بأنّ الأمور منطلقة فقط من شائعات، بل يرون في الأمر «تضافر عوامل متسارعة قد تقود إلى انفجار»، بحسب أحد الخبراء الضالعين في شؤون الشرق الأوسط. كان ذلك قبل «الجولة الثانية من الاصطدامات بين الأهالي واليونيفيل» السبت الماضي.

وإذ يعرّف المتحدث باسم وزارة الخارجيّة الفرنسيّة برنار فاليرو، في تصريح لـ«الأخبار»، القرار 1701، بأنّه «يطلب من اليونيفيل مواكبة الجيش اللبناني ودعمه في الجنوب اللبناني كلّه»، فإنّه يشدد على أنّ القرار «يسمح لقوات اليونيفيل باتخاذ الإجراءات الضرورية في مناطق وجودها عندما تراها مناسبة ضمن إطار قدراتها». أضاف إنّ على هذه القوات أن «تسهر على أن لا يكون مسرح انتشارها منطلقاً لأعمال معادية مهما كان

## رسائل إلى المحرر

### سوليدير تردّ على الصاغة

نشرت جريدة «الأخبار» في الصفحة (12) من عددها الرقم 1159 الصادر في الخامس من تموز 2010 خبراً يتعلق بحقوق بعض الصاغة والجوهرجية بشأن محالّ ومكاتب في مشروع أسواق بيروت.

يهم شركة سوليدير أن توضح ما يأتي:

1ـ تؤكد شركة سوليدير مرة أخرى أنه لم تحصل أية عملية بيع، ولم توقع الشركة أية عقود بيع مع نقابة الصاغة والجوهرجية أو أي طرف ثالث خلافاً للمزاعم والادعاءات التي لا تستند إلى أي مسوغ قانوني، وأن شركة سوليدير كانت قد دعت نقابة الصاغة والجوهرجية للتفاوض بشأن بيع محالّ ومكاتب في أسواق بيروت، دون أن يؤدي ذلك ورغم طول مدة التفاوض إلى الاتفاق على الأحكام التعاقدية التي يقتضي أن ترعى العلاقة بين الأطراف المعنية. وتجدر الإشارة إلى أن نقابة الصاغة والجوهرجية والفريق المفاوض كانا قد رفضا بموجب ست مراسلات عرض الشركة.

2ـ إن اللجوء إلى التهويل والحملات الإعلامية التضليلية والاستغلال السياسي للموضوع لن يغير في حقوق الأطراف المتنازعة، باعتبار أنه يعود إلى المحاكم المختصة أمر بتّ ادعاءات البعض من الصاغة والجوهرجية، وأن الشركة لها ملء الثقة بالقضاء وترضخ لأي قرار مبرم بهذا الشأن.

3 ـ خلافاً لما ورد في جريدتكم الغراء، لم «تحتل» شركة سوليدير، كذلك فإنها لم تتعدّ على محالّ ومكاتب لبعض الصاغة والجوهرجية نتيجة انتفاء أي حقوق لهؤلاء، وباعتبار أن فعل الاحتلال أو التعدي لا يتحقق ما لم يقع على ملك الغير.

نبيل راشد
(مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في شركة سوليدير)

«الأخبار»: الثابت حتى الآن أن الصاغة من أصحاب الحقوق في أسواق بيروت هم الذين تقدّموا بدعوى قضائية على شركة «سوليدير»، وبانتظار حكم القضاء، فإن المعطيات تفيد بأن الشركة عرضت في عام 1998 بيعهم محالّ ومكاتب لإحياء سوق الذهب القديم، وتقاضت منهم مسبقاً نسبة 5% من ثمن المبيع المتفق عليه، إلا أن الشركة لم توقع العقود النهائية حينها بسبب تأخّر صدور التراخيص، فانتظر الصاغة عشر سنوات، ارتفعت في خلالها الأسعار، فما كان من الشركة إلا أن تراجعت عن وعود البيع، مدّعية أن الصاغة هم من عرضوا الشراء، وهي رفضت ذلك.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

ثانوية الروضة
حداداً على رحيل
العلّامة سماحة السيّد
محمد حسين فضل الله
تعلن تأجيل حفل التخرج السنوي الذي ترعاه سعادة النائب بهية الحريري إلى نهار الجمعة الواقع فيه ٢٠١٠/٧/٩ الساعة السابعة مساءً في البيال ـ وسط بيروت.

# د عمل الـ 1701

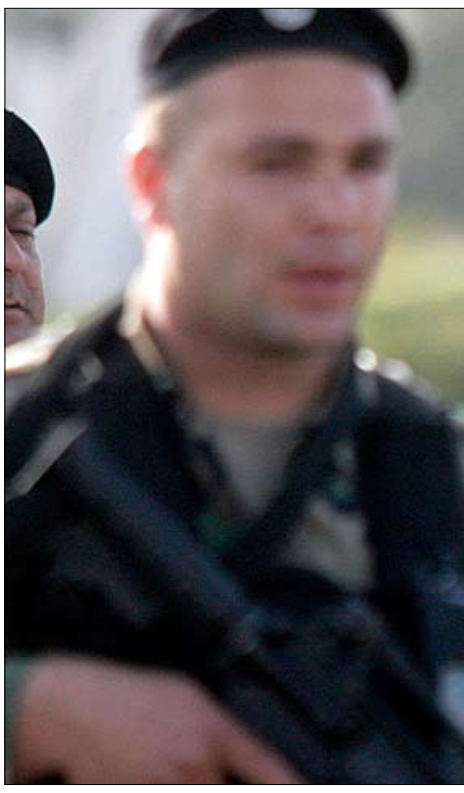

رحالها عند القرار 1701».
وجزم عميد الكتلة الوطنية كارلوس إده بأن حزب الله «هو الذي أمر أهالي الجنوب بالقيام بالـ«تهجمات» على اليونيفيل.. أو أقلّه شجعهم على ما أقدموا عليه»، عازياً ذلك إلى سببين: العقوبات على إيران، والخشية مما قد يرد في التقرير المرتقب للمحكمة الدولية.
وأمس دخلت إسرائيل على خط ما حدث في الجنوب، حيث تحدثت صحيفة «هآرتس»، عن غضب مسؤولين إسرائيليين من التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن تطبيق الـ1701، مشيرين إلى أنه «يتجاهل» اتهامات إسرائيلية لحزب الله بتنظيم هجمات على اليونيفيل لتغطية نشاطه في الجنوب. وذكرت الصحيفة أن رئيس قسم الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يوسي بايداتس التقى في مقر الأمم المتحدة في نيويورك خلال الأيام الماضية عدداً من سفراء الدول الأعضاء في مجلس الأمن، ومسؤولين في مكتب بان وفي قسم قوات حفظ السلام، وعبّر أمامهم عن قلق إسرائيل من مهاجمة اليونيفيل وعرقلة عملها في الجنوب، معرباً عن الاعتقاد بأن حزب الله هو الذي بادر إلى هذه الاعتداءات.
وتحدثت «هآرتس» عن ارتفاع في التوتر بين اليونيفيل والجيش اللبناني «إلى جانب التأزم المقصود في علاقات حزب الله مع اليونيفيل»، مدّعية أن ضباطاً شيعة من الجيش هم المسؤولون عن الاحتكاكات.
في مجال آخر ـ غير بعيد طبعاً ـ أقر وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست أمس، بأن سلاح الجو الإسرائيلي غير قادر على التعامل مع كل ما يملك حزب الله من صواريخ، مسوّقاً تدابير وقائية لمواجهة هذا الوضع، من ضمنها «خطة تلحظ تحذيراً موضعياً للسكان (قبل سقوط الصواريخ) عبر الهاتف الخلوي». وقال إن منظومة الدفاع ضد الصواريخ المتوسطة المدى، ستكون عملياتية خلال سنوات عدة.
أمنياً، ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام، مساء أمس، أن إشكالاً بين عائلتين في منطقة جبل الحليب داخل مخيّم عين الحلوة تطور إلى تبادل لإطلاق نار، ما أدى إلى مقتل عماد الصياح الذي صودف وجوده في المنطقة، وإصابة شخصين.

## يحاول الحريري الاستفهام ما إذا كان ثمة تغيير في تعامل اليونيفيل مع الجيش والأهالي

نوعها»، ويرى أنها مدعوّة إلى «مقاومة أي محاولة ترمي إلى منعها من القيام بواجبها ضمن إطار المهمة الموكلة إليها من مجلس الأمن». وذكّر بأنّها مسؤولة عن «حماية عناصرها ومراكز تموضعها ومعدّات الأمم المتحدة، وتأمين حرية تنقّل موظفي الأمم المتحدة والناشطين في مجال المساعدات الإنسانية». وبما يشبه التحذير المقتضب، قال إنّ «حرية حركة القبعات الزرق في مناطق عملها هي شرط لا بد منه لتحقيق عمليات حفظ السلام».
ورأى أكثر من مراقب أنّ هذه التصريحات «المرتفعة النبرة»، التي تطالب للمرة الأولى صراحة بـ«حرية عمل للقوات اليونيفيل» من دون أيّ رابط بين تحرّكها وضوابط من الجيش اللبناني، تمثّل نوعاً من «تغيير قواعد الاشتباك التي وافق عليها لبنان».
وقد علمت «الأخبار» أنّ الرئيس الحريري لن يلتقي الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، بل إنّ «وزير الخارجية برنار كوشنير سوف يزوره في منزله»، حيث يقضي «إجازة قصيرة لثلاثة أيام مع أسرته». ومن المتوقع أن يحاول الحريري تبريد الأجواء والاستفهام ما إذا كان هذا التغيير في الخطاب هو مقدمة لتغيير في تعامل اليونيفيل مع الجيش اللبناني أوّلاً ومع الأهالي ثانياً.
الخوف اليوم في باريس هو من وقوع قوات اليونيفيل بين ناري الحرب الإسرائيلية والمقاومة اللبنانية. ويتساءل أحد المسؤولين، شرط كتم هويته، عن سبب عدم إرسال الحكومة اللبنانية أكثر من 3600 عسكري إلى الجنوب، رغم أنّ الاتفاق ينصّ على إرسال 10 آلاف جندي. ثم يضيف إنّ «الجيش ضعيف في الجنوب، وهذا يمثّل فراغاً يمكن أن تستفيد منه جهات عدة». ولا ينفي مصدر آخر مقرّب من الملف اللبناني إمكان أن تكون «عصابات تهريب وراء صب الزيت على نار التوتر في الجنوب». ويربط خبير عسكري بين شبكات تهريب «كل السلع من المخدرات إلى السلع ذات القيمة المضافة القوية» ومعارضة بعض القوى ترسيم الحدود بين لبنان وسوريا. ويقول إنّ «عدم ترسيم الحدود يسهّل عمل إسرائيل».
وفيما يرى أحد المصادر أنّ «اليونيفيل صمام أمان بالنسبة إلى المقاومة»، يستبعد غير مصدر أن «ينخرط حزب الله في مغامرة من نوع إبعاد اليونيفيل».

## كلام في السياسة

# رحيل العلّامة، وبقاء لبنان المعلِّم

**جان عزيز**

أكثر ما قد يُقال عظمة وكبراً، في السيّد محمد حسين فضل الله، أن العلّامة الراحل إنما قد تعلّم في جوهر فكره، من لبنان.
ذلك أن هذا الرجل الذي قدمته الصحافة اللبنانية لناسنا مطلع الثمانينيات في صور غلافية تحمل عنوان «خميني لبنان»، لم يلبث على مدى عقود ثلاثة، أن أثبت أن في لبنان لا يمكن أن يكون هناك إلّا لبنانيون. من أي مشارب أتوا، ومن أي مذاهب قدّوا فكرهم ومصادر وحيهم وإلهامهم والاعتقاد، يبقى الأكيد والثابت أن في هذه الأرض، وبعلّة من ناسها بالذات، ثمّة «شيء» ما، سماه منح الصلح ذات مرة «اللبنانية»، يبوتق كل شيء بطابعه، يسمه بهويته، يعيد صياغته بخصوصيته، ويحوّله لبنانياً، بالطابع، حتى ولو كانت الهوية الأعلى، أو ظلّت أوسع.
هكذا كان «السيّد». بين أحزمة الفقر والبؤس والحرمان، من شرق الضواحي إلى جنوبها، بلور ـ كما كل «أيديولوجيي» المراحل الأولى للأدلجة، فكراً يحمل «الحقيقة الواحدة»، ومشروعاً يركن إلى تلك الحقيقة الأحادية.
منذ بداياته، كان إسلامياً وحركياً. حتى إن مفهوم «الإسلام الحركي» بدا أنه من عنده، أو فصّل له ولحركته وإسلامه. وفي حركيّته الإسلامية تلك، ذهب السيّد في بداياته حتى الأخير، حتى «طرف» اللعبة، فبادر إلى طرح «الجمهورية الإسلامية» أو «الدولة الإسلامية» نظاماً للبنان، ولمسيحييه أيضاً وخصوصاً. في تلك البدايات كتب السيّد لمسيحيي لبنان أنْ تعالوا نتحاور بشأن تلك الجمهورية أو الدولة وبشأن أمر إقامتها في لبنان بالذات، «ذلك أن الإسلاميين في أقطار العالم يقدمون الإسلام كمنهج متكامل يطل على الجانب الروحي وينفتح على الجانب المادي لحل مشكلة الإنسان، مسلماً كان أو غيره». وأكد السيّد أن «عودة الإسلام إلى الحكم هي من المسائل الأساسية في هذا الاتجاه». وكان لافتاً في فكره آنذاك اعتباره أن «المسيحية تعاني فراغاً في مسألة القانون والحكم والحكومة والسياسة»، وهي بالتالي لا يمكن أن تجد في طرح «الدولة الإسلامية» نقيضاً لطرحها.
حتى إن السيّد كتب مؤلفات عدة وشروحات، تعرض وجهة نظره الخاصة، وغير المسلَّم بها مسيحياً طبعاً، عن كيف أن «المسيحية لا تتبنّى نظرية سياسية في الحكم والإدارة (...) وليست لها خطة سياسية (...) وهذا ما جعل المسيحيين يتّجهون نحو أنظمة أخرى لا تعني المسيحية بشيء». حتى إن السيّد وجّه إلى مسيحيي لبنان في تلك البدايات أسئلة واضحة، من نوع: «لماذا يقبلون في لبنان من الناحية الرسمية، بإمكانات دولة ماركسية أو قومية أو اشتراكية، ولا يقبلون بإمكانات دولة إسلامية؟». وبلغ في طرحه حد البحث التفصيلي في كيفية معالجة «الأمور العالقة»، من «دفع الجزية»، إلى «وصول المسيحيين إلى مراكز السلطة في الدولة الإسلامية...».
ومرّت الأيام، وتعرّف لبنان أكثر إلى السيّد، وتعرّف هو أكثر إليه، إلى ناسه وجماعاته وتوازناته وسياقات داخله وخارجه، ودقة تجربته وفرادة ميثاقيته... فصار كلام السيّد ينحو أكثر إلى الدين، كإيمان إنساني جامع، على قاعدة أن «الدين هو فطرة الإنسان، ولا يمكن أن يلغيه أحد»، وعلى أنه «الانتماء الطبيعي للإنسان»، وأنه «الأقوى على مستوى المشاعر والأحاسيس والعادات والتقاليد»، وأنه «لا يمكن أي نظام أو فكر أن يلغي الدين من حياة الإنسان».
لكن، مع هذا التركيز الديني الجامع، بلغة تحاكي الأنتربولوجيا، دخل «الحوار» خطاب السيّد، لا بل راح يتمدد في أدبياته فصارت عنده «الحقيقة بنت الحوار»، وصارت «حرية الفكر منطلقاً لأول حق إنساني». وذهب حتى الجزم بأنه «في الإسلام ليس هناك حاجز للفكر»، وأن «لا محرّمات ولا مقدسات في الحوار»...
تلبنن فكر السيّد، مع حفاظه على كل طبقاته «الهوياتية»، تماماً كما فعل في الحقبة نفسها الراحل الآخر الشيخ محمد مهدي شمس الدين، الذي انطلق من «الديموقراطية العددية» مشروعاً في منتصف الثمانينيات، «لدولة لبنان ذات البعد الإسلامي»، ليبلغ كتابه «الوصايا»، وما فيه من «لبنانية» ميثاقية تكاد توصف بالمتطرفة... تماماً كما قال السيّد حسن نصر الله إنه فعل، حين واجهه بعض الصغار بتسجيلات من السبعينيات... تماماً كما يفعل كل صاحب عقل وإيمان في هذا المختبر الغريب الاسمه لبنان...
مع رحيل العلّامة المرجع السيّد، أكبر ما قد يقال عنه، أنه تعلّم من لبنان، فصار من أعلامه ومعالمه، وصار بعضاً من روح العِلم والعَلَم.

## ما قل ودل

أطلق التيار الوطني الحر في زحلة أوسع حملة تنظيمية لاستقبال رئيسه النائب ميشال عون ابتداءً من يوم 23 الجاري، حيث تستمر زيارة «الجنرال» ثلاثة أيّام يلتقي خلالها مسؤولي التيار ومناصريه في زحلة والبقاع، ويستمع

إلى وجهات نظرهم. كذلك ستُناقش خلال الزيارة الاستحقاقات التي شهدتها زحلة وموقف التيّار وموقعه منها، ومستقبل العلاقة والتحالفات مع قوى محليّة ووطنيّة. ولم تحسم بعد مسألة اللقاءات السياسية التي سيعقدها عون مع فاعليات المدينة، علماً بأن العلاقة مع النائب السابق إيلي سكاف باتت أفضل من السابق.

mtc touch

**مبروك للرابحين في السحب الثالث لحملة "التشكيلة الربحانة"**

جرى السحب الثالث على جوائز SONY للمشاركين في حملة بطاقات الفوتبول من **magic** الخاصة بكأس العالم لكرة القدم ٢٠١٠، وذلك نهار **٢ تموز ٢٠١٠** في مقر شركة **mtc touch** وتحت إشراف مديرية اليانصيب الوطني اللبناني ممثلة برئيس الدائرة الإدارية السيد نبهان أبو علي.

وقد جاءت الأرقام الخليوية الرابحة على الشكل التالي:

**PS3:** 71304402 . 70008792 . 71178426 . 70732167 . 71547021
71379471 . 70981702 . 70013088

**LCD screens:** 70047999 . 70757803 . 70032064 . 70647046
03019035 . 71416527 . 70684085 . 70856623 . 70708912
70631321 . 71591895 . 71184621 . 70670082 . 03895646

**PSP:** 03673790 . 71483641 . 03837224 . 71363190 . 71239661
70889945 . 71511793 . 03075088 . 70972342 . 03698644
71390282 . 03949945 . 71277380 . 03946164 . 71533895
03062089 . 71381732 . 70776091 . 71530750 . 70659311
70674904 . 70936861 . 70985589 . 71214199 . 71586831
70799038 . 71476976 . 70055452 . 03723530 . 03025204
70054020 . 71414165 . 70752380 . 71293893 . 70848687
71146313 . 03925327 . 71438719 . 70606368 . 70609848
70998495 . 70684696 . 71377688 . 71187822 . 71152506
71149303 . 70922797 . 03050942 . 03082704 . 70647275
70649595 . 03812347 . 70831612 . 71446710 . 71294713

هذا ويبقى سحب في ٩ تموز على العديد من الجوائز الأخرى.
يُرجى من الرابحين الكرام الحضور مع بطاقة التعبئة الرابحة والخط الذي تمّت تعبئته بواسطتها إلى مبنى **mtc touch** في بيروت، جادة شارل حلو لاستلام جوائزهم، وذلك ابتداءً من ٦ **تموز ٢٠١٠** بين الساعة التاسعة صباحاً والساعة الواحدة بعد الظهر.

مهلة استلام الجوائز ٤ أشهر من تاريخ السحب.

تقرير

# تسونامي برلماني عربي إلى غزّة

**يروي رئيس مجلس النواب نبيه بري تفاصيل من لقاء دمشق الاستثنائي لبرلمانات منظمة دول المؤتمر الإسلامي، المخصّص لبحث «فك الحصار الجائر عن قطاع غزة»، والمنعقد في نهاية الشهر الماضي، وخاصة اقتراحه الذي قدّمه بتسيير بواخر من مختلف دول المؤتمر إلى غزة لكسر الحصار**

بري: لا مانع من أن تكون المياه الدولية قبالة لبنان نقطة التجمع للانطلاق (أرشيف)

**فداء عيتاني**

اقترح رئيس مجلس النواب، نبيه بري، في لقاء دمشق الاستثنائي لبرلمانات منظمة دول المؤتمر الإسلامي، المخصّص لبحث «فك الحصار الجائر عن قطاع غزة»، إعداد بواخر بأسرع ما يمكن، لإرسال مساعدات إنسانيّة إلى غزة، على أن تشارك كل دولة في المؤتمر بباخرة واحدة، وعلى متنها المساعدات الإنسانية وشخصيات برلمانية. وكشف بري لمحدثيه أنّ فكرته هي أن يبحر على متن البواخر رؤساء البرلمانات على رأس الوفود. ومن شأن ذلك، بحسب بري، إطلاق «انتفاضة سفن تخرج فيها سفينة واحدة من كل ميناء من الموانئ العربية والإسلامية، وتجتمع في منطقة دولية واحدة، وتنطلق في موكب واحد إلى غزة. وهذا التسونامي البشري والإنساني من شأنه أن يغيّر المعادلة، وسيسهم في فك الحصار عن غزة».

بري، الذي يعلم جيداً تعقيدات الرحلات البحرية، والذي لا يرغب في العمل منفرداً من لبنان، بل يصرّ على أن تكون عملية كسر الحصار مشتركة من كل الدول العربية والإسلامية (التي تبلغ نحو 58 دولة)، يتحدث عن أنّ مشاركة رؤساء البرلمانات لا تعفي القافلة البحرية من أيّ اعتداء إسرائيلي، وهو يقول: «ننطلق نحو غزة، وبعدها سنرى ما سيكون عليه ردّ فعل العدو».

لكنّ هذا الإصرار لدى بري يبدو نهائياً، وهو يعد بأن تجري الأمور بأسرع ما يمكن، وأن تُعقد اجتماعات تحضيرية، أوّلها بعد نحو عشرة أيام، لمجموعة ضيقة لدراسة التطورات وتحديد مواقف الدول وإجراء ما يترتّب إجراؤه. يمسك بري ذراع محدّثه وهو يردّد: «فوجئت بردّ فعل رؤساء البرلمانات العربية، حين طرحت ما طرحت وافق الجميع، وكان هناك إجماع، وكانت تلك الجلسة الموسّعة. ووافق الوفد السعودي والمصري والأردني وكل الوفود العربية عموماً»، يقول رئيس مجلس النواب اللبناني قبل أن يضيف، وفي الاجتماع المصغّر الذي درس الاقتراح جرى الاتفاق على تعجيل الأمور، والبدء بمناقشتها عملياً في اجتماع خاص لهذه الغاية.

إلّا أن بري الشديد الدقة والحساسية في الشؤون العربية، قال: «البرلمانات العربية والإسلامية ليست بحريّة برلماننا، ولدى بعضها مرجعيات في بلادها، ولا بد من أن تأخذ بعين الاعتبار مواقف حكوماتها، ونحن بصدد متابعة الأمور معها».

ويعلن بري أن «لا مانع من أن تكون المياه الدولية قبالة لبنان هي نقطة التجمع للانطلاق، وكل طرف من الأطراف البرلمانية المشاركة عليه أن يعدّ سفينته والمساعدات على متنها، على أن تبحر في وقت متزامن للّقاء في عرض البحر، قبل أن تنطلق معاً نحو غزة لكسر الحصار».

يتحدث بري عن الحصار البحري غير القانوني (دولياً) المفروض على غزة، ويشير إلى أنّ معبر رفح الفاصل بين غزة ومصر هو معبر للأفراد، بينما المعبر النظامي للبضائع هو معبر ارتز، وبالتالي، فإن إرسال المساعدات يجب أن يجري بحراً، وإنّ ما يجري من جانب العدو هو محاولات لتنفيس موضوع الحصار، وبالتالي كسره، ولامتصاص الغضب وردود الفعل المتصاعدة على العدو، وخاصةً مع خفض العدو كمية السلع الممنوعة، وغيرها من الخطوات.

ينأى بري بنفسه عن أيّ مبادرة أخرى لكسر الحصار، فهو لا يريد أن يبدو كأنه يستبق اللقاء المنتظر مع ممثلي منظمة دول المؤتمر الإسلامي، ولكنه لا يبدي أيّ اعتراض أيضاً على المبادرات، ويقول لمن يسأله: «افعلوا ما ترونه مناسباً».

وكان البيان الختامي، الصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي، قد أشار إلى أنّ القرار الإسرائيلي بتخفيف الحصار عن قطاع غزة ليس إلّا خديعة وتسويفاً لمدّ أجل الحصار، مطالباً الدول الإسلامية وكل محبي السلام بالاستمرار في توجيه السفن التي تحمل مواد طبيّة وغذائية ومواد بناء لإعادة إعمار غزّة، التي دمّرتها إسرائيل، ورفع الحصار عنها وممارسة الضغوط لفتح جميع المعابر أمام حركة الأفراد والبضائع بصورة دائمة. وقرر المؤتمر ضرورة تسيير قافلة مساعدات إنسانية عاجلة لشعب غزة المحاصر، يشارك فيها برلمانيو الدول الأعضاء في الاتحاد.

## برّاً أم بحراً؟

في جانب آخر كانت أطراف لبنانية متحمسة للذهاب إلى غزة برّاً، هذه الحماسة اشتعلت ليس نتيجة ما حصل على متن البواخر المشاركة في أسطول الحرية الأول، بل نتيجة ضرورة مدّ الفلسطينيين بمساعدات إغاثية أيضاً، وربما للمزيد من روح التضامن، التي لا بأس أن تحمل في النهاية أسماء المتضامنين إلى وسائل الإعلام بصفتهم شاركوا بطريقة أو بأخرى في مساعدة الفلسطينيين المحاصرين.

لكن وقع المندفعون في خطأ حسابي ـ سياسي، وهم إذ يعترفون بأنّ الحساب السياسي لم يكن دقيقاً، فإنهم رأوا أنّ فتح معبر رفح «حتى إشعار آخر» سيسمح لهم بالتحرك.

ومكمن الخلل هو أنّ معبر رفح ليس معبراً للإغاثة، وبالتالي، فإن كميّة المواد التي ستُدخل إلى غزة لن تكون أكثر من كمية رمزية. أضف إلى أنّ المواد الممنوعة من الجانب الإسرائيلي لن تدخل إلى غزة، واستغلال المعبر المصري البري، إذا أراد البعض الاستفادة منه، لا يكون إلّا عبر إدخال آلاف الأطنان من المواد الرئيسية الممنوعة، والإسمنت خصوصاً، وهو ما لن يسمح به الجانب المصري بأي حال من الأحوال، وبالتالي، فإن المساعدات التي ستدخل القطاع ستشمل مواد ثانوية الأهمية بالنسبة إلى الفلسطينيين المحاصرين.

وفي النقاش الذي تلى البدء بالتحضير للبعثة اللبنانية نحو معبر رفح أبدى البعض سروراً من سرعة الموافقة المصرية على الوفود التي ترغب في الذهاب إلى غزة، وهم لم ينتبهوا، بفعل حماستهم لمد يد العون إلى المحاصرين، إلى أنّ سرعة الموافقة المصرية هي ببساطة لكون كل دخول من معبر رفح يؤكد أن شروط الحصار الإسرائيلي ـ المصري المشترك على مليون ونصف مليون إنسان هي شروط مقبولة حالياً، والدليل أنّ إعلاميين وسياسيين وناشطين يمكنهم الدخول إلى القطاع والخروج منه، والقيام بسياحة سياسية في هذا الجزء المكتظ من أرض فلسطين.

وإذا ما مضت أطراف عربية أخرى في إرسال شخصيات ووفود إلى أرض غزة، فإنّ ذلك يسهم في ضرب مشاريع واضحة في كسر حصار غزة، كمشروع سفينتَي ناجي العلي ومريم، وسفن دول المؤتمر الإسلامي، وسفن أسطول الحرية الثاني، الذي يُفترض أن يكون الأكبر والأهم في هذا السياق، والأسطولان التابعان لدول المرتمر الإسلامي وللمنظمات المشاركة في كسر الحصار يُفترض أن يجري العمل بسرعة لإنجازهما، والتركيز عليهما إعلامياً، بينما يبقى العمل على بواخر مثل ناجي العلي وغيرها بمثابة جرعات تذكير للرأي العام الدولي وللإسرائيليين بأنّ الحصار المفروض على غزة غير قانوني، وهو بمثابة جريمة حرب، وعقوبات جماعية على الفلسطينيين.

> بري يعلم جيدا تعقيدات الرحلات البحرية ولا يرغب في العمل منفرداً من لبنان

## إغلاق المرافئ

ربما أهمّ ما سيعترض مشروعَي سفن البرلمانيّين وأسطول الحريّة هو تشديد الإجراءات على السفن في كل مرافئ الكرة الأرضيّة، وخاصة مرافئ البحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس، بصفتها أهمّ معبر بحري في المنطقة، أضف إلى عدائية باردة تمارسها الدول الأوروبية على حوض المتوسط تجاه منظمي أسطول الحرية الثاني، وهي أعلى بقليل من تلك التي واجهت المنظمين في أسطول الحرية الأول، الذين أمضوا قرابة ثلاثة أعوام لإعداد الأسطول الأول، ولشراء البواخر وتجهيزها، واضطروا إلى العمل مراوغةً ومداورةً كي يتمكنوا من شراء البواخر ونقلها من مرفأ إلى آخر، قبل أن يجهز الأسطول وينطلق في مهمته، التي أنهتها إسرائيل بالدم والحديد والقتل العمد.

وسيواجه اليوم المعدّون للأسطول تدابير أقسى من تلك التي خبروها، وهم يعلمون بالأمر، ويعتمدون مجموعة من الإجراءات التي ربما لا تلزم أسطول البرلمانيين، وخاصةً أنّ لهؤلاء في دولهم من النفوذ ما يمكّنهم من إعداد الأعمال وتسيير رحلاتهم بسرعة وفاعلية وفي الاتجاهات التي يرغبون في سلوكها، ولكنهم سيواجهون أمرين آخرين، الأول هو قوات الناتو في البحر الأبيض المتوسط، التي تفرض رقابة صارمة على البواخر العاملة في مياهنا الدولية، والثاني هو رفض المرافئ العربية والغربية انطلاق السفن باتجاه غزة منها.

وكان أبرز موقف مسجل ورسمي هو الموقف القبرصي، الذي أعلن في 28 من أيار الماضي، قبل يومين من مجزرة مرمرة، منع كل البواخر الإنسانية من التوجه إلى القطاع المحاصر «حفاظاً على المصالح القبرصية».

وفي لبنان، كانت الحكومة اللبنانية تعلن صراحةً أنّ التوجه مباشرةً نحو غزة ممنوع لكون إسرائيل دولة معادية، وسيفسَّر ذهاب البواخر من لبنان نحو أراضيها عملاً عدائيّاً.

وعلى الرغم من التعهد الشفهي الذي قدّمه المنظمون إلى وزير النقل في لبنان، غازي العريضي، والذي يعلنون دائماً التزامهم به، لناحية عدم التوجه مباشرةً إلى غزة، بل الذهاب من لبنان نحو دولة ثالثة قبل الانطلاق إلى غزة، فإنّ النقاش القانوني لا يستقيم بما تقدم.

فأولاً، المنظمون قدّموا ما قدموه من تعهدات ليس من منطلق الموافقة على المنطق الذي حكم مواقف الحكومة اللبنانية، بل انطلاقاً من ضرورة عدم إحراج السلطات اللبنانية أو إزعاجها أو إرباكها، وخاصةً الحكومة المتعثرة على مختلف الصعد.

وثانياً، فإنّ كل ما من شأنه حفظ الدولة اللبنانية، وتخفيف الضجيج الإعلامي عن العمل الجاري على إطلاق البواخر، وفك أيّ اشتباك مع السلطات اللبنانية، مرحّب به من جانب المنظمين، بغضّ النظر عن أحقيته أو قانونيته أو صوابيته.

ثالثاً، يمكن ببساطة أن ينطلق أسطول البرلمانيين من لبنان، ويتجه مباشرةً نحو غزة، فالقطاع المحاصر ليس إسرائيل، بل هو خاضع لسلطة فلسطينية، دون الدخول في نقاش شرعية حكومة حماس، فإنّ غزة تعدّ منطقة محرّرة، وهي خاضعة لحكم ذاتي، وشواطئها، كما مياهها الإقليمية، تخضع لحصار تصفه الأمم المتحدة بأنه عقوبات جماعية غير شرعية، وبالتالي، فإن أي اعتراض إسرائيلي لحركة الملاحة في المياه الإقليمية لغزة يعدّ قرصنة، وعملاً غير شرعي على المستوى الدولي.

رابعاً، إنّ الخضوع لمنطق قوة إسرائيل، والموافقة على تهديداتها، أو اعتبارها نهاية المطاف، يؤسّسان لما هو أخطر، وخاصةً إذا ما أخذ بعين الاعتبار الموقف الإسرائيلي، الذي يرى أنّ حقول الغاز البحرية «ضمن المياه الدولية الإسرائيلية»، وبالتالي، يريد تجريد لبنان من حقوقه على هذا الصعيد.

إجتماعيّة، تنمويّة، منوّعة

في عدد تمـــوز من الضاحية

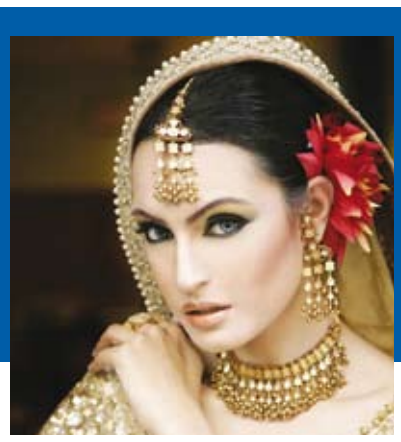

يا دهب مين يشتريك!

- رئيس بلديّة الحدث: ولى زمن التمييز مع الضاحية
- حسين طاهر حارس المرمى الذي قهر «الملك»
- الريجيم: ٥ أوهام عن إنقاص الوزن
- فرشاة الأسنان أفضل هدية لطفلك
- الأصفر لون التفاؤل لكل الفصول

توزع مجاناً

تقرير

# فضل اللّه يعود إلى المسجد مع الفقراء

**مهى زراقط**

لم يوص المرجع السيّد محمد حسين فضل الله كتابة بدفنه في المسجد، لكنه أعطى في السنوات الماضية أكثر من إشارة تدلّ على رغبته في ذلك. ينقل مدير مكتبه، هاني عبد الله، حديثاً دار بين السيّد وعدد من مرافقيه قبل حرب تموز عام 2006. كانوا يومها في طريقهم إلى الجنوب، وفتح الحديث عن الموت ومكان الدفن، فقال لهم السيّد إنه يحبّ أن يُدفن بين الفقراء، في مكان يتيح لكلّ من يرغب في قراءة سورة الفاتحة له، أن يفعل ذلك.

قد لا تكون هذه الإشارة الأولى، أو الأخيرة، إلى رغبة السيّد الراحل بالبقاء في المكان الذي جمع حوله محبّيه ومريديه، صغاراً وكباراً. وهو المكان الذي غصّ أمس بوفود المعزّين من كلّ الأعمار، الطبقات والمستويات. اختياره للمكان، وإن عبّر عن رغبة شخصية، لا يخلو من وعي لأهمية أن يحتضن المسجد جسده، فيبقى مليئاً بالحركة والحياة كما كان دائماً، وكما كان يحبّه السيّد أن يكون. لهذا لم يكن يتخلّف عن موعده مع روّاده إلا مضطراً. فعلى الرغم من وهن جسده في الشهور الأخيرة، بقي مصراً على إمامة صلاة الجمعة، ولم يكن يصغي إلى نصائح المحيطين به إيكال المهمة إلى رجال دين آخرين.

المواظبة على إحياء العبادات في المسجد سلوك اتبعه فضل الله طوال حياته، التي يصفها المقربون منه بأنها كانت مليئة بالعمل. يقول عبد الله إن السيّد لم يكن يتخلّف عن إمامة المسجد حتى في أحلك الظروف، ويذكر كيف أمّ المصلين في جامع بئر العبد خلال الحرب في عام 1989، على الرغم من القصف الذي كانت تتعرّض له المنطقة يومها، وعدم وجود أكثر من 25 شخصاً في المسجد. يومها قال لهم: «أيها الشباب، أنا أتقوّى بكم».

الشباب كانوا رفاقه، والأطفال أيضاً، وهو الذي فتح لهم المسجد. يذكر أحد تلامذته حسين جفال أنه كان يدخل المسجد فتى مع رفاقه، مرتدين ثياب كرة القدم، فشكاهم أحد الرجال المسنّين إلى السيّد قائلاً: «كيف تسمح لهم بالدخول إلى المسجد وهم يرتدون الشورتات؟». أجابه السيّد: «هذا جيل المستقبل. من سيدخل المسجد إن لم يكن هم؟ أين سيتربّون إذا لم يدخلوا إلى المسجد؟».

السيّد كان يربّي. هو نفسه كان يستخدم هذه العبارة. عندما سأله المقرّبون منه مرة عن سبب تكراره دروساً معينة في الدين أمام أشخاص سمعوها منه، أجاب: «أنا هنا لا أثقّف فقط، بل أربّي». ولأنه يربي، يتعامل الكثيرون مع حدث وفاته كشأن شخصي. هي وفاة والد، كما هي وفاة مرجع.

صحيح أنها لم تكن وفاة مفاجئة، إلا أن وقعها بقي مؤلماً، وخصوصاً أن كثيرين كانون يتوقعون أن يخرج الأطباء في اللحظة الأخيرة ليعلنوا تماثل السيّد للشفاء. هذا ما حصل في المرتين الأخيرتين. المرة الأولى كانت في شهر تشرين الثاني 2009، عندما دخل إلى مستشفى الجامعة الأميركية. يومها كان مريضاً جداً وقد زاره السيد حسن نصر الله، فما كان من فضل الله إلا أن بادره بالقول: لمَ أتيت؟ كيف تعرّض نفسك للخطر؟ فأجابه: هذا واجبي. ويذكر هاني عبد الله أن السيّد كان مريضاً جداً ومتألماً، وقد لاحظ نصر الله الأمر فغصّ بدموعه حتى لم يعد قادراً على مجاراة الحديث.

النائب ميشال عون معزّياً أمس (هيثم الموسوي)

> ترك السيد فضل الله وصية تحفظ المعنيون عن إعلان عناوينها

المرة الثانية كانت في 14 شباط من العام الحالي. كان فضل الله مريضاً جداً وتخوّف المقرّبون منه من إعلان الوفاة، إلا أنه تماثل للعلاج وتحسّن مساءً. يذكر عبد الله أنه عاد منهكاً إلى بيته لينام، في وقت كان فيه النائب نواف الموسوي ضيفاً على إحدى شاشات التلفزة. في اليوم التالي، عاد الموسوي السيّد فضل الله في المستشفى، فقال له السيّد: لقد استمعت إلى مداخلتك أمس وكانت رائعة جداً.

أما في المرة الأخيرة، أي قبل أسبوعين، فقد دخل فضل الله إلى المستشفى وتحسّن تدريجاً؛ إذ كان من المتوقع أن يخرج يوم الجمعة منها. إلا أن السيّد فضل الله لم يبلّغ زوجته بالأمر في اتصاله الهاتفي الأخير معها على الرغم من أن ابنه إبراهيم طلب منه ذلك. وعندما سأله ابنه لماذا لم يبلّغ أمه بالعودة، أجابه بآية من القرآن: «ولا تقولنّ لشيء إني فاعل ذلك غداً، إلا أن يشاء الله».

كان السيّد يشعر بقرب الرحيل، نشر ديوانه الأخير (في دروب السبعين) الذي طلب رؤيته مرتين قبل وفاته. كتب وصيته التي ينتظرها كثيرون، وستُعلن في الوقت المناسب؛ إذ رفض عبد الله الإدلاء بأي تفصيل يتعلق بها. فالتحضيرات اليوم مرتبطة بالتشييع، الذي تبدأ مراسمه بعد صلاة الظهر من أمام دارة الراحل في حارة حريك. وسيسلك موكب التشييع الشارع العريض، ليصل إلى مسجد الإمام الرضا في بئر العبد، ثم إلى محلّة السندريلا ليتوقف في الموقع والمكان الذي كان قد تعرض فيه السيّد لمحاولة الاغتيال عام 1985. بعدها ينطلق إلى المشرفية ويسلك طريق مستديرة المطار ـ المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى باتجاه مسجد الإمامين الحسنين حيث سيؤدي الصلاة على الجثمان شقيقه السيد محمد علي فضل الله، قبل أن يوارى في صحن المسجد.

## خامنئي وازهر

تواصلت أمس وفود المعزّين بوفاة العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، إلى مسجد الإمامين الحسنين في حارة حريك من سياسيين ورجال دين ووفود شعبية. وفيما شمل الحداد عدداً من قرى الجنوب، أعلن رئيس مجلس الوزراء أمس «الحداد الرسمي اليوم على السيد فضل الله، بحيث تقفل الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات وكذلك الجامعات والمدارس الرسمية والخاصة، وتنكس الأعلام على الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات لمدة ثلاثة أيام ابتداءً من اليوم، كذلك تعدّل البرامج العادية في محطات الإذاعة والتلفزيون، بما يتوافق مع هذه المناسبة الأليمة».

ومن أبرز المعزّين أمس رئيس مجلس النواب نبيه بري، رئيس تكتل الإصلاح والتغيير النائب ميشال عون، قائد الجيش جان قهوجي، رئيس حزب الكتائب أمين الجميل، عميد حزب الكتلة الوطنية كارلوس إده، مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

وأصدر المرشد الأعلى في إيران السيد علي خامنئي بياناً قدّم فيه تعازيه إلى جميع أتباع فضل الله. أضاف البيان أن «المقاومة الإسلامية في لبنان حظيت على مدى تاريخها بالدعم والتعاون والمساعدة من هذا العلامة المجاهد. لقد كان أيضاً مناصراً صادقاً وقريباً للجمهورية الإسلامية وأثبت خلال الأعوام الثلاثة الماضية في خطاباته وممارسته ولاءه للثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية». وأوفدت إيران وفداً رفيعاً للمشاركة في التشييع. وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد قدم تعازيه بوفاة فضل الله، وقال في رسالة موجهة إلى الرئيس اللبناني ميشال سليمان إن «الخدمات التي قدّمها رجل الدين الوقور هذا لمصلحة الوحدة الوطنية وإصراره على المقاومة سيظلان في تاريخ لبنان».

وبعث ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، ورئيس حكومتها الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة برقيتي تعزية لعائلة فضل الله، ونعى المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في البحرين فضل الله، مشيراً إلى أنه أسس لوحدة إسلامية بين المذاهب.

وأبرق وزير خارجية جمهورية مصر العربية أحمد أبو الغيط معزياً بفضل الله الذي «افتقده لبنان والعالم العربي والإسلامي عالماً جليلاً وداعية مرموقاً وصوتاً مكبراً بإعلاء قيم الحق والتسامح والاعتدال والتعايش المشترك بين الحضارات والأديان».

وأعرب الشيخ جوعان بن حمد آل ثاني نيابة عن دولة قطر أميراً وحكومة وشعباً عن صادق التعازي للشعب اللبناني الشقيق برحيل العلامة السيد محمد حسين فضل الله.

ونعى الأزهر الشريف، شيوخه وعلماؤه وطلابه، إلى الأمة العربيّة والإسلاميّة وإلى الشعب اللبناني «الشقيق العلامة سماحة السيد محمد حسين فضل الله الذي لقي ربه راضياً مرضياً بعد حياة حافلة أمضاها في نشر العلم النافع وعمل الخير والدفاع عن وحدة الأمة وثوابتها». وأبرق شيخ الأزهر أحمد محمد الغريب إلى نجل العلامة فضل الله السيد علي معزياً.

متابعة

# وزير التربية يسأل خاطر المؤسّسات الخاصّة

**إذا كان وزير التربية مقتنعاً بأنّ الدرجات المعطاة مبدئياً لأساتذة التعليم الثانوي الرسمي وتلقائياً لأساتذة «الخاص» لن تؤثر على الأقساط، فلماذا استدعى إذاً المؤسسات الخاصة لبحث الموضوع؟ الجواب عند نقيب المعلمين: «عيب يحكوا فيها ما بتستاهل»**

اعتصام مشترك بين اساتذة التعليم الرسمي والتعليم الخاص (أرشيف)

فاتن الحاج

بدت، أمس، علامات الاستغراب على وجوه ممثلي اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة حين دخلوا مكتب وزير التربية حسن منيمنة. لم يكن هؤلاء يعلمون بدقة لماذا استدعاهم الوزير، وما هي النقاط على جدول أعمال الاجتماع، ليفاجأوا بعد ذلك بتمني الوزير عليهم ألا تنعكس زيادة الرواتب المقرّرة مبدئياً لأساتذة التعليم الثانوي الرسمي وتلقائياً لأساتذة التعليم الثانوي الخاص أعباءً على الأهالي من خلال زيادة الأقساط المدرسية.

وفيما أعلن منيمنة أنّ «وجهة نظرنا مختلفة، ونرى أنّ الزيادة لا تؤثر بصورة كبيرة على الأقساط»، طلبت المؤسسات إمهالها أسبوعاً لإعداد دراسة، «وخصوصاً أننا لا نستطيع أن نلتزم بأرقام محددة، فلكل مدرسة ظروفها الخاصة»، كما يقول لـ«الأخبار» المسؤول التربوي في جمعية المقاصد الخيرية الدكتور كامل دلال، مشيراً إلى أننا «سنجتمع كمؤسسات ونفكر معاً قبل إعطاء الجواب». وبالفعل فقد تحدد الخميس 15 تموز الجاري موعداً ثانياً للقاء، على أن تكون المؤسسات قد أعدت دراستها الأولية.

لكن، ماذا عن الدراسة السريعة التي أعدها الاتحاد نفسه واستند إليها نقيب المعلمين نعمه محفوض في تصريحه من السرايا الحكومية بعيد إعلان اتفاق الأربع درجات ونصف الدرجة، ومفادها أنّ تأثير درجات الثانويين في التعليم الخاص على الأقساط طفيف جداً ويكاد لا يتجاوز 27 ألف ليرة لبنانية للتلميذ الواحد؟

يستند محفوض في كلامه، كما يقول لـ«الأخبار» إلى دراسة سريعة باللغة الفرنسية وزعها الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب مروان تابت (كان غائباً عن اجتماع الوزير) على أعضاء صندوق التعويضات ورئيس مجلس إدارة الصندوق المدير العام للتربية فادي يرق.

أما الدراسة فتتناول انعكاس زيادة 5 درجات لأساتذة التعليم الثانوي الخاص على الأقساط في سنة واحدة. وتفترض أنّ الدرجات ستعطى دفعة واحدة أي 5 ملايين ليرة لبنانية لكل أستاذ، باعتبار أنّ قيمة الدرجة مليون

> **محفوض يدعو الوزير إلى الجلوس مع النقابة لا مع المؤسسات فحسب**

ليرة لبنانية. ثم تأخذ الدراسة نموذجين لمدرستين، تضم الأولى 1524 تلميذاً و8 أساتذة ثانويين. ولحساب الكلفة تضرب الدراسة عدد الأساتذة بكلفة الدرجات وتقسمها على عدد التلامذة، فيتبين أن الزيادة لا تتجاوز 26 ألفاً و250 ليرة لبنانية للتلميذ الواحد. أما المدرسة الثانية فتضم 2084 تلميذاً و20 أستاذاً ثانوياً. ووفق الحسابات نفسها، تظهر الدراسة أن الزيادة تصل إلى 47 ألف ليرة فقط. يعلق محفوض: «عيب يحكوا فيها ما بتستاهل، ومع ذلك هذه دراسة المؤسسات وليست دراستنا. ونحن كنقابة سنجري دراسة ونثبت لهم أنّ الزيادة أقل، نظراً إلى أنّ الأربع درجات ونصف الدرجة لن تُعطى دفعة واحدة وستقسّم على سنتين». لذا، يدعو محفوض الوزير إلى «الجلوس معنا، لا مع المؤسسات فحسب».

هكذا، تناول البحث أمس في مكتب وزير التربية انعكاس الدرجات التي نالها المعلمون والأساتذة على موازنات المدارس الخاصة والأقساط المدرسية. وناقش المجتمعون حجم الزيادة نتيجة المئتي ألف ليرة التي أضيفت إلى الرواتب سابقاً، ثم زيادة الدرجات الثلاث للتعليم الأساسي ثم ما تقرر من درجات للثانوي، وما يترتب على ذلك من أموال لصندوق التعويضات. وشرح ممثلو المؤسسات أنّ كل مؤسسة خاصة تتقاضى أقساطاً مختلفة عن الأخرى، وليس هناك مقاييس موحدة.

وأكدت المؤسسات أنها «صاحبة رسالة وأن ضرورات الأمر الواقع تحتّم عليها إقامة زيادات لكي تستمر، لافتةً إلى أن مراعاة الأوضاع تتطلب تحقيق التوازن في المؤسسات وأن تكون الزيادة بحدها الأدنى.

وعندما أوضح الوزير أن الزيادات للقطاع الثانوي مقسمة على دفعتين في بداية عام 2010 وبداية عام 2011، طرح المجتمعون صعوبة سداد فروقات الزيادة على العام الجاري 2010 الذي صرفت موازنته من العام المقبل الذي سيصبح مثقلاً.

وأعرب منيمنة عن اعتقاده بأنّ المؤسسات الخاصة حريصة على مصالح الأهالي وعلى استقطاب الطلاب، ولها مصلحة في أن تكون الزيادة طفيفة.

تقرير

# هل ينسى الفلسطيني وطنه من أجل شقّة سكنية؟

**تتلاحق الاعتصامات الفلسطينية لإقرار الحقوق الإنسانية والاجتماعية للاّجئين في لبنان. أمس، كان البرلمان على موعدين: اعتصام للجبهة الديموقراطية بالتزامن مع اجتماع لجنة الإدارة والعدل لبحث هذه الحقوق**

قاسم س. قاسم

«إقرار الحقوق الإنسانية للفلسطينيّين في لبنان دعم حقيقي لحق العودة». عبارة رفعها معتصمو الجبهة الديموقراطية أمس في ساحة جبران، للمطالبة بإقرار الحقوق الإنسانية للفلسطينيّين في لبنان. وتجسّد هذه العبارة المنهج الذي يعتمده الفلسطينيّون في مقاربة ملف حقوقهم. حقوق لا يجوز ربطها بالسلاح خارج المخيمات، أو بمذهب الفلسطينيين وطائفتهم. فالحقوق المطلوبة هي حقوق مشروعة لا يمنّ بها في حال إعطائها، إذ إنها ببساطة تطبيق للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي يتغنّى لبنان بأنه أحد واضعيه. إقرار الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية للفلسطينيين لا يعني أنّ التوطين أصبح قاب قوسين أو أدنى، ولا يعني أنّ الفلسطيني سينسى أرضه من أجل شقة سكنية هنا، أو بسبب وظيفة هناك. هكذا، بالتزامن مع اجتماع لجنة الإدارة والعدل النيابية أمس لدراسة مشاريع قوانين تقضي بإعطاء اللاجئين في لبنان حقوقهم، اعتصم العشرات من أبناء المخيمات في ساحة جبران. الاعتصام كان مفترضاً أن يكون أقرب إلى المجلس النيابي، تحديداً في ساحة رياض الصلح، لكن لم يؤذَن لهم بالاقتراب من ساحة رياض الصلح لأسباب أمنية. هكذا، وقف المعتصمون خلف لافتات حمراء كتبوا عليها مطالبهم، أبرزها حقّا العمل والتملك. ورأى علي محمود، عضو قيادة الجبهة الديموقراطية، أنه رغم مرور «عشرين عاماً على انتهاء الحرب ما زال شعبنا يحمل الإرث الثقيل للنتائج الأليمة للحرب، ويدفع ثمنها حتى اليوم». أضاف إنّ السياسات التي تنتهجها الدولة اللبنانية بحق الفلسطيني لا يمكن أن «تدرأ خطر التوطين، وهي لا تُنتج سوى بطالة وأمراض وأوبئة واضطرابات اجتماعية لا تستطيع حواجز الأمن في محيط المخيمات أن تحجب تداعياتها».

من جهته، تحدّث راجي حكيم، عضو تجمّع اللجان والروابط الشعبية، الذي رأى أنّ «جدار برلين سقط بينما نبني نحن اللبنانيّين كل يوم جداراً في وجه الإخوة الفلسطينيّين». ثم قرأ محمد عربيد، عضو الشباب الديموقراطي، نصّ المذكّرة التي وجّهتها المنظمات الديموقراطية الفلسطينية إلى أعضاء لجنة الإدارة والعدل، والتي طالبت بإقرار حق العمل، السماح بالتملك، إعادة إعمار مخيم نهر البارد، وتحسين أوضاع المخيمات الفلسطينية. تابعت لجنة الإدارة والعدل، في جلستها أمس، درس حقوق اللاجئين الفلسطينيّين. وقد بدأت جلسة الأمس ببحث تعديل المادة 79، التي تتعلّق بحق الفلسطيني في أن يقاضَى أمام مجلس العمل، أو أمام مجلس العمل التحكيمي. وعن هذه النقطة، لفت رئيس اللجنة النائب، روبير غانم، إلى أنه «تبيّن أنْ لا حاجة إلى هذا الاقتراح لأن صلاحية مجلس العمل التحكيمي شاملة ومادية وليست شخصية، وحتى الآن لم يرد بالشكل أيّ طلب مقاضاة من أيّ عامل فلسطيني في لبنان». وأكد «أنّ هذا الحق مشروع ولا حاجة إلى تعديل المادة لأنها تشمل بوضوح كل العمال في لبنان، وبالتالي تشمل العمال من اللاجئين الفلسطينيين». وبالنسبة إلى تعديل المادة 59 التي تتعلق بإعطاء اللاجئين الفلسطينيّين المولودين على الأراضي اللبنانية والمسجّلين رسمياً حقهم، شرط المعاملة بالمثل ودون إجازة عمل، أشار غانم إلى أنه «ثمّة ثلاث فئات: الفئة التي أتت سنة 1948 مع الورثة، وهؤلاء مسجلون وقيودهم مضبوطة لدى الأونروا والأمن العام، ويأخذون وثيقة سفر بين سنة وثلاث سنوات، والفئة الثانية جاءت بعد عام 1967، وأفرادها يستطيعون أن يأخذوا وثيقة سفر لسنة واحدة، والفئة الثالثة تضم الذين جاؤوا من الضفة وغزة، ويعطيهم الأمن العام بطاقة تعريف، إذا تقدّموا بطلب لذلك». ومن المفترض أن تُعقد جلسة أخرى، التاسعة والنصف من صباح الاثنين المقبل، قبل موعد الجلسة التي حدّدها الرئيس نبيه بري الأربعاء المقبل.

من جهته، أكد وزير العمل بطرس حرب أنّ «ما تكرّس أمس في الاجتماع هو التوجه الإيجابي للتعامل مع هذه الاقتراحات من دون أيّ حساسيات، إنما في إطار المبادئ التي يجب أن ترعى العلاقة اللبنانية ـ الفلسطينية، وفي إطار ما التزمته الحكومة في بيانها الوزاري لجهة سعيها إلى إقرار الحقوق الإنسانية والاجتماعية للفلسطينيين». وأكد حرب «وجوب التمييز بين الحقوق المدنية والحقوق الاجتماعية والإنسانية».

على صعيدٍ آخر، بحث رئيس كتلة المستقبل النيابية الرئيس فؤاد السنيورة، في صيغة موحّدة لمشروع قانون يعنى بالأوضاع الإنسانية والاجتماعية للاّجئين الفلسطينيّين المقيمين.

من مسيرة الحقوق المدنية للفلسطينيين الاسبوع الماضي (هيثم الموسوي)

تحقيق

من أحد اعتصامات أهالي المنية السنة الماضية (أرشيف)

# اعتصامات متكررة لأهالي المنية: الكهرباء مقابل فتح طريق عكار؟

**يطالب أهالي المنية ودير عمار بتحسين تغذية مناطقهم بالتيار الكهربائي، بالنظر إلى وجود معامل توليد الكهرباء في منطقتهم. ولهذه الغاية قاموا أكثر من مرة بتحرّكات احتجاجية. لم يلق الاحتجاج تجاوباً من جانب الدولة اللبنانية، لكن الأسوأ من ذلك أن الانقطاع المتكرر للطريق بات يستفز أهالي عكار جرّاء تحميلهم وزراً لا شأن لهم به**

عكار ـ **روبير عبدالله**

على عكس صباح كل اثنين، لم تسجل الكثافة المعتادة في حركة السيارات من عكار باتجاه عاصمة الشمال طرابلس. لا بل إن اللافت كان حركة معاكسة لتلك الأرتال من السيارات، أي باتجاه عكار، كأنها في طريق العودة المعتاد مع آخر كل نهار.

كانت السيارات تعود إلى القرى، لأنه تبين أن الأهالي في منطقة دير عمار ـ المنية قطعوا الطريق، مرة إضافية احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي وعلى زيادة ساعات التقنين. فمن وجهة نظر أهالي المنية ودير عمار، فإن تحركهم يأتي من أجل مساواتهم بمناطق الاصطياف، ولتخفيف ساعات الظلام وزيادة ساعات النور، وهم يرون أنهم مستحقون للأمر زيادة عن باقي المناطق لأنهم يتحمّلون الأضرار البيئية الناجمة عن وجود معامل الكهرباء في منطقتهم.

لكن المفارقة أن وجهة الاعتراض والضغط التي يمارسها أهالي المنية ـ دير عمار، أو بعضهم، على الدولة، أتت وتأتي في الاتجاه الخاطئ. فلا مناطق الاصطياف تتأثر بقطع طريق عكار، المتنفس والشريان الحيوي الوحيد الذي يربط عكار بطرابلس وبيروت، ولا مواقع القرار في ما يبدو بدورها شديدة الحساسية والتأثر بحركات الاحتجاج والاعتراض.

هكذا، على امتداد عشرات الكيلومترات، انطلاقاً من وادي خالد أو من عكار العتيقة أو من العبودية مروراً بأغلب قرى وبلدات عكار وصولاً إلى العبدة، كان المشهد يروي حكاية تتفاوت فيها معاناة العكاريين.

«فانات» أبناء وادي خالد وباصاتهم أفرغت ركابها في العبدة. كان على الركاب أن يقطعوا ما بين ثلاثة وخمسة كيلومترات سيراً على الأقدام ليتجاوزوا العوائق الحديدية والإطارات المشتعلة، وعلى السائقين إنهاء نهار عملهم في الثامنة صباحاً وركن فاناتهم، أبواب رزقهم، في المنازل. في القبيات تجمع بعض الموظفين الرسميين لشرب القهوة و«الصبحية»، فقد جاءهم نهار عطلة جديد بعد الأحد و«الحجة على الطريق المقطوعة». لا يخلو أي من مفارق الطرق المؤدية إلى أغلب القرى والبلدات من شخص يحمل هاتفه النقال، هو يحاول الاستعلام عن إمكان وصوله إلى طرابلس، إذ لأكثر من مرة قطعت الطريق نصف ساعة أو ساعة ثم عادت لتفتح لاحقاً.

حركة العساكر والقوى الأمنية على أوتوستراد المنية لا تفصح عن نتيجة محسومة. الملالات وحاملات الجند تتحرك ذهاباً وإياباً. وبين الحركة والذهاب تتناقل ألسن ركاب السيارات المتجمّعة بجوار العبدة أخباراً متناقضة. ستفتح الطريق، لن تفتح الطريق، الجيش سيفتحها عنوة، بل هناك مفاوضات. وتكثر الشائعات أو التقديرات عن احتمال وجود طرق فرعية مفتوحة، فيبدأ الرهان على صعوبة تجاوزها مقابل الانتظار ريثما ينهي المعتصمون احتجاجهم. في أفران القصر بجوار مخيم نهر البارد يجلس عامل فلسطيني ينصح أحدهم إذا كان معه هوية لبنانية بالمرور عبر المخيم وسلوك الطريق البحري، فتنتفض مسؤولة المبيعات وهي من دير عمار قائلة: هل تريد تسهيل الحركة لتخريب الاحتجاج ضد انقطاع الكهرباء في منطقتنا؟

مجموعة من الركاب تقبل نصيحة الفلسطيني، فتتوجه نحو مخيم نهر البارد. هناك، على مدخل ما كان يسمى المخيم الجديد، على الركاب ركن الفان جانباً والتوجّه مترجلين نحو غرفة لاستخبارات الجيش اللبناني. يسلّمون الهويات وعليهم الانتظار. ثلاثة أرباع الساعة وجواب واحد من طرف عنصر الاستخبارات: «دقيقتين ويأتي الرد». «طيّب». يقول أحد الركاب: «أعطني هويتي ولم أعد أرغب في دخول المخيم ولا في الذهاب إلى عملي فقط أريد العودة إلى المنزل». الجواب نفسه لا يتغير من جانب الاستخبارات: «دقيقتين...».

تقف الطالبة ملوك سحمراني بين العساكر والجنود: «لقد فاتت أوان امتحاني أرجوكم...»، ولكن ملوك لم تكن تدري أن من واجبها أصلاً تقديم الهوية ومن ثم الانتظار. بشيء من «المونة» يتمكن أحد العساكر من تمرير هويتها حتى لا يطول انتظارها أكثر من ساعة واحدة كما هي حال مجموعة الركاب الأولى.

تعبر السيارات حواجز الاستخبارات، فيستعيد أبناء المخيم مشهداً افتقدوه منذ أكثر من ثلاث سنوات، فلأول مرة منذ الحرب التي وقعت بين الجيش اللبناني وفتح الإسلام تشهد شوارع المخيم حركة سير أو بعض الازدحام. داخل ما يعرف بالمخيم القديم اختفت الطريق الرئيسة لتحل محلها أكوام من الركام، وعليها بدأت تظهر علائم إعادة إعمار المخيم.

لذلك عليك بالانعطاف يميناً ويساراً أكثر من مرة، وبالاستناد تكراراً إلى سؤال أبناء المخيم عن الطريق البحرية المؤدية إلى المنية، وإلا فمن المحتمل أن تخطئ الطريق، فتقع مجدداً في شباك الدواليب المشتعلة على أوتوستراد المنية الرئيسي.

في الأصل للناس حقهم في الاحتجاج، ولكن هذه المرة لم يعد معروفاً من أين يبدأ احتجاجهم، وإلى من هو موجّه. ومنذ أسبوع اعتصم العكاريون احتجاجاً على قطع طريق المنية وتجمّعوا في دوار العبدة، وكان من بينهم رئيس التجمع الشعبي العكاري النائب السابق وجيه البعريني الذي شكا من أن «القطع المتكرر للطريق يلحق أضراراً بأهالي عكار، وخصوصاً في نهاية الأسبوع حيث يكثر عدد الزوار وترتفع حركة الأهالي القاصدين عكار وطرابلس». وفي السياق ذاته اعتبر رئيس اللقاء الاقتصادي في عكار خالد سعيد الحايك «أن قطع الطريق العام في المنية، يمثّل ضرراً كبيراً على أهالي عكار...». فهل يتحول انقطاع التيار الكهربائي سجالاً مناطقياً بين عكار والمنية؟

## الاعتداء على الإعلام

في مرة سابقة حاولت «الأخبار» تصوير المحتجين بغية إيصال صوتهم إلى الرأي العام وتظهير المشاكل التي يعانونها بسبب الانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي والتقنين القاسي الذي يعانونه، فانتفض أحد منظمي الاحتجاج مهدّداً بتكسير آلة التصوير. أمس لم «نعدها»، لكن السؤال يُسأل: إلى متى التعاطي مع وسائل الإعلام كأنها عدو؟ وإن كان المحتجون يقطعون الطريق «لإيصال الصورة»، كما يقول بعضهم، ألا يجدر بهم بداية أن يتركوا المراسلين يصوّرون؟

## متفرقات

### شعبتان للسياحة والعلوم في صور

وقّع رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر، أمس، قرار استحداث شعبة لكلية السياحة في صور (آمال خليل) تتبع العمادة المركزية في بيروت. قرارٌ من المنتظر أن يعقبه «آخر مماثل خلال الأيام المقبلة ينصّ على استحداث شعبة لكلية العلوم أيضاً»، بحسب مصادر مطّلعة. تجدر الإشارة إلى أن الشعبتين المستحدثتين ستحلان مكان معهد العلوم التطبيقية والاقتصادية «كنام ـ صور» الذي أقفل أبوابه هذا العام بعد مرور 6 سنوات على افتتاحه في مدينة صور.

### اجتماع تنسيقي لدرس آلية اقتراع المغتربين

عقد وزير الخارجية والمغتربين علي الشامي (الصورة) مع وزير الداخلية والبلديات زياد بارود، اجتماعاً للبحث في سبل تفعيل التعاون والتنسيق بين الوزارتين بشأن وضع آلية اقتراع المغتربين اللبنانيين في الخارج حيّز التنفيذ خلال الانتخابات النيابية المقبلة. بعد الاجتماع قال بارود رداً على سؤال: «الاجتماع كان مخصصاً لمتابعة اقتراع اللبنانيين غير المقيمين، بحسب ما نص عليه قانون الانتخابات الرقم 2008/25، أن وزارة الخارجية والمغتربين هي صاحبة الصلاحية، لذلك العمل هو مع الوزارة بشكل أساسي للتوصل إلى هذه التفاصيل عبر الاستعانة بخبرة تقنية فقط من جانب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الذي قدم مشكوراً هذه المساعدة على مستوى الخبرة وفق ما تراه وزارة الخارجية والمغتربين على المستوى الإجرائي».

ورداً على سؤال عن العدد التقريبي للمغتربين، أجاب بارود: «ليس هناك من أرقام حتى اللحظة، أستطيع أنا، على الأقل، أن أتحدث عنها. لكن بمعزل عن الأرقام، يجب أن نخوض في تفاصيل الآلية التي أقرت وأحدثت إنجازاً، لنرى كيف يجري هذا الاقتراع فعلياً، حتى لا نفاجأ عشية الانتخابات المقبلة باستحالة مادية».

سئل الشامي: لقد سبق أن أرسلتم تعميماً إلى السفارات بشأن البطاقة الاغترابية، إلى أين وصلتم في هذا الشأن؟ أجاب: «كان اجتماعنا اليوم مهماً مع الوزير بارود، وهو اجتماعنا الثالث في هذا الإطار. أرسلنا نماذج عدة من التعاميم إلى بعثاتنا للاهتمام بتسجيل جميع اللبنانيين في السفارات والقنصليات، وبالتالي تزويدنا التقارير عن هؤلاء. ثم وضعنا آلية شبه مصغرة للسفارات لتزويدنا معلومات عن الإمكانات والكلفة والإطار العام الذي ستجرى فيه الانتخابات. وتلقينا حتى الآن نحو 30 في من الإجابات، وتقوم المديرية العامة للمغتربين بتنظيمها. والمهلة لإنجاز هذه الأمور أعطيت حتى العشرين من الشهر الجاري».

### الشورى يصحّح بعض نتائج البلدية

أصدر مجلس شورى الدولة مجموعة جديدة من الأحكام في الطعون المقدمة إلى المجلس في شأن نتائج الانتخابات البلدية والاختيارية، حيث أعلن فوز المستدعي مهدي علي زعيتر وتصحيح النتائج النهائية لبلدية أفقا ـ جبيل واعتباره من الفائزين بدلاً من عباس محمد زعيتر. كذلك أعلن فوز المستدعي رياض محمد صوان في عضوية المجلس البلدي لبلدة سعدنايل ـ زحلة بدلاً من المرشح عصام محمد جميل رحيمة. وفي الطعن المقدم من جو مارسيل الأسمر في عضوية المجلس البلدي لبلدة بعبدا ـ اللويزة، أعلن فوز المستدعي لحصوله على 1134 صوتاً وإبطال فوز المرشح رشيد عساف فياض الذي حل في الدرجة الرابعة عشرة. كذلك أعلن فوز المستدعي نزيه يوسف شعنين لمركز مختار في بلدة المعلقة ـ زحلة بدلاً من بول جورج أبو بشارة، وفوز المستدعي محمد أحمد شلاق في عضوية المجلس البلدي لبلدية سبلين قضاء الشوف لحصوله على 309 أصوات وإبطال عضوية محمد علي شلاق الذي حل في المرتبة العاشرة، وفوز المستدعي عامر عبد الكريم مراد في الانتخابات لعضوية المجلس البلدي لبلدة غزة ـ البقاع الغربي لحلوله في المرتبة 15 بمجموع 967 صوتاً بدلاً من المرشح إياد يوسف القادري الذي حل في المرتبة 16. وقبل المجلس تصحيح نتائج الانتخابات البلدية في علمات الجنوبية وعين الصوانة وأعلن فوز كل من السادة: أ ـ عين الصوانة: منى يوسف شقير، معين حسن شقير، هاني فوزي شقير. ب ـ علمات الشمالية: جهاد توفيق أحمد، خالد علي حيدر، حكمت حسين الغداف، علي حسين عواد، علي محمد محمد علي مرعي حيدر أحمد، باسم محمد الغداف. ج ـ علمات الجنوبية: محمد علي كامل عواد، محمد حمد عواد، محمود علي عواد، خليل إبراهيم عواد، محمد حسين خير الدين، جهاد منير عواد. وأبطل انتخاب كل من السادة: حسين علي خير الدين (سجل 204)، حسين علي خير الدين (سجل 49)، وحكمت محمد عواد.

تقرير

# الدولة تكافح النشل... على دولابين

**تقع السيدات غالباً ضحية عمليات النشل بواسطة الدراجات النارية على الطرق. وقوى الأمن تؤكّد انخفاض معدل النشل اليومي إلى النصف هذا العام، فهل تكفي تدابير الحماية مع بداية الموسم السياحي 2010؟**

لقطة

لا تقتصر عمليات النشل التي تحصل في مناطق مختلفة من بيروت على السالبين الذكور الذين يقودون الدراجات النارية، فللنساء أيضاً حصّة في عمليات النشل. فثمّة نساء ضالعات في السرقة ولهنّ طرقهنّ الاحتيالية الخاصة. وبالطبع ليست السيدات فقط هنّ اللواتي يتعرّضن للنشل على الطرق وفي الأماكن العامة. ففي منطقة الحمرا داخل أحد المجمعات التجارية الكبيرة دخلت فتاتان إلى المجمع وبدأتا بمراقبة السيدات داخله، ووقعت عيونهما على حقيبة راوية فنشلتاها سريعاً من يدها وفرّتا إلى جهة مجهولة. وأيضاً في منطقة الحمرا وداخل سوبر ماركت أقدم مجهولان على نشل حقيبة المفتّش الثالث في الأمن العام عمر ع. وبداخلها بطاقته المسلكية وأوراق ثبوتية إضافة إلى مبلغ 400 ألف ليرة.

**زينب زعيتر**

أداة الجريمة المستخدمة هي دراجة نارية صغيرة، أمّا الوقت المستغرق لتنفيذها فلا يحتاج إلى أكثر من نصف دقيقة. تمّت المهمة «بنجاح» بعدما نشل السارقون حقيبة سيدة تمشي على الطريق، ويلعب الحظ هنا دوره فيما إذا كانت المحفظة «دسمة» مليئة بالنقود، أم أنّها تحتوي فقط على أوراق خاصّة ومبلغ زهيد من المال. «أعمل محاسبة في أحد محال الملابس في الحمرا، قبضت معاشي ذلك اليوم، ولدى خروجي من المحل مرّ شخص بسرعة على متن دراجته النارية ونشل منّي الحقيبة وأنا أصعد في سيارة الأجرة». تتحدث سمر بحسرة عن سرقة حقيبتها وفي داخلها مبلغ 600 دولار، إضافة إلى بطاقة هويتها. كما أقدم شخص مجهول يستقل دراجة نارية في منطقة عين المريسة على نشل حقيبة سناء وفي داخلها 7320 دولاراً أميركياً، إضافة إلى أوراق ثبوتية خاصة.

وفي منطقة تلّة الخياط أقدم مجهولان يستقلان دراجة نارية على نشل حقيبة ديما وفي داخلها مبلغ 500 دولار وخاتما ذهب وبعض المستندات الشخصية.

هذه بعض عمليات النشل التي سجلتها تقارير أمنية صادرة في شهر حزيران، ويُقدّر عددها بحوالى خمس وأربعين عملية نشل، مقارنة بشهر أيار الذي سُجلت فيه ستون عملية نشل في مناطق مختلفة من بيروت.

تتزامن عمليات النشل هذه مع بداية الموسم السياحي في لبنان، حيث تتركز معظم العمليات في المناطق التي يقصدها السياح. ففي منطقة الأشرفية شارع مونو تمكّن مجهول من نشل حقيبة سيدة وفي داخلها أوراق ثبوتية و200 ألف ليرة لبنانية. كما تمكّن أحد السارقين من نشل حقيبة امراة في منطقة المنارة وفي داخلها مبلغ من المال.

تتراجع نسبة عمليات النشل في المناطق الخارجة عن لوائح المناطق السياحية كحي السلّم والرويسات. في منطقة الشياح اتسمت إحدى عمليات النشل بطابع آخر، حيث فشل السارقون. فخلال محاولة نشل حقيبة ياسمين س. وبرفقتها حلمي ع. وهما أردنيان من داخل سيارتهما المستأجرة، أقلع حلمي بالسيارة فصدم السارقين على متن دراجتهما النارية، سقط الأخيران على الأرض فما كان من أحدهما إلا أن أطلق النار في الهواء وفرّا إلى جهة مجهولة، تاركين وراءهما الدراجة وهاتفهما الخلويين. وكان لمنطقة الطريق الجديدة عدد كبير من عمليات النشل بحسب ما أوردت التقارير الأمنية الصادرة أخيراً في شهر حزيران. ادعّت أمام فصيلة طريق الجديدة نادية ن. أنّ مجهولاً على متن دراجته النارية نشل حقيبة يدها

أمن الناس

## 23 حادث إطلاق نار في بداية شهر تموز

سجلّت التقارير الأمنية الصادرة أخيراً، في الرابع والخامس من شهر تموز، وقوع ثلاثة وعشرين حادث إطلاق نار في مناطق مختلفة من لبنان. تعدّدت الأسباب وراء عمليات إطلاق النار بين خلافات شخصية، وخلاف على أفضلية المرور، أو خلال قيام القوى الأمنية بعمليات دهم، إضافةً إلى إطلاق النار في المناسبات والأفراح. ففي بلدة بينين، وبسبب خلاف على أفضلية المرور حصل إشكال وتضارب بين كلّ من رضوان ع. وشقيقه من جهّة، وعادل م. وهو جندي في الجيش اللبناني، ومحمود م. من جهّة ثانية. تطوّر الإشكال إلى إقدام محمود على طعن رضوان بسكين في ظهره، فتدخّل أحد الأشخاص وأطلق عدّة عيارات نارية في الهواء. حادث إطلاق نار أخر أدّى إلى إصابة نغم ط. بطلق في بطنها، بعدما أطلق زوجها سمير ع. النار عليها من مسدس حربي. أوقفت الجهات المعنية في نطاق فصيلة حمانا سمير، ونُقلت المعتدى عليها إلى أحد المستشفيات حيث خضعت للعلاج. وأثناء محاولة دوريّة من مكتب مكافحة المخدرات في الشمال توقيف نافذ م. بجرم تعاطي المخدرات وترويجها، حاول الأخير صدم عناصر الدورية وفرّ إلى جهّة مجهولة، أطلق عناصر من الدورية النار باتجاه سيارته، ولم تُسجّل أيّ إصابات.

من تدريبات قوى الامن لمكافحة مسلحين (ارشيف)

ما قل ودل

**تعرض الطبيب وليد العيط أثناء عودته الى منزله من عيادته في بلدة جديدة الفاكهة البقاعية للضرب على يدي شابين (ع. س. وس. ش.) ما استدعى نقله الى مستشفى الهرمل الحكومي للمعالجة. وقد فتحت القوى الأمنية تحقيقاً في الحادث وهي تتحرى عن مكان وجود الفاعلين تمهيداً لتوقيفهما وإحالتهما الى القضاء المختصّ. وبيّنت التحقيقات الأولية، بحسب مسؤول أمني في الهرمل، أن سبب تعرّض الطبيب للضرب كان خلافاً وقع على أفضلية المرور.**

محاكم

## السجن لسارقة خاتم «السوليتير»

**محمد نزال**

بعد غيابها عن منزلها مدّة 4 أيام، عادت سامية لتجد أن باب المنزل مخلوع. دخلت، فوجدت أنّ أدراج الخزانة مفتوحة أيضاً، وقد «سُرق» منها مبلغ 300 دولار أميركي، وعقدان وخاتم وحلق من الذهب. اتصلت بقوى الأمن، وأخبرتهم عن الأمر، فجاءت دورية، وأجرت الكشف اللازم. تبيّن أنّ آثار البصمات المرفوعة تتطابق مع بصمات إبهام كاتيا (اسم مستعار ـ 42 عاماً)، وأنّ هذه البصمات نفسها كانت قد رُفعت سابقاً من 28 مسرح جريمة سرقة، حصلت بين عامي 1998 و2005، وأنّ صاحبتها تحمل 3 هويّات مزوّرة تستخدمها في مناطق مختلفة.

أوقفت القوى الأمنية كاتيا، بعد نحو 10 أيام من الادّعاء، أثناء محاولتها العبور إلى الأراضي السورية، وبدأت معها التحقيقات من جانب المفرزة القضائية. أنكرت علاقتها بالسرقة المنسوبة إليها، مرجّحة أن يكون سبب العثور على آثار بصماتها هو «قرعها باب المنزل بحثاً عن عمل في مجال التنظيفات»، مضيفةً أنها حامل، وكانت تحاول الذهاب إلى سوريا بهدف «التسوّل». ورغم إصرارها على إنكار التهم المسندة إليها، أعادت إلى المدّعية خاتم «سوليتير» قدّر ثمنه بـ8000 دولار أميركي، وقالت إنها «عثرت عليه أمام باب المنزل»، كما عرضت على المدّعية إعطاءها مبلغ 700 دولار، وذلك كله في ظل إصرارها على إنكار قيامها بالسرقة.

تبيّن للمحكمة أنّ السجل العدلي لكاتيا يشير إلى وجود عدد من الأحكام القضائية بحقها، صادرة عن محكمتي جنايات بيروت وجبل لبنان. ورأت المحكمة أنه «لا يمكن التوقف عند إنكار المتهمة ما أسند إليها، بأيّ شكل من الأشكال، على ضوء العثور على آثار بصماتها على باب منزل المدّعية، وعلى ضوء إعادتها خاتم السوليتير خلال التحقيق، وعرضها إعادة مبلغ من المال، إضافةً إلى أسبقيّاتها المتعددة في مجال السرقة».

وبناءً على الأدلّة والمعطيات في ملف القضية، أصدرت محكمة الجنايات في بيروت، برئاسة القاضية هيلانة اسكندر، وعضوية المستشارين جمال الحلو وهاني عبد المنعم الحجار، حكماً وجاهياً قضى بتجريم المتهمة بالجناية المنصوص عنها في المادة 639 من قانون العقوبات، وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة بحقّها مدّة 3 سنوات، وبخفض هذه العقوبة إلى الأشغال الشاقة لمدة سنة ونصف سنة، على أن تُحسب لها كامل مدّة توقيفها الاحتياطي. يُشار إلى أنّ سبب خفض العقوبة هو منح المحكمة، لما لها من حق تقدير، «أسباباً مخفّفة» للمتهمة، إضافة إلى إسقاط الادّعاء الشخصي لاحقاً من جانب المدّعية، وإعادة المتهمة للخاتم.

من ضمن التشدّد في إجراءات السير، التركيز على مكافحة الدراجات النارية الوسيلة المستخدمة في عمليات النشل (أرشيف)

## حزيران يسجل تراجعاً في عمليات النشل

عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي جدولاً إحصائياً، حول بعض الجنايات والجنح المرتكبّة خلال شهر حزيران من عام 2010 مقارنةً مع تلك الحاصلة في شهر حزيران من عام 2009. وفي ما يختص بعمليات النشل فقد سجلّت إحصائيات المديرية تراجعاً في عمليات النشل بنسبة 36,7 في المئة. سُجّل 986 عملية نشل في عام 2007، بمعدّل 81 عملية في الشهر الواحد. ازداد هذا الرقم بنسبة مرتفعة في عام 2008 فوصلت العمليات إلى 1143. انخفض المعدّل في عام 2009 إلى 1105 عمليات نشل، ليصل أخيراً في عام 2010 خلال الستة أشهر إلى 480. وجاءت إحصائيات هذا العام على الشكل الآتي: 62 عملية في شهر كانون الثاني، 61 في شباط، 119 في آذار، 118 في نيسان، 77 في أيار، وأخيراً في حزيران 43 عملية نشل.

**تتزامن عمليات النشل مع بداية الموسم السياحي حيث تتركز في المناطق التي يقصدها الزوار**

تمثّل ظاهرة في بيروت بدأنا نسمع عنها كثيراً في السنوات الأخيرة. «غالباً ما تكون الأداة المستخدمة في عمليات النشل الدراجات النارية، وقد استدعت هذه الظاهرة قوى الأمن الداخلي للعمل على مكافحتها منذ سنتين ولغاية اليوم، بعدما كانت تُسجّل يومياً سبع إلى عشر عمليات نشل». وبما أنّ هذا الرقم «غير مقبول» حيث إنّه يزداد في الموسم السياحي ويستهدف السياح وخاصة السيدات القادمات من الدول الخليجية. يشرح ريفي في حديث مع «الأخبار» عن خطّة المكافحة «كانت الخطّة المستخدمة لمكافحة عمليات النشل قبل سنتين هي مصادرة الدراجات النارية أداة الجريمة في عمليات النشل. وبلغت أعداد الدراجات النارية المصادرة في عام 2009، 29 ألف دراجّة نارية وأُتلفت جميعها لأنّها غير شرعية». ويكمل «الخطوة الثانية كانت أن استقدمنا دراجات خاصة لأفراد دوريات قوى الأمن الداخلي يكون عملها متخصصاً في مطاردة الدراجات وملاحقتها. لم يستمر عمل هذه الدوريات وقتاً طويلاً، لأنّنا اصطدمنا بعقبة وفاة المُطارد أثناء الملاحقة في كثير من الأحيان، وهذه مخاطرة كبيرة على الطرق وبين المواطنين». توقفت قوى الأمن عن المطاردة بواسطة الدراجات منذ سنة، بعدما عملت على تغيير الاستراتيجية المتبعّة «نحارب حالياً بقع العمل المفترضة بعدما أصبحت معلومة لدينا المناطق الأكثر عرضةً لعمليات النشل. بعد هذه الخطّة العملية انخفض معدّل عمليات النشل في النهار الواحد إلى ثلاث عمليات، بعدما كانت تصل سابقاً إلى عشر عمليات يومياً». يتابع ريفي «من ضمن التشدّد في إجراءات السير، التركيز على مكافحة الدراجات النارية الوسيلة المستخدمة في عمليات النشل. وعادة في الموسم السياحي نرفع أعداد قوى الأمن الداخلي المنتشرة على الطرق إلى الحدّ الأقصى الممكن. وهذا الموسم تحديداً خصصت قوى الأمن قوى سيّارة معزّزة بعناصر الدرك، إضافةً إلى قوى سيّارة معزّزة بمجموعة من شرطة بيروت، بدأت عملها فعلياً على الطرق نهار الاثنين». تتراوح أعداد كلّ مجموعة سيّارة من 25 إلى 30 فرداً.

وفي داخلها مبلغ وخاتما ذهب وبطاقة هويتها. وفي المنطقة نفسها شارع السبيل أقدم مجهولان على متن دراجة نارية على نشل حقيبة محاسن ن. ونشل مجهولان في المنطقة ذاتها حقيبة اكتمال ح. وبداخلها مبلغ 140 ألف ليرة.
يعتبر المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي أنّ عمليات النشل

سجون

## شكوى زوجة سجين من أذى عناصر أمن رومية

حملت دموعها قاصدة مكاتب صحيفة «الأخبار». جاءت تشكو اعتداء أحد عناصر قوى الأمن الداخلي عليها. تُعرّف عن نفسها بأنها زينب زعيتر (18 سنة) زوجة السجين إبراهيم علو. تقول إنها أرادت رؤية زوجها فقط، فالأخير الذي لم يمض على زواجها به سنتان، حبيس خلف قضبان سجن رومية بتهم عدة. سمعت أنه تعرّض للضرب ظلماً على أيدي حرّاس السجن، ولهذا قصدت السجن المركزي برفقة طفلها وحماتها والطبيب الشرعي. أحضرت الأخير، بناءً على طلب المحامي، ليكشف على زوجها الذي تقول إنه أصيب بجرح بالغ إثر تعرّضه للضرب. تشير زينب إلى مواضع متعددة من جسدها قبل أن تبدأ بسرد القصة، فتقول كأنها تقيس ما حصل لزوجها بما حصل لها: «هذه آثار أظفاره على يدي، وهنا آثار السحل تظهر على ركبتي». تُقرّب يدها من محفظتها لتسحب ورقتين، فيتبين أنهما تقريران صحيّان من الطبيب الشرعي نعمة الملاح. الأول لها والثاني لحماتها (والدة زوجها). يؤكّد التقرير الطبّي الكلام الذي تتحدّث عنه زينب، فيشير إلى أن هناك احمراراً رضيّاً ورضوضاً وخدوشاً في أنحاء مختلفة من الجسد. كذلك يضيف أن في الرقبة ألماً من جرّاء شد بالشعر. كذلك يفيد التقرير المذكور بأن الإصابات التي تحدّث عنها

**تقول إن أحد العناصر شدها بشعرها حتى سقطت أرضاً**

تستدعي توقّف السيدتين عن العمل لمدّة يومين.
تبدأ زينب بسرد روايتها قائلة إنها سترفع دعوى بحق الضابط المسؤول عن الذي حصل لها. تعترف بأنها حاولت رؤية زوجها السجين رغم محاولتهم منعها، فتلفت إلى أنها رفعت صوتها صارخة بأنها لن تغادر رومية قبل أن يُسمح لها برؤية زوجها. فقد تمكّنت زينب من دخول باحة السجن، لكنها عندما طلبت مواجهة زوجها، أخبرها عنصر الأمن بأن الأخير لا يمكنه المواجهة لأنه موجود في السجن الانفرادي. طلبت زينب مقابلة آمر السجن، فأخبرها العنصر أنه ليس موجوداً، لكنه أشار إلى أنه يمكنه سؤال الضابط المسؤول عنه. طلب العنصر الضابط عبر الهاتف، فسأله الأخير الذي يحمل رتبة رائد إن كانت زينب صاحبة مشاكل قبل أن يوافق على مقابلتها. قابلها لكنه رفض الموافقة على حصول المواجهة بينها وبين زوجها لأنه موجود في الانفرادي. أثناء خروج زينب من مكتب الضابط سمعت صراخ أحد السجناء يطلب نقله إلى المستشفى. أنصتت فتبين أنه صوت زوجها إبراهيم. بدأت تناديه فراح يجيبها. مرّت لحظات قبل أن يحضر الضابط. طلب إليها الخروج فرفضت، قائلة إنها لن تغادر قبل رؤية زوجها. كانت حماتها لا تزال برفقتها. عندها عمد الضابط إلى دفعها بمعاونة أحد العناصر. حاولتا المقاومة، لكن أحد العناصر شدّها من شعرها حتى سقطت أرضاً وسقط معها طفلها الذي لا يتخطى عمره سنة. جرّها من شعرها ثم من يدها قبل أن يرميها وحماتها في الخارج. استمرّت السيدتان بالصراخ رغم أن بعض عناصر قوى الأمن بدأوا بكيل الشتائم لهما. تكمل زينب، كذلك لم يُسمح للطبيب الشرعي بالدخول لمعاينة زوجها لأنهم ادّعوا أنه جاء بعد الدوام الرسمي، علماً بأنه قد وصل في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف من بعد ظهر يوم السبت. تكشف زينب لـ«الأخبار» أنها ستتقدم بشكوى بحق الضابط المسؤول والعناصر التابعين له بجرم ضرب وإيذاء وقدح وذم.
(الأخبار)

## أخبار القضاء والأمن

### وفاة عاملة نيباليّة شنقاً

عُثر على العاملة النيبالية شانتا باريبار مشنوقة بواسطة سلك كهربائي في منطقة بلونة داخل منزل جوزف أ. حيث تعمل، ولم تُعرف الأسباب.

### خطفوها ورموها من السيارة

خطف ثلاثة شبّان وفتاة أمس فتاةً قاصراً (16 عاماً) أثناء وجودها بمفردها في منزل ذويها في منطقة بشامون. شهر الخاطفون بوجهها مسدساً حربياً وعملوا على تعصيب عينيها وأصعدوها بسيارتهم من نوع «مرسيدس»، وبعد الانطلاق بالسيارة كشفت الفتاة التي كانت برفقة الخاطفين على عيني الفتاة المخطوفة، وقالت لأصدقائها إنّها ليست الفتاة المقصودة فرموها من السيارة وفروا إلى جهة مجهولة.

### إصابة شرطيّ سير

أثناء توقيف المعاون فيصل أ. من رتباء مفرزة سير بيروت الثانية، المكلف بدورية قمع مخالفات الدراجات النارية في منطقة الطريق الجديدة، سائق دراجة نارية من دون لوحات ومن دون تسجيل، يدعى حمزة س. حاول الأخير الفرار فسقط المعاون أرضاً. أصيب المعاون فيصل بجرح في رجله اليمنى ورضوض مختلفة. جرى توقيف السائق مع الدراجة، وأودع فصيلة الطريق الجديدة.

### استغلا فرصة انقطاع الكهرباء فهربا من المخفر

أثناء وجود كل من ألفونس ض. وبسام ك. داخل مخفر غبالة في جونية للادعاء على فادي ومارون ف. بجرم الاعتداء عليهما بالضرب ومحاولة القتل، أقدم الأخيران على الدخول إلى مركز المخفر والاعتداء على ألفونس وبسام بالضرب والفرار إلى جهة مجهولة. استدعي مارون وفادي للاستماع إلى إفادتهما بناءً على إشارة القضاء فحضرا. وبعد ساعات من قدومهما إلى المخفر تمكنا من الفرار مستغلين فرصة انقطاع الكهرباء. وتبعاً لذلك، أجرى آمر فصيلة غزير تحقيقاً أوقف بموجبه رئيس المخفر والمعاون بناءً على إشارة مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية.

### اعتداء على فتاة إثيوبية؟

عُثر على فتاة من ذوي البشرة السوداء مرمية أرضاً في منطقة سعدنايل، ويُعتقد أنّها إثيوبية وهي مصابة بجروح ورضوض في أنحاء جسمها وبعضّة كلب في رجلها. وقد نُقلت إلى أحد المستشفيات حيث خضعت للعلاج.

### استجواب متهم بالتعامل مع إسرائيل

استجوبت المحكمة العسكرية الدائمة أمس الموقوف زياد ح. في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي، وارجأت الجلسة الى التاسع من شهر آب المقبل للاستماع الى الشهود.

### توقيف مطلوب بجرم سرقة في جبيل وفرار آخر

رصدت فصيلة درك جبيل سيارة مشبوهة على أثر توافر معلومات عن سرقتها في مدينة جبيل. وبنتيجة المتابعة توجهت دورية من الفصيلة لتوقيف السيارة المذكورة، وبداخلها شخصان. فجرت مطاردتهما في الأحياء والشوارع حيث تم توقيف أحدهما، فيما فر الآخر إلى جهة مجهولة، والعمل جار لتوقيفه. وقد تبيّن أنّ الموقوف يدعى ع. س. وهو مطلوب للقضاء بموجب مذكرة توقيف غيابية بجرم سرقة. يُذكر أنّه وقعت في الآونة الأخيرة بعض عمليات سرقة من داخل السيارات في جبيل وضواحيها.

### الاستماع إلى 7 شهود في جريمة ضهر العين

تابع قاضي التحقيق الأول في بيروت غسان عويدات أمس تحقيقاته في جريمة ضهر العين التي سقط فيها شقيقان من آل صالح، فاستمع الى إفادات سبعة شهود جدد. وبلغ عدد الشهود المُستمع إلى إفاداتهم حتّى الآن سبعة عشر شاهداً.

### محاولة فاشلة لسرقة منزل

أقدم مجهول على الدخول إلى منزل في منطقة الصفرا عبر الشرفة، ولدى محاولته فتح الباب، كانت برنسا ع. في الداخل تستحمّ، ولدى سماعها صوت فتح الباب بدأت بالصراخ وخرجت من الحمام عارية. عندها سمع والدها صراخها فأقدم على إطلاق ستة عيارات نارية من مسدس حربي في الهواء، وفرّ السارق إلى جهة مجهولة.

تحقيق

**ينتهي غداً، في المبدأ، العمل على إعادة تأهيل طريق المطار، التي بدأت قبل نحو أسبوعين، والتي تشمل تزفيت الطريق وصيانة الأنفاق بين خلدة وأوّل بيروت. لكنّ الأمور تحوّلت إلى فشل ذريع؛ لأنّ التقويم في أروقة الإدارات يعتمد معايير مختلفة جداً عن تلك التي تتوافق مع راحة الناس... والمنطق**

# عندما تخنق «الأشغال» الناس

## صيانة طريق المطار تتحول كابوساً لغياب التنسيق

انتظار وعود من المعنيين لتقديم تفسير عن هذه اللوحة المؤسفة (بلال جاويش)

**حسن شقراني**

اعتاد اللبنانيون الفوضى، يكرّر كلّ فرد منهم هذه العبارة بمعدّل عدد وجباته الخفيفة والثقيلة في كلّ يوم بالحدّ الأدنى، وخصوصاً في العاصمة حيث تؤدّي الكثافة السكانية إلى نشوء مختلف أنواع السلوكيات، التي تكون إجمالاً مخالفة للقانون، وتتسم في بعض الأحيان بطابعها العفوي... إلا أن معظمها تتغذّى من منظومة الفساد وغياب آليات المساءلة والضبط.

يوم أمس، على مدخل بيروت الجنوبي، الذي يكتظّ يومياً بآلاف الآليات والسيارات، تبلورت الفوضى بأبهى حللها حيث بدت سيارات اللبنانيّين وهي داخلة إلى العاصمة كالفيلة الداخلة إلى حديقة الحيوانات من الباب الخلفي!

علت أصوات الأبواق وصراخ البعض، فيما اكتفى آخرون بالتأفف من الازدحام الخانق الذي كانوا يتوقّعونه. فهم توجّهوا شمالاً وفي بالهم ورشة الأشغال الغريبة العجيبة التي انطلقت أخيراً على طريق المطار من دون وعي. إلا أنّ البلاد تتوقّع تجاوز عدد السياح والزائرين حاجز المليوني نسمة خلال العام الجاري، وأنّ معدّل السيّارات لكلّ فرد في لبنان أصبح 2,5 آليّة.

وفقاً للمعطيات الواضحة، كانت وزارة الأشغال العامّة والنقل تعيش حالة فصام مع الواقع. فمن في باله تفكير منطقي ويُطلق ورشة كهذه على أبواب موسم اصطياف تذيب فيه الحرارة كلّ شيء، حتى الأعصاب؟

الواضح من تعليقات المسؤولين الرسميّين المعنيّين بهذا الملف أنّ الأمور كان من الممكن أن تكون أسهل على المواطن، لو أن وزارة الأشغال العامّة قررت أن تنفذ هذا المشروع وفقاً لمواصفات محددة، كالعمل ليلاً وبسرعة، أو تأجيل الورشة إلى أيلول المقبل أو تشرين الأوّل «نظراً لطابعها غير الطارئ»، بحسب ما يقول وزير السياحة فادي عبّود. وهو بذلك يحمل على متخذي قرار إطلاق الورشة في هذا الوقت لعدم قياسهم معايير الأرباح والخسائر جيداً.

ويتساءل عبّود عن أسباب غياب التنسيق بين وزارة الأشغال والإدارات المختلفة التي يمكن أن يكون عملها فعالاً جداً «كي لا يحصل ما يحصل حالياً». ويخصّ عبّود الهيئة العليا لإنماء السياحة التي كان يمكن أن تضع رأيها في توقيت الأشغال، ويتساءل: «لماذا وُجدت هذه الهيئة أصلاً؟ أليس لتكون المشاركة بالعقل بين الوزارات التسع التي تؤلفها؟». ولا ينسى طبعاً أن يشير إلى التعقيدات البيروقراطيّة، فليس المهمّ فقط أن تجتمع الهيئة لأنّ «الأهمّ هو اتخاذ قرارات وتحديد آليّات لتنفيذها».

وإلى جانب غياب التخطيط وعدم الرؤية المنطقيّة، هناك خلل حقيقي في التنفيذ، وفقاً لرئيس لجنة الأشغال العامّة والنقل النيابية النائب محمّد قبّاني. فهو علّق على الازدحام الخانق الذي شهده مدخل بيروت على خطّ خلدة ـ الأوزاعي أمس، بتوجيه الانتقاد بصيغة السؤال: «كيف يمكن إجراء أعمال (على الطريق السريعة) صباح يوم الاثنين، أي في عز الذروة؟ كيف يمكن التزفيت في مثل هذا الوقت، بينما الأجدى هو العمل ليلاً؟». وإضافة إلى هذا الخطأ، هناك خطأ أساسي قد يصل إلى مستوى الجرم بحقّ الناس ووقتهم، هو «عدم توفير الممرات البديلة للداخلين إلى بيروت».

ولدى سؤاله عن مسؤوليّة لجنته في هذا الموضوع، يؤكّد قبّاني: «ليس لنا علاقة بالتنفيذ ووضع الخطط، وليس بالضرورة أن نعرف بهذه التفاصيل». ويوضح: «نحن لسنا سلطة تنفيذية، بل رقابية... نعطي رأينا ونحاسب ولا نتولى وضع الخطط وتنفيذها».

ويلتقي قباني مع عبود بانتقاد «غياب المبادئ التي يجب احترامها والتنسيق مع الإدارات المعنيّة مباشرة ومختلف الإدارات المعنيّة على نحو غير مباشر».

من جهته، يتحدّث النائب نواف الموسوي، وهو أيضاً عضو في لجنة الأشغال العامّة النيابية، عن «وعود من جانب المعنيّين بتقديم تفسير مقنع لما حدث ويحدث في ورشة تفكير منطقي ويُطلق ورشة كهذه على أبواب موسم اصطياف تذيب فيه الحرارة كلّ شيء، حتى الأعصاب؟

الواضح من تعليقات المسؤولين الرسميّين المعنيّين بهذا الملف أنّ الأمور كان من الممكن أن تكون أسهل على المواطن، لو أن وزارة الأشغال العامّة قررت أن تنفذ هذا المشروع وفقاً لمواصفات محددة، كالعمل ليلاً وبسرعة، أو تأجيل الورشة إلى أيلول المقبل أو تشرين الأوّل «نظراً لطابعها غير الطارئ»، بحسب ما يقول وزير السياحة فادي عبّود. وهو بذلك يحمل على متخذي قرار إطلاق الورشة في هذا الوقت لعدم قياسهم معايير الأرباح والخسائر جيداً.

ويتساءل عبّود عن أسباب غياب التنسيق بين وزارة الأشغال والإدارات المختلفة التي يمكن أن يكون عملها فعالاً جداً «كي لا يحصل ما يحصل حالياً». ويخصّ عبّود الهيئة العليا لإنماء السياحة التي كان يمكن أن تضع رأيها في توقيت الأشغال، ويتساءل: «لماذا وُجدت هذه الهيئة أصلاً؟ أليس لتكون المشاركة بالعقل بين الوزارات التسع التي تؤلفها؟». ولا ينسى طبعاً أن يشير إلى التعقيدات البيروقراطيّة، فليس المهمّ فقط أن تجتمع الهيئة لأنّ «الأهمّ هو اتخاذ قرارات وتحديد آليّات لتنفيذها».

وإلى جانب غياب التخطيط وعدم الرؤية المنطقيّة، هناك خلل حقيقي في التنفيذ، وفقاً لرئيس لجنة الأشغال العامّة والنقل النيابية النائب محمّد قبّاني. فهو علّق على الازدحام الخانق الذي شهده مدخل بيروت على خطّ خلدة ـ الأوزاعي أمس، بتوجيه الانتقاد بصيغة السؤال: «كيف يمكن إجراء أعمال (على الطريق السريعة) صباح يوم الاثنين، أي في عز الذروة؟ كيف يمكن التزفيت في مثل هذا الوقت، بينما الأجدى هو العمل ليلاً؟». وإضافة إلى هذا الخطأ، هناك خطأ أساسي قد يصل إلى مستوى الجرم بحقّ الناس ووقتهم، هو «عدم توفير الممرات البديلة للداخلين إلى بيروت».

ولدى سؤاله عن مسؤوليّة لجنته في هذا الموضوع، يؤكّد قبّاني: «ليس لنا علاقة بالتنفيذ ووضع الخطط، وليس بالضرورة أن نعرف بهذه التفاصيل». ويوضح: «نحن لسنا سلطة تنفيذية، بل رقابية... نعطي رأينا ونحاسب ولا نتولى وضع الخطط وتنفيذها».

ويلتقي قباني مع عبود بانتقاد «غياب المبادئ التي يجب احترامها والتنسيق مع الإدارات المعنيّة مباشرة ومختلف الإدارات المعنيّة على نحو غير مباشر».

من جهته، يتحدّث النائب نواف الموسوي، وهو أيضاً عضو في لجنة الأشغال العامّة النيابية، عن «وعود من جانب المعنيّين بتقديم تفسير مقنع لما حدث ويحدث في ورشة

**470**

**ألف سيارة**

عدد السيارات التي تزدحم على مداخل بيروت يومياً، فيما تضمّ العاصمة وحدها 900 ألف سيّارة. ما يعني أن عدد السيّارات التي تكون موجودة في المدينة خلال النهارؤ يصل إلى مليون و370 ألف سيارة.

## ماذا عن المرحلة الثانية؟

**بعد الانتهاء من عمليّات صيانة طريق المطار، سيبدأ العمل في المرحلة الثانية القاضية بصيانة الطريق الممتدّة بين خلدة والأولي. ووفقاً لوزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي (الصورة)، اتُّخذت الإجراءات اللازمة لتأهيل الطريق البحرية القاضية بتسيير السير وخفض مستوى الازدحام. ووفقاً للنائب نواف الموسوي، فمن جملة الإجراءات التي أقرتها لجنة الأشغال العامّة البرلمانيّة سلوك الطريق الساحلية القديمة وجعلها باتجاه واحد»، أي للدخول إلى بيروت أو الخروج منها. ويوضح: «لا نزال نتابع الموضوع للوصول إلى صيغة ملائمة لراحة المواطنين»**

## قطاعات

سياحة

### عبود: الترويج السياحي بيد مجلس الوزراء

شرح وزير السياحة فادي عبود في مؤتمر صحافي عقده أمس في الوزارة، الاسعار والتعاميم التي أصدرها في الفترة الأخيرة وتناولت مواضيع الاستثمار، وتطبيق القانون، والرخص المعطاة للمؤسسات السياحية.

ولفت الى ان غالبية الرحلات الجوية تصل اليوم الى المطار محجوزة بالكامل وهناك 20 رحلة تصل يومياً من منطقة الخليج، وان لبنان قد يكون من افضل البلدان السياحية لناحية الشفافية في ما يتعلق بأسعار المطاعم والملاهي، وهذا موضوع اساسي تتعاطى به الوزارة بكل شفافية ودقة. وقد تكون عمليات الغش التي تحدث عنها البعض مضبوطة اكثر من اي بلد آخر، وما يحصل من حالات غش قد يكون محصوراً جداً ويتعرّض اصحابها للملاحقة القانونية ولا تتعدى اصابع اليد الواحدة، وذلك بالتعاون مع اصحاب المؤسسات السياحية والنقابات السياحية.

وأشار الى وجود مئات أو آلاف المؤسسات السياحية غير المرخص لها، والمؤسسة التي حصلت على موافقة المرحلة الاولى هي اذن بالتجهيز ووزارة السياحة لها الحق باستثناء مؤسسات لها طابع خاص ويمكن معالجتها تحت سقف القانون، ولكن هذا لا يعني عدم التقدم للحصول على رخصة بسبب عدم اكتمال ملف الترخيص، ومن اجل ذلك فإن كل مؤسسة غير مرخص لها ولم تتقدم بطلب الرخصة، ستعمد الوزارة الى إقفالها في نهاية ايلول.

لذلك يطلب من جميع المؤسسات السياحية الحائزة موافقة المرحلة الاولى، الإسراع في التقدم الى الوزارة بالمستندات المطلوبة لتقديم طلب المرحلة الثانية والحصول على اجازة الاستثمار القانونية النهائية، مع العلم بأن عمل وزارة السياحة هو تأمين وتسهيل امور المؤسسات.

وتابع «ليس صحيحاً ان بيروت وحدها تعاني من ازدحام السير، بل ازمة السير موجودة في «كان» الفرنسية و«نيس» والامارات، المناطق السياحية تشهد ازدحاماً.

(الأخبار)

جمارك

### نظام «نجم ـ 2»: نحو جمارك دون ورق؟

«تحقيق التوازن في عمل إدارة الجمارك ما بين تسهيل التجارة والرقابة الذكية القائمة على إدارة المخاطر» هو هدف النظام الجديد للتخليص الجمركي «نجم –2»، وفقاً لحديث وزيرة المال ريا الحسن في لقاء تشاوري مع الهيئات الاقتصادية عن «الإجراءات الجديدة لتخليص البضائع» في الجمارك. وقالت الحسن إنّ النظام الجديد سيؤدّي إلى «الاعتماد الكامل على المكننة الشاملة للمعاملات بحيث تصبح شفافة وسريعة لكي نصل تدريجاً إلى مرحلة جمارك بلا ورق». ولفتت الى أن «النظام سيتيح اعتماد مبدأ الدفع الالكتروني عبر المصارف». ونظمت اللقاء غرفة الصناعة والتجارة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، بالتعاون مع وزارة المال وإدارة الجمارك والمعهد المالي، ولم تنس الوزيرة أن تؤكّد فيه أنّ «الدولة والقطاع الخاص ليسا دائماً طرفين متنازعين، بل شريكان في مشروع واحد هو مشروع نمو الاقتصاد».

وأشارت الى أنها سبق أن عقدت لقاءين مماثلين مع قطاع التجارة الخارجية ومع القطاع المصرفي «لجمع الملاحظات على الإجراءات الجديدة، ودرسها، وصولاً ربما إلى أخذها في الاعتبار في الخطة الإصلاحية الجمركية» التي سينطلق العمل بها في بداية العام المقبل.

وفيما تتنوّع الشكاوى من عمل الجمارك من حيث الإجراءات الإداريّة وفي بعض الأحيان الاجتهادات الشخصيّة، شدّدت ريا الحسن على أهميّة الرقابة الجمركيّة على المستوى الأمني، ولمكافحة التهريب والتزوير وإدخال المواد الفاسدة، وعلى أهميّة الجمارك عموماً على المستوى الاقتصادي، لأن الواردات المحصلة عبر الجمارك تغذّي الخزينة بنحو 40% من إجمالي الواردات.

وتؤدّي الإجراءات الجمركية المبسطة عموماً إلى تسهيل التجارة، «وخصوصاً أن قطاع التجارة الخارجية يشكّل60% من الناتج المحلي» تابعت الحسن، مشيرةً إلى انّ الخطة الإصلاحيّة تتكامل مع ورشة كبيرة بدأتها الحكومة لتحسين مناخ الأعمال والاستثمار.

(الأخبار)

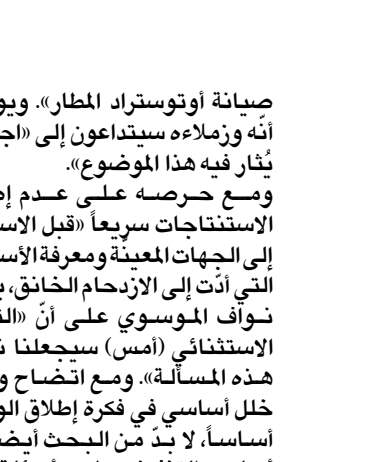

**الورشة وقرار إطلاقها جعلا المواطن يسير بسرعة كيلومترين في الساعة في حر خانق ويقطع الأنفاس**

الوزير غازي العريضي كان قد أكّد أخيراً، بعد ترؤسه اجتماع للمجلس الأعلى للتنظيم المدني، اتخاذ إجراءات تسهيليّة لخفض مدّة العمل في صيانة طريق المطار من ثلاثة أسابيع إلى أسبوعين، على أن تنتهي غداً (تفتح الطريق اليوم استثنائياً حتّى الانتهاء من مراسم تشييع العلامة السيد محمد حسين فضل الله). لكن هل أوضح الوزير كيف سيجري العمل، ووفق أي آليّة؟

كلا لم يجب، وفيما كان اللبنانيوّن يتعرّضون لعملية شواء على طريق المطار المؤدية إلى الأوزاعي أمس، كان هو في قاعة مكيّفة في فندق «البريستول» يتحدّث عن أهمية صيانة واستحداث طرق جديدة في لبنان.

فهو شدّد، في أعمال المؤتمر التأسيسي لـ«جمعية تكنولوجيا الإسفلت الخاصة» في منطقة الشرق الأوسط، على «وجود رؤية واضحة للأمور المتعلقة بهذا الشأن، ثم يأتي التخطيط والقرار والتنفيذ».

وأوضح العريضي أنّه واع لوجود «هامش كبير بين النظرية والتطبيق»، وأنّ هذا الهامش يمكن أن «يُملأ بالجدية والنوعية والمتابعة ومراقبة التنفيذ، وقد يملأ للأسف بممارسات سلبية».

للأسف ما نشهده في ورشة طريق المطار ليس سوى عبارة عن ممارسات سلبيّة ناتجة من قرار سلبي أساساً لا يسهم أبداً في «إحداث نقلة نوعية وتغيير نوعي على مستوى الطرق وكلفة الإنشاء والصيانة»، بحسب التعبير الذي استخدمه العريضي أمس في المؤتمر الذي كان عنوانه «لنعمل معاً، لنتعلم معاً، ولنبنِ معاً».

صيانة أوتوستراد المطار». ويوضح أنّه وزملاءه سيتداعون إلى «اجتماع يُثار فيه هذا الموضوع».

ومع حرصه على عدم إصدار الاستنتاجات سريعاً «قبل الاستماع إلى الجهات المعنيّة ومعرفة الأسباب» التي أدّت إلى الازدحام الخانق، يشدّد نواف الموسوي على أنّ «التطوّر الاستثنائي (أمس) سيجعلنا نطرح هذه المسألة». ومع اتضاح وجود خلل أساسي في فكرة إطلاق الورشة أساساً، لا بدّ من البحث أيضاً في أسلوب التنفيذ، وطرح أسئلة على شاكلة: هل كان بالإمكان أن يكون تخطيط العمل أكثر مرونة وعمليّة وأقلّ إيلاماً للمواطنين الذين انتظروا بالحدّ الأدنى ساعتين لكي يقطعوا مسافة لا تتجاوز 4 كيلومترات، ما يعني، كاريكاتورياً أنّ هذه الورشة وقرار إطلاقها جعلا المواطن يسير بسرعة كيلومترين في الساعة في حرّ خانق، ويقطع نفقين، أساساً مظلمين، كادت أن تنقطع أنفاسه فيهما؟

المضحك المبكي في هذا الموضوع أنّ

صناعة

# خلوة الصناعيين: بناء قوة ضغط فاعلة

## خطة عمل للنهوض بالمناطق الصناعية وتفعيل مجلس الصادرات

أعلن مجلس إدارة جمعية الصناعيين تنفيذ خطة عمل للنهوض بالمناطق الصناعية، تبدأ بمسح شامل لها، ثم السعي لتأمين مستلزماتها، ولا سيما تأهيل بناها التحتية وتصنيف أراض صناعية جديدة، وتوطيد العلاقات مع البلديات واتحاداتها.

وقد جاءت هذه التوصية بعد خلوة صناعية دامت ثلاثة أيام برئاسة رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، حيث ألفت لجان متخصصة للعمل على تنفيذ محاور الرؤية الصناعية قيد البحث ومواكبتها مع مراكز القرار إن كان في مجلس الوزراء او في مجلس النواب أو مع الوزراء المختصين. وصدر عن المجتمعين توصيات، اهمها تأكيد أهمية مواكبة الدراسات الضريبية والجمركية في ضوء حاجات القطاعات التسويقية بعد مسحها، والسعي إلى تشجيع إنشاء نقابات قطاعية جديدة وتقديم كل مساعدة ممكنة لقطاعات تعاني من أوضاع التهريب والإغراق ولا سيما منها الغزل والنسيج والألبسة.

وكذلك دعا المجتمعون الى تفعيل دور مجلس تنمية الصادرات وخصوصاً في ما يتعلق بالأبحاث التسويقية وتفعيل العلاقات مع وزارات الصناعة والاقتصاد والزراعة ومع السفارات اللبنانية، إضافة إلى تنظيم المشاركة في المعارض الدولية وإقامة معارض صناعية لبنانية في الخارج، وإنشاء بنك معلومات للتصدير. وعن بعض المبادرات التفصيلية، صدرت توصية باسترداد الرسوم المحتسبة في كلفة الإنتاج المعد للتصدير، وتشجيع إنشاء المناطق الحرة للتصدير، والعمل على خفض أولي في الرسوم المفروضة من السفارات للتصديق على فواتير الصادرات، تمهيداً لإلغاء هذه الرسوم، وكذلك العمل على انتساب قطاع المعلوماتية إلى الجمعية، ودعم الجمعية لمشروع الاكتفاء الذاتي الصناعي من الطاقة عبر إنتاجها، أكان في المدن الصناعية القائمة أم في المدن النموذجية التي تسعى إلى إنشائها، مع بنى تحتية جاهزة وحديثة، من شبكات صرف صحي ومياه واتصالات وطرق وحدائق وفق تنظيم مدني خلاق.

وتطرق البحث إلى سبل تدعيم وتطوير هيكلية الجمعية، لتقدّم من خلالها أفضل الخدمات الممكنة للأعضاء وعلى شتى الصعد، والاستعانة بخبرات خارجية حين تدعو الحاجة. كما عُرضت ركائز المؤشرات الأساسية للأداء الصناعي وكيفية استثمار طاقات الاغتراب، والضغط من أجل تحسين البنى التحتية القائمة واستحداث مدن نموذجية بعد تأسيس الهيئات الناظمة لها وفق المراسيم الموضوعة، وبهدف إنشاء بيئة صناعية نموذجية تستقدم رؤوس الأموال، بعد اقتراح وتخصيص مواقع لإنشائها، ثم المساعدة في تسويقها لاستقطاب الاستثمارات الجديدة.

وتعدّ هذه الخلوة نقطة انطلاق جديد لعمل جمعية الصناعيين بعد التغييرات التي طرأت على مجلس ادارتها، وأشارت في بيان الى أن هذه الخلوة هدفت إلى الإحاطة بدور الجمعية لتفعيل مهمات مجالس المناطق والقطاعات الصناعية وتنمية الصادرات، ومناقشة مبادرات استراتيجية تتعلق بكيفية تحسين البيئة الصناعية والمشاريع العملية المتعلقة بها، ولبى وزير الصناعة ابراهام دده يان دعوة الجمعية له إلى غداء عمل خلال الخلوة فحضر والتقى المنتدين وناقش معهم عدداً من القضايا المطروحة.

ورأت جمعية الصناعيين ان الخلوة تأتي ضمن رؤية الجمعية في بناء صناعة قادرة على المنافسة عالمياً، ولبلورة خطة عمل تنفيذية للسنوات الأربع المقبلة من أجل نهضة صناعية تواكب الألفية الثالثة. وقد حدد المجتمعون الدور الأساسي للجمعية في بناء قوة ضغط فاعلة تجاه المؤسسات الوطنية العامة. وقاربت العلاقة مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وقضايا: الطاقة والبيئة، الضرائب والتشريعات، العمل والتوظيف، والتواصل مع القطاع العام من خلال وزارة الصناعة ومعهد البحوث الصناعية ومؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية.

(الأخبار)

مؤتمر

# الابتكار تحدٍّ فكري يحرك الاقتصاد

قال وزير الاتصالات شربل نحاس، خلال ورشة عمل للبنك الدولي عن الابتكار في كل من الأردن ولبنان وسوريا، إن للابتكار اعتبارات عدة تفوق الاعتبارات التقليدية وتستند إلى مصادر النمو واحتياجات الدول التي تشبه وضع لبنان، بغية خلق فرص العمل. والحقيقة أن العولمة كثفت سلسلة الإنتاج، وطوّرت المقاربة بحسب المنهج الثابت إلى مستوى أفقي من توزيع الإمكانات لخلق الثروة.

بالتزامن، هناك تحدٍّ مهم لما هو أبعد من النمو وخلق فرص العمل، يتمثل في حماية نخبة الإداريين والتقنيين في بلداننا. والتقاط المصادر الداخلية ليس فقط ذا اعتبار اقتصادي، بل أيضاً اجتماعي وسياسي.

ورأى نحاس أن مشكلة الابتكار تتمثل في أن قواعد السلوك هي على درجة كبيرة من التعقيد للقيام بالتخطيط. وفي حالات كثيرة لا يعتمد فعل الابتكار على الناتج، كذلك فإن تأثير الابتكار لا يمكن التقاطه بسهولة عبر قوى السوق المباشرة، إضافة إلى عدم القدرة على توقع الوقت الفاصل بين فعل الابتكار وانعكاساته التطبيقية. لكل هذه الأسباب، يُحدث افتراض فعل الابتكار وتنفيذ الابتكار تحدياً فكرياً عميقاً للاقتصاديين على مستوى الآلية التطبيقية التي يفترض أن يُعلنها السياسي.

ولفت نحاس إلى أنه يمكن الدول الثلاث، لبنان وسوريا والأردن، أن تعتمد بعض القواعد البسيطة:

أولا ـ لكوننا جميعاً معرضين بشدة، لدينا مصلحة قوية في الانضمام إلى الجهود التي تسعى إلى حل مشاكل الواقع وتوافر فاعلية المصادر.

ثانياً ـ على الرغم من أنّ في الإمكان تعكير أو تخريب بعض النماذج الموجودة، إلا أننا مهتمون بالتركيز على مصالحنا المتداخلة. إنها ليست وصفة لحلول محددة، بل هي خطوط عامة تقلل من احتمالات خسارة الفرص والمصادر.

(الأخبار)

## باختصار

**◄ برمجة مطالب العمال أمام اللجنة الوزارية بعد أسبوعين**

الكلام لرئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن، الذي لفت إلى أن الحوار القائم مع اللجنة الوزارية المكلفة درس مطالب الاتحاد، برئاسة رئيس الحكومة سعد الحريري، تسير كما هو المطلوب.

وقال إنه جرى خلال الاجتماع الأخير مع الحريري عرض شامل وموضوعي لمعظم مطالب الاتحاد، بدءاً بالملف الضريبي، وصولاً إلى قانون الإيجارات. وفي نهاية الاجتماع، قرر رئيس الحكومة وضع منهجية للعمل على تنفيذ مطالب الاتحاد في غضون أسبوعين، بعد جوجلتها وتحديد تصنيفها. وسيكون لكل ملف جلسة خاصة به، حيث ستُناقَش تفاصيله وكل الاقتراحات المقدمة في شأنه للوصول إلى الحلول المرجوة. كذلك، جرى خلال الاجتماع التركيز على موضوعي النقل المشترك وأسعار المحروقات.

**◄ تحسين رواتب الموظفين الإداريين**

هذا ما طالبت به رابطة خريجي ومتدربي المعهد الوطني للإدارة والإنماء في الحكومة اللبنانية لتحسين أوضاع الموظفين الإداريين بعد المستوى المتدني الذي أصبحت عليه رواتبهم في ظل الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الصعبة، مقارنة مع الأسلاك الوظيفية الأخرى وبخاصة التربوية. وكانت الهيئة العامة الفرعية للرابطة قد عقدت اجتماعاً في سرايا صيدا الحكومية، بحضور رئيس الرابطة الدكتور محمود حيدر، بحثت فيه أوضاع الموظفين الإداريين في الجنوب. وشددت المطالب على إعطاء موظفي الإدارة العامة عشر درجات وإدخالها في أساس الراتب، وتعديل قيمة الدرجة المعتمدة في سلسلة الرواتب الإدارية واستفادة الموظف المترفع من الفئة الرابعة إلى الفئة الثالثة، ومنح موظفي الفئة الرابعة من حملة الإجازة أربع درجات وإدخالها في أساس الراتب وإعادة احتساب التعويضات العائلية وفقاً للزيادات الأخيرة التي طرأت على الراتب.

**◄ قيادة المؤسسات اللبنانية نحو الأسواق العالمية**

هو عنوان الورشة التي افتتحها المدير العام لمعهد البحوث الصناعية بسام الفرن الذي لفت إلى انتهاج لبنان منذ التاريخ سياسة تجارية وتبادلية حرة ومفتوحة، بحيث وقّع منذ عام 1960 نحو 40 اتفاقية تبادل تجاري مع دول عربية وأوروبية وأميركية. كذلك فإنه ينتمي إلى اتفاقات تبادل إقليمي ودولي مثل «الغافتا» واتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي ومع دول مجلس التعاون الخليجي والاتفاق الإطار مع الولايات المتحدة بشأن التبادل والاستثمار. كذلك فإنه بات قريباً جداً من الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

وفي ضوء هذا الانفتاح، أظهرت بعض المؤسسات اللبنانية نقاط ضعف عدة بسبب تعرضها لضغوط متنامية تستلزم تعزيز تنافسيتها في السوقين المحلية والدولية، ولا سيما الأوروبية.

**◄ إنذار مشروع بيت مسك بوقف الأعمال فوراً**

وجّه وزير البيئة محمد رحال (الصورة) كتاباً إلى مشروع بيت مسك الجاري تنفيذه على أوتوستراد المتن السريع طلب فيه وقف الأعمال في المشروع المذكور فوراً إلى حين إجراء دراسة فحص بيئي مبدئي للمشروع وتقديمها إلى وزارة البيئة وموافقتها على هذه الدراسة حسب الأصول. ورأى وزير البيئة هذا الكتاب بمثابة انذار، وإذا لم يُلتزَم بمضمونه خلال أسبوع، فسيُطلب إلى وزارة الداخلية اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف الأعمال.

**◄ القطاع الزراعي يمرّ في مرحلة تأسيسية بعد إهمال لسنوات**

هذا ما قاله وزير الزراعة حسين الحاج حسن خلال لقائه سفير كوريا الجنوبية وسفير اليابان.

وجرى البحث في التعاون الزراعي والاقتصادي، ولا سيما في مجال استثمار الثروة السمكية وتطوير قطاع الصيد البحري وتربية الأسماك. وأكد الوزير الحاج حسن أن الجهد ينصبّ في العمل على النهوض بالقطاع الزراعي، وشدد على أهمية توجه الجهات والدول المانحة لتنفيذ مشاريع عامة يستفيد منها أكبر عدد من المزارعين في مختلف المناطق اللبنانية.

**◄ انطلاق اجتماعات جمعية المجالس الاقتصادية**

ويشارك لبنان في هذه الاجتماعات التي تعقد في 6 و7 تموز الحالي في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، حيث يغادر إليها رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس. وتضم الجمعية 70 مجلساً اقتصادياً واجتماعياً في العالم، ويرأسه في الدورة الحالية البروفيسور أنطونيو مارزانو وزير الاقتصاد والنشاطات الإنتاجية الإيطالية السابق.

(وطنية، مركزية)

على الغلاف

# نصر حامد أبو زيد

## التفكير في زمن التكفير

### ومع ذلك تدور!

بيار أبي صعب

**منذ تلك الواقعة العبثيّة التي غيّرت مجرى حياته، وعرّضته للتنكيل الشرعي والقانوني، تذكّر مأساة نصر حامد أبو زيد بمعاناة زميل شهير له، من القرن الـ17. إنّه غاليليه الذي جعله بريخت، في القرن الـ 20، بطلاً لمسرحيّة اشتغل عليها عشرين عاماً، ولم يصل إلى صيغتها النهائيّة إلّا في أواسط الخمسينيات (بعد تجربته مع المكارثية). كان ذلك في أزمنة محاكم التفتيش الأوروبيّة، وتسلّط الكنيسة على المعرفة، حين واصل الفلكي والفيزيائي الإيطالي أبحاثه حسب نظريّة كوبرنيك التي تقول بدوران الأرض حول الشمس. وجدت المؤسسة الدينيّة في تلك الأطروحة، آنذاك، تناقضاً مع التفسير اللاهوتي للعهد القديم، ورمت صاحبها بالهرطقة، وجرّدته من امتيازاته. وفي جامعة القاهرة 1995، وجد صاحب «دوائر الخوف» نفسه أمام لجنة من الأساتذة، ترفض ترقيته بتهمة «الكفر». لقد تجرّأ على نقد الخطاب الديني، وإعادة قراءة النصّ في ضوء تاريخيّته، وتناول فلسفة التأويل معرّجاً على المعتزلة تارة، وعلى المتصوّفة تارة أخرى. بدأ «التكفير» إذاً داخل الأسوار الأكاديميّة، ثم انتقل إلى المحاكم. لكنْ، خلافاً لغاليليه، لم يعتذر أبو زيد ولم ينكر أبحاثه. الإيمان حريّة شخصيّة قال، واختار طريق المنفى، مصرّاً على حقّه المقدّس في التفكير والاجتهاد. لم يعش التجربة بصفتها مأساة شخصيّة. لم يحمل مرارة أو لوماً لمجتمعه، بل رأى أنّه يدفع قسطه من ضريبة كبرى، فالقضيّة المحوريّة هي الأزمة العميقة التي تتخبّط فيها مجتمعاتنا. وفي الغرب لم يتاجر الرجل بوضعيّة «شهيد حريّة المعتقد». لقد واصل أبحاثه من داخل الثقافة العربيّة ــ الإسلاميّة. معركة التنوير باتت أكثر جذريّة بفضل تركة نصر أبو زيد.**

خلال محاضرة ألقاها في «الجامعة الأميركية في بيروت» نيسان/ أبريل 2008 (أرشيف ــ مروان طحطح)

## عاد ليموت في القاهرة

**أفلت من محاولات القتل المعنوي، ورفض تصنيم النصوص، مدافعاً عن المسافة الضروريّة بين الجامع والجامعة... ثم جاء مرض غامض ليضع حداً لمشروعه المميّز وهو في عزّ العطاء**

وائل عبد الفتاح

الفيروس الإندونيسي اختار نصر حامد أبو زيد (1943ــ2010). تسرّب إلى خلايا المخ واستولى بغموضه القاتل على من فشل قناصة التفكير في تحويله إلى أيقونة الكفر الحديثة. شهوة القناصة اشتعلت ضدّ نصر، وعلقوا له المشانق، وأقاموا متاريس التحريم لمنعه من الوصول إلى منصات أعلى تأثيراً. العقاب على الخروج من البحيرة الراكدة إلى البحيرة المحرّمة، لم يكن عقاباً إدارياً، بل محاولة قتل معنوي (عبر اتهامه بالكفر وتطليقه من زوجته باعتباره مرتدّاً عن الإسلام)، والتحريض على القتل بيد مجنون مهووس بإسالة الدماء، ليثبت نقاوة عقيدته.

انتصر أبو زيد وبقي حياً، بعدما أصبح رمزاً في معركة بين التجديد والتخلف في الجامع، بين عبادة النص والتفكير فيه وفهمه. دخل أبو زيد عش الدبابير الفقهية، من دون أقنعة ولا ملابس تنكرية. دخله بملابس المثقف الحديث، ونافس كهنته بالعدّة الحديثة. هتفوا ضده: «مرتدّ... مرتدّ»، وحاسبوه بقيم الثقافة الشفاهية وثقافة الطاعة في الجامع، لا قيم الكتابة وثقافة الأسئلة والشك في الجامعة.

مصر زارته في الكوابيس الليلية حين خرج في التاسعة والنصف من مساء 23 تموز (يوليو) 1995 من بيته في الحي المتميز في مدينة 6 أكتوبر إلى مطار القاهرة، ومنه إلى أمستردام، لتبدأ رحلة الغربة، التي كانت أقرب إلى «منفى ثقافي»، بعدما اتفق جميع الأطراف (الحكومة والمثقفون والإسلاميون) على أن خروجه من مصر كان الحل المثالي حتّى لا يتورط أحد في الصراع، وتستمر اتفاقات التوازن الهشّة.

خروجه كان في ذكرى الاحتفال بثورة الضباط الأحرار. وكان هذا مجال ضحك كبير بيننا، فهو ابن جيل تربّى وعيه على التناقض بين الإخلاص للمشروع السياسي والحرية... وبين فتح الطريق أمام أحلام الإنسان العادي لتجاوز واقعه، وتحكّم السلطة في كل المقدّرات الشخصية لأيّ مواطن. وبنفسية مقاتل لازمته في مراحل حياته، كانت محطة هولندا مرحلة انطلاق جديدة للتفكير... والانفتاح على أفكار عالم صاخب بالأفكار والحيوية المدهشة (شغل في جامعة برلين كرسيّاً خاصاً يحمل اسم فيلسوف عربي آخر عانى الاضطهاد، هو ابن رشد).

في قريته قحافة، عَرَف نصر أبو زيد المسؤولية في سنّ مبكرة بعد موت الأب، حيث أصبح المسؤول عن العائلة. اكتفى وقتها بنصيب متوسّط من التعليم، وبدأ البحث عن عمل (كانت مطافئ طنطا أكثر هذه الأعمال استقراراً)... تعرّف إلى الإخوان المسلمين، وبدأ يخطب الجمعة، وظلّ يُعرف هناك حتّى وقت قريب باسم «الشيخ نصر». كانت الجامعة بالنسبة إليه ملعباً من ملاعب انتصاره في الحياة والحرية. دخلها عام 1968 في سنّ متقدمة حين كان في الخامسة والعشرين. تفوّق وتخرّج بامتياز ومرتبة شرف، وكاد يضيع حقه في التعيين في السلك الجامعي (بسبب أحلام رشاد رشدي في بسط هيمنة قسم الإنكليزي على الجامعة). لكنه قابل رئيس الجامعة، وظل يلحّ في الدفاع عن حقه حتى ناله هو وزملاء دفعته... ثمّ، عندما اختار فرع الدراسات الإسلامية ليكون محور دراساته العليا، اعترض مجلس القسم (كانت بداية سيطرة الوعّاظ وعمائم ضيّقي الأفق)... وخرج نصر من المعارك باحثاً متميزاً، يؤمن بحرية البحث العلمي. ورغم أنه لم يخرج عن حدود الإيمان، إلى درجة أنه وُصف أحياناً بأنه أصولي و«شيخ...»، فإنّ تصديقه فكرة الجامعة، وانحيازه إلى قيمة التفكير، جعلاه يتجاوز الخطوط الحمر، في عصر لا تهتم الجامعة فيه إلّا بتخريج جيوش من الجهلة الحاملين لشهادات علمية.

«الشيخ نصر» عاد ليموت في القاهرة. سيرة انتهت بالفيروس الإندونيسي، الذي لم يكن في حسبان الهارب من مصائد التفكير...

"كوبياسته" هي كلمة ستسمعها أينما كنت في قبرص. فهي تعني "أهلاً وسهلاً، تفضل وانضم إلينا". أهلاً بك إلى جبال ترتدي قممها حلة ثلجية وغابات مليئة بالزهور البرية وشذى الياسمين والصنوبر والصعتر. مرحباً بتجوالك على دراجة هوائية عبر قرى نائية واستكشافك لمدن عتيقة. أهلاً بك في جزيرة حيث الحياة تنساب بهدوء أكثر. فإذا كنت ترغب هذه السنة بإمضاء أوقات منعشة كما لم تحلم قط، أهلاً بك في قبرص.

لما لا تتفضل بزيارة www.visitcyprus.com الآن حالاً – وستجد أنك موضع الترحيب دائماً!

Cyprus Tourist Office, Al Ghurair City, Office 436 B, Deira, Dubai,
Tel: (9714) 2277637, Email: tourism@cyprusme.com

قبرص ستأسر القلب

جزيرتك على مدار السنة

رحيل

# نصر حامد أبو زيد
## التفكير في زمن التكفير

# هكذا انتصر «شاعر المحلّة» على الظلاميين

**انتهى تطوافه في القاهرة كما تمنّى، وابتهج موقع «الإخوان» برحيل «أحد عتاة العلمانية». المأساة التي بدأت بتكفيره ولم تنته بنفيه، تلخّص أزمة الثقافة العربية في القرن العشرين**

القاهرة ـ **محمد شعير**

أمس ووري في الثرى نصر حامد أبو زيد في قريته قحافة (محافظة الغربية) بحضور حشد كبير من الأصدقاء والمحبين والمثقفين يتقدّمهم المفكّر حسن حنفي. هكذا، رحل كما تمنّى، لا في المنفى كما كان يخشى، بل في أرض مصر، لقد انتصر عليه فيروس غامض، أصابه منذ شهر في إندونيسيا التي زارها مشرفاً على «المركز الدولي للدراسات القرآنية». وهو مركز تأسّس عام 2008، بهدف الإسهام في تأسيس نهضة في الفكر الإسلامي على أساس قيم التعددية والتفكير النقدي. اعتاد صاحب «التفكير في زمن التكفير» أن يجول حول العالم للتدريس في جامعاته. لكنه هذه المرة، شعر بارتفاع حرارته، فعاد إلى مصر حيث أُدخل «مستشفى الشيخ زايد» وشُخّصت الحالة بـ«فيروس غامض» هاجم المخّ. ظل الخبر سراً لدى الأصدقاء وزوجته ابتهال يونس التي كانت تخشى من شماتة الأصوليين. وقد أعلن موقع الإخوان المسلمين، فعلاً، رحيل «أحد عتاة العلمانية في مصر». وجاءت التعليقات على الخبر صادمةً، إن لم تكن مفاجئة، من جماعة ترى في أفكار نصر تهديداً لسلطتها الكهنوتية.

مأساة أبو زيد تلخّص ربما مأساة الثقافة العربية في القرن العشرين. المفكّر الذي رحل قبل أيام من ذكرى ميلاده السابعة والستين (10 تموز/يوليو 1943) لم يخرج عن الإيمان كما يتصور الأصوليون. حاول فقط أن يطرح «الأسئلة» المسكوت عنها، معتمداً مناهج النقد الحديثة (تحليل الخطاب، والبنيوية، والألسنية، والتاريخانية...). هذه المناهج حاول استخدامها لتقديم قراءة مختلفة للنص الديني، ما أربك خصومه الذين رأوا في ذلك تجاوزاً وخروجاً، وزندقة وكفراً. مغامرة نصر لم تكتمل، كما لم تكتمل محاولات طه حسين، ومصطفى عبد الرازق وكثيرين لم يصمدوا أمام محاولات الخطاب المضاد. بعضهم تراجع عن أفكاره، وبعضهم حاول تطويرها بما لا يصدم «الجمهور». مصير نصر كان رحلة «منفى» استمرت منذ عام 1995 حتى رحيله. سنوات جعلت هذا المفكّر التنويري أشبه بداعية إسلامي. في القاهرة، كان يمارس موقفاً نقدياً في تأويل النص الديني، بينما كان في الغرب يعمل على تحسين صورة الإسلام. كان يخشى أن يحتفي به الغرب باعتباره «مضطهداً»، وكان حريصاً على التأكيد أنه «مجرد باحث» وليس «مستشرقاً».

المفارقة أنّ نصر كان يهرب دائماً، بالمصادفة، من كل المصائر التي أرادها لها الآخرون. كان محتملاً أن يكون شيخاً أزهرياً كما أراد والده. وكان ممكناً أن يصبح عضواً ناشطاً في جماعة الإخوان المسلمين التي انضم إليها صغيراً. لكنّه حين قرأ كتاب «معالم على الطريق» لسيد قطب، أدرك أنّ عليه السير في طريق آخر. كان يمكن أن يستمر موظفاً صغيراً يُصلح أجهزة اللاسلكي، بعدما تخرّج من معهد فني لقلّة الإمكانات المادية. لكن طموحات الشاب كانت أكبر من أن تستوعب. قرر أن يعمل ليعول أسرته، ويواصل دراسته الثانوية في المدارس الليلية، وأن ينتسب إلى الجامعة. وبعد تعيينه في كلية الآداب، كان يمكن أن يُملي على طلّابه ما يقرأ في كتب الآخرين. لكنه اختار التفكير خارج السرب، وتجاوز الخطوط الحمر التي وضعها بعض المتزمتين والظلاميين.

> **رفض أن يؤسس لـ«سلطة تفتش في ضمائر الناس»، فاختار هولندا محطته في رحلة المنفى الطويلة**

ربما كانت أمنيته أن يكون شاعراً، تحديداً شاعر عامية قد يغيّر مجرى الأغنية المصرية. كانت «شلة المحلة» التي ضمت مجموعة أصدقاء (جابر عصفور، ومحمد صالح سعيد الكفراوي، ومحمد فريد أبو سعدة، وجار النبي الحلو) تطلق على أبو زيد «صلاح جاهين المحلة» ليس لتشابهه الجسدي مع الشاعر الشهير، بل لمحاولاته المهمة في كتابة قصيدة عامية مختلفة عما كان يُكتب حينذاك. حتى إنّ أول دراسة نقدية نشرها، كانت عن «أزمة الأغنية المصرية» (1964). لكن أبو زيد أصبح «باحثاً»، كما كان يذكّر دوماً، مهتماً بفهم الظاهرة الدينية في تاريخيتها. هكذا هو، لا يكتفي بما يريده له الآخرون، أو تمليه عليه الظروف.

حتى في أزمته الشهيرة التي واجه خلالها تهمة التكفير، رفض أن يذهب إلى المحكمة ليقول «الشهادتين»، لأنه لم يكن يريد أن يؤسس لسلطة تفتّش في ضمائر الناس. سافر إلى هولندا أستاذاً في جامعة لايدن. وفي أول محاضرة، بدأ بالبسملة ونطق الشهادتين... ولسان حاله يقول للجمهور الذي جاء للاستماع إليه: لن أترك أحداً يدخلني في كليشيه محبب لدى الثقافة الغربيّة المهيمنة، ألا وهو: المفكّر المعادي للإسلام... «أنا مجرّد باحث من داخل دائرة الحضارة العربية الإسلامية». هكذا هو صاحب «نقد الفكر الديني» باحث من داخل الإسلام. وفي وقت ظن فيه كثيرون أن المرض مجرد «عارض» إلى زوال، فاجأ الجميع بالرحيل. صيف القاهرة قاس هذا العام!

# سؤال هاملت، لا مصير دون كيشوت

**محمد خير**

ماذا لو كان نصر حامد أبو زيد قد وقف أمام المحكمة في ذلك الصباح المأساوي قبل خمسة عشر عاماً، التقط نفساً عميقاً، ثم نطق بالشهادتين أمام القاضي ورجال الدين ومندوبي الإعلام؟ ماذا لو فعل ذلك، ثم اصطحب زوجته الدكتورة ابتهال يونس إلى البيت، وحمل أوراقه في اليوم التالي إلى الجامعة ليمارس وظيفته... كأنّ شيئاً لم يكن؟

كما نعلم جميعاً، لم يفعل أبو زيد أيّاً من ذلك. رفض نطق الشهادتين أمام جلّاديه، رفض التمسك بالمنصب الأكاديمي أو بوثيقة الزوجية الرسمية، ترك وطنه ومضى إلى هولندا، إلى غربة لم تنتهِ أبداً. لقد أدرك القارئ والمثقف العتيد، أنّه في صدد السؤال الشكسبيري الأشهر «أكون أو لا أكون»، وأنّ تراجعه أمام «سلطة البحث في قلوب الناس»، في سبيل السلامة والاستقرار، يعني موت «فكرته» إلى الأبد. إنّها الحقيقة التي أدركها سقراط بين أيدي جلّاديه، والحسين في تخوم كربلاء، وغيفارا في أحراش بوليفيا. ولأنّ مجالات الرجال الثلاثة، الفلسفة والتاريخ الإسلامي والسياسة، في لبّ اهتمام نصر حامد أبو زيد، فقد كان يعي تماماً خطورة الكلمة إذا نطقها أو لم ينطقها. لكنه كان، في النهاية، باحثاً لا ثائراً. لذا، فقد انتقى بين التراجع والإقدام طريقاً ثالثة: الهجرة. لم يبقَ في بلده كي لا تستهلكه المعارك، صحيح أنّه جرب سؤال هاملت، لكنّه لم يُرد مصير دون كيشوت.

موهبة الدأب لا تظهر مصادفةً أو فجأة. الرجل الذي ظلّ يعمل فنّياً بسيطاً في مجال اللاسلكي لمدّة 11 عاماً، حتى أكمل تعليمه وارتقى إلى وظيفة في جامعة القاهرة، هو الرجل ذاته الذي واظب على أبحاثه بالتزامن مع إطفائه مئات الحرائق الصحافية. أراده صحافيون عرب وأجانب رجلاً موتوراً ضد الشرق، نموذجاً إضافياً ونسخة مكررة من «الهاربين من العالم الإسلامي». لكن أبو زيد الذي دافع عن رؤية تأريخية للنص الديني، لم يكن ليحاكم العالم الإسلامي سوى بالمعايير التاريخية ذاتها، وأضعاً في الاعتبار الظروف السياسية ومستوى الوعي وحالة التعليم.

ظلّ حريصاً ليس على صورته فحسب، بل الأهم على دوره كأستاذ، وكباحث يرى مهمته هائلةً لأنّ من ضمنها تأسيس قواعد لاهوتية لقراءة النص الديني، لأنها مهمة «تخرج من دائرة الإصلاح الديني إلى دائرة النقد التاريخي». كان ذلك يعني بلغة أخرى انتزاع مسؤولية التأويل من رجال الدين لمصلحة الباحثين والدارسين. وما ذلك إلّا هجوم مباشر على سلطة المؤسسة الدينية الرسمية أو الأهلية. من هنا، كانت حرب رجال الدين على أبو زيد حرباً لها جناحان: البعد القانوني كان الجناح الأيمن والأشرس، لكنّ الجناح الأيسر كان المؤلفات، التي دأب على وضعها رجال على رأسهم عبد الصبور شاهين ومحمد بلتاجي وأحمد هيكل، ثم المتابعات التي تملأ شبكة الإنترنت بهدف «فضح مدى كفر» أبو زيد.

مثل كل باحث حقيقي، أدرك صاحب «نقد الخطاب الديني» أنّه لا انفصال بين الشكل والمضمون، وأنّ ذلك ينطبق على الخطاب الديني كما ينطبق على أي خطاب آخر. إذ لا تنفصل «لغة» أي خطاب عن «منطلقاته الفكرية». لقد بدا صاحب «الخطاب والتأويل» كجرّاح بارع تعرف أصابعه الشريان المقصود. وهو ما أثار غضب خصومه وحساسيتهم تجاه كل كلمة ينطق بها أو يكتبها، ولو بدت بعيدة نسبياً عن القضايا «الساخنة». ذلك أنّ مشكلتهم مع أبو زيد لم تكن مشكلة موضوع، بل مشكلة منهج. وليس ذلك جديداً. فقد واجه طه حسين المشكلة ذاتها، وواجهها كل باحث أدرك مدى عبثية الاجتهاد في سياق لا يتبع مناهج البحث العلمي الصارمة، ويتجنب، ولو موقتاً، تقديس الوقائع والأشخاص والمقولات، وخصوصاً أنّ معظم حالات «التقديس» وضعها رجال غير مقدّسين. وكانت تلك المعضلة هي أشد ما واجه أبو زيد، عند بحثه في «تاريخية النص القرآني». إذ إنّ القول بأنّ النص مقدس في اللغة لا في الرسالة فقط، هو قول مؤسس على نظام معرفي وضعه الإمام الشافعي. ورفض ذلك القول لا يعني رفض القرآن، بل نقد كلام الشافعي.

> **أراد انتزاع مسؤولية التأويل من رجال الدين لمصلحة الباحثين والدارسين**

ولقد تعددت المدارس الفلسفية والدينية على مدار التاريخ الإسلامي وتعدّدت تأويلاتها للمسألة القرآنية، واختلفت تلك المدارس مراراً... لكن كان ذلك قبل العصر الذي يقدس فيه الجمهور كل شيء حتى شيوخ الفضائيات، ومن دون الإلمام بأبسط قواعد المنهج العلمي في البحث. فكيف يمكن شرح مقولات تمس المقدسات؟ وعلى رأسها مقولة أبو زيد بأن تاريخية القرآن لا تنفي ألوهيته، بل تفسّر سقوط بعض أحكام النص وبقاء البعض الآخر، وأن الوحي نظام اتصال لا يشترط أن يكون لغوياً، وأنّ اللغة البشرية هي المشترك بين كتب الوحي على اختلافها، وأن القول بأسباب النزول لا يشترط التمسك بالمعنى الفقهي للمصطلح بل ربما يعني السياق التاريخي أيضاً.

درس أبو زيد التاريخ الإسلامي، وتعرّف جيداً إلى مصائر معظم المختلفين مع أفكار السلطتين الدينية والسياسية. كما أنه عندما قدم رسالة الدكتوراه اختار ابن عربي موضوعاً لها، ربما لذلك أدرك أنّ كل بحث بلا جديد لا يعوّل عليه.

## Zoom

### مشروعه الذي لم يكتمل

معظم دراسات نصر حامد أبو زيد الهامة نشرت قبل رحلة المنفى الثقافي إلى هولندا. لم ينشر بعد ذلك بالعربية إلا كتاب «هكذا تكلم ابن عربي»، كما أصدر كتاباً بالإنكليزيّة عنوانه «الإصلاح الديني». في السنوات الخمس الأخيرة، عمل على مشروعه الأكبر وهو «من النص إلى الخطاب» حيث أعاد النظر في التعامل مع القرآن كنص بالمعنى الحديث لكلمة «نصّ».
الكثير من القضايا الخلافية التي نشأت في تاريخ الفكر الإسلامي سواء بين المتكلمين والفقهاء، أو بين الحداثيين والسلفيين في العصر الحديث، منشأها أنّ التعامل مع القرآن يجري باعتباره نصاً. هذا يعني إمكان أخذ جانب من هذا النص، والقول هذا هو المعنى المركزي، والباقي هو المعنى الهامشي. تماماً كما يمكن أن يأخذ السلفي ما يقال عنه هامشاً ليجعله مركزياً. هكذا مثلاً يصبح «المحكم» عند «المعتزلة» متشابهاً عند «الأشاعرة» والعكس صحيح. الخلاف ليس على المعنى بل المبنى أيضاً. النتيجة التي توصل إليها أبو زيد أن التعامل مع القرآن كنص، يسمح بالتأويل والتأويل المضاد أيديولوجياً. مشروعه غير المنجز بعد، يتعامل مع القرآن باعتباره مجموعة من الخطابات. في هذه الحالة، يمكننا أن نعيد النظر في كثير ممّا تم الاستقرار عليه. هذا المشروع عمل عليه أبو زيد في السنوات الخمس الأخيرة. لم يكتمل لكنّه أنجز الجانب الأكبر منه... فهل يمكن أن يُبصر النور قريباً؟

# عن الفكر الإصلاحي و«عقل الرجل الأبيض» وإسرائيل...

■ تؤكّد أنّ الفكر الإسلامي تصلّب منذ زمن ابن رشد، فهل يعني ذلك أنّ حركات الإصلاح الديني، التي ظهرت في العالم الإسلامي منذ نهاية القرن التاسع عشر، لم تتمكّن من إحياء هذا الفكر؟

**ـ كانت فعلاً حركات إحياء. (...) وكان محمد عبده وجمال الدين الأفغاني مشغولَين بمسائل أكثر عمومية من القضايا الدينية: التحرر الوطني ومحاربة الطغيان... من هنا، يمكن أن تُسمى الحقبة «عصر النهضة». بتعبير «تصلّب الفكر الديني»، أقصد أنّ هذا الفكر فَقَدَ حيويته. وكانت الحيوية تتجسّد عبر تعددية المدارس الفقهية والشرعية. وبدأ هذا العصر، الذي يوصف بالحضارة العربية الإسلامية، بالزوال بعد ابن رشد. لا أقول إنّ هذه الحركات الإصلاحية لم تحمل شيئاً للفكر الإسلامي (...). مع ذلك، يُطرح السؤال: لماذا لم يُترجَم فكرهم إلى وقائع؟ يكمن الجواب في طبيعة الأنظمة السياسية، وعلاقة أهل الفكر بهذه الأنظمة في الحقبة الاستعمارية .(...) وبسبب ذلك، لم يستطع الفكر الإصلاحي إيجاد أرضية ولا إحداث تغيير اجتماعي.**

■ ما كانت نقطة ضعف ذلك الفكر الإصلاحي؟

**ـ أوروبا التي كانت قارة متقدمة، وأتى تقدمها ثمرة حركة إصلاح ديني، وحركة فلسفية كتيار التنوير، وثورة علمية... كانت أوروبا تحتل أرضنا وتحرمنا حريتنا، وهنا مفارقة لم يستطع هذا الفكر الإصلاحي حلّها (..). فقد أسهمت فلسفة التنوير مثلاً في إعطاء دفع للاستعمار، إذ كان العقل للعديد من فلاسفة هذا المذهب «عقل الرجل الأبيض» الذي تقضي مهمته بقيادة الشعوب المتخلّفة! وكان الفكر الإصلاحي يخضع لضغط آخر. فقد وجب أن يجد تبريراً للحداثة في التراث! من هنا، نشأت الثنائية التي كوّن قطبَيها التجديدُ من جهة، والتراثُ من جهة ثانية. فاقترح مفكّرون تقدميون، إذا جاز القول، مثل محمد عبده وجمال الدين الأفغاني، أن يحدِّثوا التراث. (...) فارتبطت المسألة بتحديث التراث لا أكثر. أسلمة الحداثة بدلاً من تحديث التراث الإسلامي: كان هذا اقتراح الجيل التالي من المفكرين. (...). معهم، تحوّلت مسألة الثنائية تحديث. تراث إلى قضية تتعلّق بالهوية.**

■ أنتَ وجمال البنا وغيركما من المفكّرين تبذلون جهوداً لإصلاح الفكر الديني. ولكن تبقون أقلية...

**ـ كانت جامعة أوكسفورد في البداية جزءاً من المؤسسة الكنسية. ويشير ذلك إلى أنّ الحداثة في أوروبا بدأت في المؤسسات التقليدية. لدينا، بوشر بها عبر بناء مؤسسات مثل الجامعات، تتمتع بوجود موازٍ للمؤسسات التقليدية. فالحداثة لم تحل محل التقاليد، بل تتعايش معها. وتكمن المشكلة في أن وسائل الإعلام**

> **أسهمت أوروبا العلمانية في إنشاء دولتين دينيتين، دولة مسلمة هي باكستان، وأخرى يهودية هي إسرائيل**

**والنظام التعليمي يعيشان وضعاً مأساوياً (...) الحركة الإصلاحية يقوم بها أفراد لا مؤسسات. لكن أيّ فكرة تتمتع بصدقية لا تذوي تماماً لأنها رُفِضت موقتاً. هي تتسلل حتى إلى لاوعي التقليديّين. أُدِنتْ بسبب جمل اقتطعت من سياقاتها مثل «القرآن نص تاريخي». بعد دخول الإخوان المسلمين إلى مجلس الشعب، سُئل مرشدهم ما سيكون وضع المسيحيين المصريين في دولة إسلامية. فكرّر خطاب حركته التقليدي عن المساواة في الحقوق والواجبات. ثم شرح أنّ الأقباط سيُعفَون من الخدمة العسكرية إذا قامت حرب ضد دولة نصرانية. لاحظ جيداً استخدام صفة «نصرانية» . كي لا يشعروا بالحرج. وبما أنهم سيُعفَون، سيتوجب عليهم دفع تعويض للدولة! لقد تجنّب المرشد أن يطلق على هذا التعويض تسمية «الجزية». أحدث هذا التصريح اضطراباً في مصر. فماذا أعلن شيخ الأزهر؟ أنّ «الجزية ممارسة تاريخية»! كان يناقض منطقه الاعتيادي، إذ، وفق هذا المنطق، لا يمكن «الجزية» أن تمثل «ممارسة تاريخية» بما أنّها مذكورة في القرآن! كنت أستطيع مقاضاته أمام المحاكم (...) استخدامه كلمة «تاريخية» هو بالنسبة إليّ دليل على أنّ الأفكار الإصلاحية خلّفت فيه أثراً.**

■ لماذا بقي الفكر التقليدي والتفسير الحرفي للقرآن طاغيَين في العالم الإسلامي؟

**ـ لأنّ الدولة تؤكّد أنّ دينها الإسلام والشريعة مصدر تشريعها. تمثّل الحرية خطراً على الأنظمة.**

■ لكنّ بعض الحركات التقليدية يعارض هذه الأنظمة.

**ـ هو صراع على السلطة (...) يرفضون هذه الأنظمة «لأنها كافرة» و«لا تطبّق الشريعة» (...) انتقادهم لا ينطلق من الحقوق البشرية بل من الحقوق الإلهية (...) أطالب بالفصل بين الدين والدولة. فالدولة التي تملك ديناً هي كارثة.**

■ يستخدم اليمين المتطرف الأوروبي بعض الآيات ليُظهر ما يسمّيه «الطابع العنيف جوهرياً للدين الإسلامي». فما قولك؟

**ـ (...) يجب أن يُنظَر إلى القرآن بكليّته (...) وتفسيره على ضوء التاريخ. ولفظة «جهاد» تعني في القرآن: «بذل أكبر جهود ممكنة» في مختلف المجالات، وليس في محاربة الأعداء فقط (...)**

■ هل تحديد الجهاد باعتباره يدعو إلى القتال صار رائجاً، لأنّ قوى أجنبية تحكم بعض الدول المسلمة؟

**ـ أسهمت أوروبا العلمانية في إنشاء دولتين دينيّتين، واحدة مسلمة هي باكستان، ويهودية هي إسرائيل. لكنّ الاحتلال واقع سياسي، فالدولة العبرية لا تحارب الفلسطينيين بالتوراة، بل بجيشها.**

(من حوار أجراه الزميل ياسين تملالي مع المفكر، ونشر بالفرنسيّة على موقع www.babelmed.net بتاريخ 29/ 12/ 2009 ـ تعريب: جورجيت فرشخ فرنجية)

رحيل

# نصر حامد أبو زيد

## التفكير في زمن التكفير

# تنويري واج

ريتا فرج

لم تكن المحنة التي تعرّض لها نصر حامد أبو زيد في عام 1995، إلا امتداداً تاريخياً لمعركة التنويريّين العرب من أمثال ابن رشد وأحمد لطفي السيد وطه حسين وغيرهم كثيرين ممن آثروا قراءة المقدّس بمنهجيّة عقلية تأويلية، لا برؤية حرفية، تُقصي النص الإلهي عن التاريخ الآخذ في التبدّل على وقع انغلاقات المجال الإسلامي، علماً بأن صاحب «دوائر الخوف: قراءة في خطاب المرأة» اتُّهم يومها بالكفر على خلفيّة تقرير رفعه عبد الصبور شاهين، الداعية الإسلامي والأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة، بعدما تقدّم أبو زيد بطلب ترقية الى اللجنة الفاحصة التي ضمّت

مع المفكّر صادق جلال العظم

عودته الأولى إلى القاهرة عام 2003 وقد بدا في الصورة صنع الله ابراهيم وحسين عبد الرازق وزين العابدين فؤاد

# أبو زيد في حرب تموز: القلب يحزن... والعين تدمع يا لب

مع زوجته ابتهال يونس

نصر حامد أبو زيد*

لبنان وطني، هل في ذلك أيّ مبالغة الآن؟ حين سُئل الأعرابي مَن أحبّ أبنائه إليه، قال: صغيرهم حتى يكبر، وغائبهم حتى يعود، ومريضهم حتى يشفى. وهل أنا إلا أعرابي مهما اغتربت وشرقت أو غربت! أنا الأعرابي الذي ينتسب إلى أوطانه المحاصرة والمهدّدة، ولبنان بالإضافة إلى هذا كله هو الوطن الذي حمل ويحمل كلمتي بلا رقابة أو مصادرة. أول تلفزيون عربي سمح لي بالحديث مع أهلي وناسي في الوطن العربي كله على الهواء بلا مونتاج أو قص، كان إحدى القنوات اللبنانية.

المقاومة تحقق انتصاراً مذهلاً يتبدّى على الأقل في تصديها للعدوان أكثر من أسابيع ثلاثة، وهذا أمر لم يحدث في أيّ حرب سابقة للعدو مع جيوشنا النظامية. ويتبدّى انتصار المقاومة جلياً في تكبيدها العدو خسائر على أرضه وفي مدنه لم يسبق له تكبّدها في حروبه السابقة مع الجيوش العربية النظامية، لكنّ لبنان يحترق، هل يسعد المرء أم يأسى؟ مشاعر متناقضة، وغضب يصل إلى حد الجنون، ليس فقط من صمت العالم «المتقدم» ـ وهو جريمة لا تساويها كل جرائمه السابقة ضدنا ـ بل من حكّامنا الذين تبلّدت مشاعرهم ففقدوا آدميتهم. هل يعقل أن يصدر عن مصر مثل هذا الذي صدر فأصابنا جميعاً بالعار! من قال إنّ مصر دافعت يوماً ما عن غير حدودها؟ ليست الحدود الجغرافية، بل الحدود الجغرافية لها عمق استراتيجي، من دون الدفاع عنه ما أسهل أن تُزال الحدود الجغرافية وتداس بأقدام الأعداء. عصر من الأكاذيب التي وجدت خواءً في العقول، فاستقرت حين قرر النظام المصري أن يحوّل البوصلة إلى الغرب الرأسمالي سياسياً وعسكرياً وثقافياً واجتماعياً ليحمي مصالحه كنظام تحالف مع بقايا الإقطاع. ذلك الإقطاع الذي قامت الثورة للقضاء عليه بسبب تحالفه مع الاستعمار، تحالفت بقايا الثورة مع بقايا الإقطاع، وجرى تسليم الوطن ـ مرةً أخرى ـ للاستعمار، حين أعلن أنّ كل الأوراق في يد أميركا.

في هذا العصر، أذاع النظام أنّ مصر دفعت الكثير من أجل العرب، وضحت كثيراً من أجل فلسطين، وآن لها أن تمسح يديها، وتتخلى عن هذه المسؤوليات. زعم الزاعمون آنذاك أنّ «السلام» سيحقّق الرخاء، وأنّ أنهار العسل واللبن ستجري في الوادي، وأنّ كل شاب سيجد مسكناً ووظيفة وتأميناً صحياً بعد أن يتخرج من الجامعة أو المدرسة أو المعهد. جرت أنهار العسل واللبن لكن في فيلات المحظوظين، ووجد أبناؤهم المسكن والوظيفة والتأمين، بل والشهادة العالية جداً، ولكن من خلال حسابات بنوك الآباء المحظوظين. الشعب المصري كله يعاني الآن أضعاف أضعاف ما كان يعانيه أيام الحروب، الحروب التي لم تكن دفاعاً عن أحد غير الشعب المصري، ولم تكن أبداً تضحية من أجل أحد إلا الكرامة الوطنية المصرية. الكرامة التي لا تتحقق إلا بمراعاة الدوائر الاستراتيجية الثلاث: الدائرة العربية، والدائرة الإسلامية، والدائرة الأفريقية.

إنّ أيّ نظام حاكم في مصر لا يدرك أنّ حماية حدود الوطن تبدأ من حماية عمقه الاستراتيجي في الشرق والغرب والشمال والجنوب، عليه أن يرحل، بل على الناس أن يزيلوه. إن القَسَم الذي يقسمه الحاكم حين يتولى السلطة يشير إشارة واضحة إلى «حماية الوطن والدفاع عنه». لكنّ حكامنا الآن يتصورون أنّ علينا الانتظار حتى

# ...ه التفسيرات اللاهوتية بتاريخانية النص

شاهين. وحوى الطلب أربعة كتب من كتبه، بينها «الإمام الشافعي وتأسيس الإيديولوجية الوسطية»، و«نقد الخطاب الديني»، و«مفهوم النص ـ دراسة في علوم القرآن».
وعلى رغم أن مفهوم الردّة خلافي، لكنّ الحكم صدر وقضى يومها بفصل أبو زيد عن زوجته ابتهال يونس.
وفي ما يتعدى حيثيّات القضية وحروب النصوص بين العقلانيين واللاهوتيين، كرّس صاحب القضية معظم مسيرته العلمية والأكاديمية، للبحث والتحرّي عن قراءات تجديدية للظاهرة القرآنية، كنصّ مقدس، وكمحرّك لمسيرة الجماعة في عباداتها وعقائدها الدينية.
أبو زيد الذي اعتمد المنهج التاريخاني في تفسيره للقرآن، عمل طوال مسيرته على إخراجه من الدوغما التي تكبّله، وتعوق محاكاته للعصر، أي إنّه حاول أن يموضع النصوص المقدسة في سياقها التاريخي، من خلال إبعادها عن الفهم الأسطوري والحرفي. ولهذا، طرح أفكاراً تنويرية حول علم التنزيل وأسبابه، ومعايير التمييز بين الآيات المكية والمدنية، ومفهوم النسخ ووظيفته وأنماطه، والإعجاز في النص ولغته. بمعنى أنه قام بوضع آليات تأويلية لدراسة القرآن، تهدف الى إخراجه من سياقه المكبّل ومن التفسيرات اللاهوتية التي عرقلت تطوره، وجعلته نصاً مقدساً مفارقاً للواقع.
في أطروحاته، تطرّق أبو زيد الى المسكوت عنه في إسلام النص والتاريخ، وعالج مسائل خلافية تمثل امتداداً لحماة المقدس، ودعاة تفكيكه، على قاعدة إحلال المفاهيم المعاصرة مع ثبات المضمون. وعلى هذا الأساس، تبنى عدداً من آليات التأويل، ومن بينها قانون السببية الذي اعتمده ابن رشد والفلاسفة المشاؤون، ورفضه الغزالي الذي ينفي التلازم الضروري بين السبب والمسبَّب. ولعل العامل الأساسي الذي دفع صاحب «تهافت الفلاسفة» الى إنكار السببية، يعود الى رغبته في ترك باب المعجزات والأساطير مفتوحاً، ما ترك تأثيراً كبيراً في الخطاب الديني الإسلامي على مرّ عصوره الذي يحاول بدوره إرجاع مختلف الظواهر الى العلة الأولى أو المبدأ الأول: أي الله، ما يعني إبطال دور العقل وجعل الظواهر أشياء صادرة عن الذات الإلهية لا أسباب لها ولا مسبّبات. ويرد أبو زيد على هؤلاء بالقول: «هذا التصور، لا ينتج أي معرفة علمية بالعالم والطبيعة، ناهيك بالمجتمع والإنسان، وهو امتداد للموقف الأشعري القديم».
لكن المناهج التحديثية التي وظفها صاحب «إشكاليات القراءة وآليات التأويل» لا تقتصر على مقارعته لإلغاء الغزالي لقانون السببية، وما نتج منه من توليفات تنفي حدود الشراكة المتاحة بين الدين والعقل، بل صاغ نظرياته في تفسير اللغة، أي لغة القرآن، وتحرّى عن مدلولاتها ومعانيها، وتطرق الى مسائل جوهرية، كتفسيره لوجود القرآن في اللوح المحفوظ. وفي هذا السياق، ينتقد أبو زيد الخطاب الديني الذي يقرأ رمزية الكلام الإلهي بحرفيّة لا تخلو من الأسطرة، ويتمسّك بصورة الإله الملك، بعرشه وكرسيه وصولجانه.
لقد أعطى نصر أبو زيد أولويةً أساسيةً للبعد التاريخي في دراسة النص المقدس. واللغة العربية عنده تعكس تجلّيات الواقع الاجتماعي السائد في مرحلة ظهور الإسلام. وعليه، فهي تحتاج الى قراءات جديدة تحاكي الأزمنة الراهنة. إذ إنّ الحديث عن السحر والحسد والجن

> **اعتمد المنهج التاريخاني في تفسيره للقرآن وعمل على إخراجه من الدوغما التي تعوق محاكاته للعصر**

والشياطين، مفردات ترتبط بمرحلة محدّدة من تطور الوعي الإنساني، والواقع الثقافي الذي كان يؤمن بها قد تغيّر، ما يعني أنّ وجودها في النص القرآني لا يمثل دليلاً على وجودها الفعلي. ولا شك في أنّ المنهج التاريخاني الذي استعمله أبو زيد انعكس على آليات التأويل التي وظفها، سواء على مستوى تاريخية اللغة، المرتبطة ببيئتها وبمجالها الاجتماعي، أو على مستوى علم أسباب النزول.
القراءة التأويلية للنص القرآني عند التيّار العقلاني الذي تتم مواجهته من قبل أصحاب العمائم ومشايخ التكفير أو أولئك القائلين بالتفسير الأشعري، تعكس مدى قابلية النصوص للتغيير وفق الإطار الإيديولوجي للمؤول، وهو الأمر الذي يخلق حقلاً دلالياً واسعاً يراوح بين تقديم تفسيرات تجيب في جزء منها على متطلّبات العصر، وأخرى ترفض حركية التاريخ. وهي بالضرورة تمثل انعكاساً لثنائيات الأصالة والمعاصرة، أو الماضوية والحداثة، التي تطال المنظومة المجتمعية وأضدادها، بين باحث عن التجديد في الدين والسياسة والاجتماع، وبين متمسّك بنصوصية المقدس والتقاليد واستبداد الأنظمة. وما الاختلاف في تأويل الإسلام ـ كمعطى ديني أدخل العرب في التاريخ بعدما جبّ ما قبله من موروثات الجاهلية ـ إلا تعبير واضح عن طبيعة الصراع القائم منذ محنة ابن رشد، وصولاً الى آخر من تُرفع في وجههم اتهامات الردّة والكفر.
محنة العقلانيين العرب، وفي مقدّمهم نصر حامد أبو زيد، تندرج في احتكار الأصولية الإسلامية بكل تلاوينها ودعاتها، النطق باسم الإسلام، فتمارس الوصاية على المسلمين بقدر ما تمارس دورها كحارس للعقيدة والشريعة. ولكن الأخطر من الصدى الذي تخلّفه التفسيرات الدوغمائية على الساحة العربية والإسلامية، هو تنامي اتجاهات التتريث، أي استحضار التراث في حقبة تكثر فيها تساؤلات المسلمين وهواجسهم في عالم يتجه نحو مزيد من التعولم والانفتاح على رغم الجدل السائد حول الهويات القاتلة التي استفاض في رصدها أمين معلوف. والأمر الأشد إيلاماً هو أنّ الخطاب الديني الرسمي يجترح مقولاته من تفسيرات انغلاقية، وهو لا يكتفي بذلك بل يحتلّ الساحة الإسلامية، ويترك فيها تأثيراً ونفوذاً، دون بقية التيارات الفكرية، وخصوصاً تلك التي تطالب بتأويل النص المقدس من خلال اعتماد المناهج الحديثة من علم الألسنيات والإثنولوجيا وغيرها.
نصر حامد أبو زيد الذي كان القضية قبل حوالى خمسة عشر عاماً ـ تاريخ اتهامه بالردة ـ وقد قال بعد صدور الحكم بحقه «كل من تحدثت إليه بعد صدور الحكم كان مصاباً بالذعر»، يمثل حلقة لأزمة الواقع العربي وانسداده. من هنا، تأتي أهمية الإصغاء الى الاجتهادات الجديدة، كي يتمكّن الجميع من الوقوف على أرضية مشتركة، عن طريق الإقرار بتعددية الآراء، وليس تعميم الفرضية القائلة بأنه «لا اجتهاد في ما فيه نص».

للاطّلاع على كتاباته الأخيرة، ومحطات من مسيرته وأعماله، بالامكان زيارة موقع «رواق نصر أبو زيد» على العنوان الآتي: rowaqnasrabuzaid.wordpress.com

# ...نان

تدقّ أحذية العدو حدودنا الجغرافية، وهي حدود كما نعرف لا يملك جيشنا وحده حق حراستها.
لبنان يحترق، لولا صمود المقاومة لزال لبنان من الخريطة، ومصر النظام لا تكتفي بالتفرّج، بل تعلن بلا حياء أننا لن ندخل حرباً من أجل لبنان. لم يطالب أحد في لبنان بذلك، بل تواضعت إلى حد كبير توقعاتهم من الوطن الأم، لكنهم لم يتوقعوا أبداً هذا الإعلان الكارثة.
هل يمكن أن نلوم تواطؤ العالم الغربي السياسي بكامله ونحن هكذا في العار غارقون؟ نعم يجب أن نكشف لهذا العالم مقدار الزيف الذي اكتشفناه في أطروحاته: الحرية والمساواة وحقوق الإنسان، تتبدّى هذه القيم الآن قيماً محلية، تسري في الداخل فقط. إنها حرية الإنسان الأبيض، والمساواة بين الأجناس البيضاء، وحقوق الإنسان الأبيض، هكذا بلا تزويق. فدم الفلسطيني واللبناني لا يساوي دم الإسرائيلي. هكذا تتبدّى تحت الضوء الكاشف عنصرية الثقافة الممتدة فلسفياً إلى أرسطو. منذ 11 أيلول (سبتمبر) والعالم الإسلامي السياسي والثقافي والديني يحاول جاهداً أن يشرح نفسه، أن يعتذر عن «إرهاب» المارقين عن قيمه الثقافية والدينية، وأن يفتح ذراعيه للحوار بدلاً من الصدام. ومن قبل 11 أيلول (سبتمبر) والعالم العربي يؤكد أنه صار مع السلام من أجل السلام، وفي سبيل الرخاء للجميع. ذهب الفلسطينيون إلى أوسلو، ووقّعوا معاهدات أخذتهم إلى كامب ديفيد ـ ما أدراك ما كامب ديفيد ـ ومنها إلى شرم الشيخ ولا فائدة. صمّم الغرب على أنّ يصم أذنيه عن سماع شرحنا، وأن تعمى بصيرته عن إرادتنا للسلام العادل، بل وعشقنا له، فأعلن الحرب على الإرهاب، غزا أفغانستان ثم العراق ليفرض الديموقراطية وحقوق الإنسان... إلخ.
الآن علينا أن نتجاوز محنة الغرب في 11 سبتمبر، فقد وقفنا معه ضد الإرهاب، إيماناً منا بأن «الإرهاب» مرض خبيث يجب استئصاله، وحاولنا أن نشرح له أنّ للإرهاب أسباباً يجب أن تزال أولاً، وها نحن ندرك أنّ الإرهاب الذي يسعى الغرب إلى استئصاله هو نحن جميعاً، الإرهاب هو إرادتنا في التحرر والتقدم والمشاركة في صنع العالم. على التاريخ أن يبدأ مجدداً من 12 تموز (يوليو) 2006 بدلاً من هذا التاريخ. على الغرب أن يتعلم كيف يعتذر، علينا نحن أن نلقّنه قيم الحرية والمساواة وحقوق الإنسان من منظور ثقافتنا غير العنصرية، الثقافة التي اتسعت تاريخياً لاحتواء ثقافة العالم حباً وتفاعلاً، لا كراهية وإقصاءً. إنها الحرب لا بديل عنها، لكنها ليست حرب الجيوش، بل حرب الشعوب ضد أعدائها في الداخل والخارج، ضد كل ما يعوق ازدهار العقل ونموّ قوة الإرادة، وتحقيق قيم الحرية والمساواة وحقوق الإنسان بالمعنى الذي يستحقه البشر جميعاً بلا تمييز. نحن مؤهّلون لذلك، إذا انخرطنا جميعاً في المقاومة ثقافة وفكراً وأدباً وفناً. لا أعني ثقافة الهتاف ولا فكر الشعارات ولا الأدب والفن الهادفين بالمعنى الرث، بل أعني تحقّق شروط الفكر والثقافة والأدب والفن كما ينبغي أن تكون، فبهذه الشروط يمكن أن ننخرط جميعاً في المقاومة، وهذا الانخراط هو التأييد الحقيقي للمقاومة العسكرية المسلّحة في لبنان وفي فلسطين.

* نصّ نشره المفكّر الراحل خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان، في جريدة «المصري اليوم» القاهريّة 2006/8/7

جلبير الأشقر *

# في محاجة أسعد أبو خليل التـ

**لقد تردّدت قبل كتابة هذا الردّ الثاني على حملة أسعد أبو خليل عليّ أكثر بكثير مما تردّدت قبل كتابة ردّي الأول، وذلك لبلوغ المذكور حداً من السخافة في تعقيبه جعلني أميل إلى الامتناع عن الإجابة. غير أن عدداً من الأصدقاء حثّني على الردّ على أبو خليل مرة ثانية، طبعاً بدون الانجرار إلى مستوى الابتذال والتهكّم (البائخ جداً) الذي ميّز ردّه. فقرّرتُ أن أستجيب لنصيحتهم، آملاً أن تكون هذه هي المرة الأخيرة التي يفرض عليّ أبو خليل معركة جانبية بمثل هذا المستوى**

كنتُ قد أنهيت ردّي الأول على أسعد أبو خليل بالدعوة إلى الكفّ عن المزايدات، ونبذ الجهل والعنجهية كي نُحكم «المعركة التي نخوض أمام الرأي العام العالمي ضد أعدائنا المشتركين». غير أن أبو خليل آثر أن يخصّص مقالاً ثانياً بكامله للهجوم عليّ، بل فتح عليّ جبهتي هجوم جديدتين، بادئاً محاجّته بالقول: «يتبدّى الخلاف بيني وبين جلبير الأشقر في الأسطر الأولى من ردّه، عندما كاد أن «يزلغط» ابتهاجاً بردّ الفعل العالمي على المجزرة الإسرائيليّة في عرض البحر: إنه يرى أنّ الاستنكار العالمي كان «عظيماً»، فيما أنا أراه باهتاً هزيلاً وضعيفاً ومحدوداً». ويرى أبو خليل في ذلك اختلافاً في «الأساليب في كيفيّة تحرير فلسطين، بل في رؤية التحرير بحدّ ذاتها، وحتى في تحليل طبيعة المجتمع الإسرائيلي». ثم يضيف، مفصحاً عن ازدراء عجيب حيال أولئك المناضلين الشجعان الذين جازفوا بتحدّي الدولة الصهيونية محاولين فكّ الحصار عن غزة بحراً بواسطة «أسطول الحريّة» (فريدوم فلوتيلّا): «جلبير الأشقر يهلّل لردّ الفعل العالمي، وأنا أراه هزيلاً وحافزاً للاعتماد العربي على الذات وعلى الكفاح المسلّح، ويمكن «الفلوتيللا» أن تبحر بالرجل الأبيض أنّى تشاء». وأترك للقراء أن يقدّروا بأنفسهم إذا ما كان دعاء أبو خليل إلى الكفاح المسلّح (وهو لا يعدو المزايدة المجّانية) أجدى للقضية الفلسطينية من قيام الناشطين «البيض» (والعديد منهم، بالمناسبة، أكثر سماراً من أبو خليل بكثير) بتنظيم القوافل إلى غزة.

والحال أن أبو خليل يُفتي في عدم جدوى أي نشاط غير الكفاح المسلح، في الوقت الذي أخذت فيه حملة التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني تتصاعد فعاليتها تصاعداً ملحوظاً، لا سيما بفضل حملة المقاطعة العالمية التي أطلقتها لجنة وطنية فلسطينية تمثّل شتى مكوّنات الشعب الفلسطيني. أما عن ردّ الفعل العالمي على حادثة أسطول الحريّة، فقد صدف أن وزّعت وكالة أسوشييتد برس يوم صدور تعليق أبو خليل بالذات، أي في 19 حزيران، تقريراً لمراسلها في تل أبيب جاء فيه: «يبدو أن إسرائيل في طريقها إلى خسارة المعركة العالمية ضد عزلها. وقد تفاقمت تلك العزلة بعدما نفّذت إسرائيل هجوماً بحرياً على أسطول حاول خرق حصار غزة، وأدى الهجوم إلى عنف نتج منه قتل تسعة ناشطين أتراك. فاستدعت كل من أكوادور وأفريقيا الجنوبية وتركيا سفيرها إثر الغارة وقطعت نيكاراغوا علاقاتها الدبلوماسية، كما ألغت فييتنام زيارة لرئيس إسرائيل، بينما ألغت اليونان مناورة عسكرية مشتركة، وقرّر عمال المرافئ السويدية مقاطعة السفن والبضائع الإسرائيلية لمدة أسبوع. وحتى الولايات المتحدة، أقرب حلفاء إسرائيل، انتقدت الغارة وأجبرت إسرائيل على إنشاء لجنة تحقيق ضمّت مراقبين أجنبيين. وقد توصّل العديد في إسرائيل، بمن فيهم أناس في قيادة البلاد، إلى خلاصة أن إسرائيل قد خسرت معركة كسب تعاطف الرأي العام العالمي...».

أما الجبهة الجديدة الثانية التي فتحها أبو خليل في هجومه عليّ، فتتعلّق بمسألة قبولي بإجراء صحيفة إسرائيلية مقابلة معي. فبينما لم يكن أبو خليل قد لامَني على ذلك في هجومه الأول ـ ولم يكن تعليقي على الأمر في ردّي عليه سوى انتهاز للمناسبة، كما ذكرتُ ـ يبدو أنه ظنّ أن الديماغوجية السهلة جداً في هذه المسألة قد تعوّض عن ضحالة حججه في موضوع هجومه الأصلي (أي أمين الحسيني) الذي سأعود إليه بعد قليل. فيأخذ عليّ أبو خليل في صدد المقابلة تأكيدي على أن المقاطعة المفيدة لنا والمضرّة بعدوّنا لا تكون برفضنا «فرصة نادرة في الدفاع عن قضيتنا في صحيفة إسرائيلية». في ردّي الأول، خمّنت أن تشويه أبو خليل كلامي ناتج من أنه لم يفهمه بسبب «حالة من التعب وانخفاض الصفاء الذهني»، فأغاظه ذلك التخمين، وبقي أمامي بالتالي احتمالان لتفسير تشويهه الأمور، هما عجزه الفطري عن الفهم أو تعمّده التشويه. وسأتلطف عليه بالاكتفاء هنا بالإحتمال الأخير وأقول إذاً إن أبو خليل تعمّد غضّ الطرف عن موضوع «الدفاع عن قضيتنا» في الجملة التي اقتبسها عن مقالتي، فردّ عليّ: «لا يعلم، أو يدّعي الأشقر أنه لا يعلم، أن هذه الفرصة تحدث دائماً لفريق من المطبّعين العرب» ـ أو ربّما قصد أبو خليل أن «المطبّعين العرب» إنما يدافعون عن قضيتنا؟ وتابع ذاكراً أسماء بعض العرب المتعاونين مع الصهيونية الذين ترحّب بهم الصحافة الإسرائيلية، وكأنه يجهل أن أمثال إدوارد سعيد ومحمود درويش، بل اسماعيل هنيّة نفسه (الأخير في «هآرتس» الصادرة يوم الأول من شباط 2006)، أعطوا هم أيضاً مقابلات للصحافة الإسرائيلية.

وفي ردّه التهريجي، يقارن أبو خليل بيني وبين أنور السادات أكثر من مرّة، جاعلاً من مخاطبتي الرأي العام الإسرائيلي من خلال صحيفة إسرائيلية دفاعاً عن الفلسطينيين والعرب (بل حتى عن الرئيس الإيراني) ـ مرادفاً لمخاطبة السادات للإسرائيليين من منبر الكنيست اعترافاً بالدولة الصهيونية وتمهيداً لصفقته معها على حساب الفلسطينيين وسائر العرب. وبوحي من هذا المنطق العجيب، قد يساوي أبو خليل بين مخاطبة السادات للكنيست ومخاطبة عزمي بشارة للمؤسسة ذاتها طوال سنوات (واستمرار رفاقه بمخاطبتها، كما فعلت الجريئة حنين الزعبي أخيراً بعد عودتها من ركوب أسطول الحرية مع من يسمّيهم أبو خليل «الرجل الأبيض»). بل قد يستخلص أن بشارة أسوأ بعد من السادات، إذ إن الأخير لم يدخل قط في عضوية الكنيست! والحال أن هناك حفنة من القوميّين المتشنّجين ترى مثل ذلك، فتتعاطى مع الأمر بمنطق التحريم التكفيري، عاجزة عن التمييز بين العضوية في الكنيست بغية استخدامه منبراً لمكافحة الصهيونية والدفاع عن حقوق الفلسطينيين، والعضوية فيه تواطؤاً مع الصهيونية. وهذا المنطق التكفيري هو عينه الذي أفصح عنه أبو خليل في ردّه عليّ، ويفسّر إعلانه الاختلاف معي في «الأساليب في كيفيّة تحرير فلسطين، بل في رؤية التحرير بحدّ ذاتها، وحتى في تحليل طبيعة المجتمع الإسرائيلي».

فقد كتب أبو خليل: «تحليل الأشقر يضفي ليبراليّة مثاليّة على الكيان الغاصب، كأن إسرائيل هي مجتمع مفتوح حيث تتصارع فيه الآراء وتتناقض إلى أن يسود فيها الأفضل. يتجاهل الأشقر تجذّر الصهيونيّة في إسرائيل، كما أنه يصوّر دون أن يدري الشعب الإسرائيلي تصويراً يقترب من التصوير الدعائي في تلك الأفلام المقزّزة التي تروّج لإسرائيل وجرائمها. إنّ الشعب الإسرائيلي مُشارك في جرائم الحرب المتعاقبة التي وسمت التاريخ المعاصر لدولة الكيان الغاصب. هل هكذا يفهم الأشقر بنيان الحكم العنصري في إسرائيل؟ هل يظن أنّ خطاباً محكماً أو مقالة موثّقة تستطيع أن تقضي على الصهيونيّة في إسرائيل؟».

> خصص أمين الحسيني أربع صفحات كاملة في مذكراته للتقريظ بهاينرش هملر والافتخار بالصداقة التي جمعتهما

طبعاً، إن معظم ما ورد في هذا التعليق لا يستحقّ الردّ عليه لشدّة سخفه، بما في ذلك السؤال الأخير. لكن ما يهمّنا هنا هو منطق المزايدة القومجية التكفيرية لدى أبو خليل، الذي يتعامى عن كون المجتمع الإسرائيلي ليبرالياً (إزاء أصحاب جنسيته اليهود، وبدرجة أقل إزاء العرب)، مثلما كانت معظم المجتمعات الاستعمارية ليبرالية ـ الأمر الذي لا يتناقض مع كونها فرضت أبشع أنواع الاضطهاد على الشعوب المستعمَرة، بل مارس بعضها أنواعاً من الإبادة.

وبما أن أبو خليل يُخبرنا بثقة المخطِّط الاستراتيجي الفذّ للكفاح المسلح أن «نشر الصحافة العربيّة ترجمات عن العبريّة لا يعني التطبيع بأيّ صورة من الصوَر، واستقاء المعلومات عن العدوّ هو جزء لا يتجزأ من الحروب ومن الإعداد للحروب» (بالمناسبة، أنا لم أنتقد قط نشر الصحافة العربيّة لترجمات عن العبريّة بالمطلق، فلست تكفيرياً على طريقة أبو خليل، بل قادر على التمييز بين المغزى من نشر مثل تلك الترجمات في صحيفة «تطبيعيّة» والمغزى من نشرها في «القدس العربي» على سبيل المثال، خلافاً لتبرئة أبو خليل لنشرها بالجملة والمطلق «بأيّ صورة من الصوَر»)، فلا بدّ أنه قرأ مقالات أميرة هاس في «هآرتس»، مثلاً، أو مقالات الراحلة تانيا راينهارت في «يديعوت أحرونوت»، وهي مقالات وزّعها ويوزّعها أنصار الشعب الفلسطيني على نطاق واسع. ولا بدّ أن يكون أبو خليل قد اطلع أيضاً على كتابات المناضلين اليهود المعادين للصهيونية داخل إسرائيل أمثال إيلان بابي (قبل انتقاله إلى بريطانيا عام 2007) أو ميخائيل فارشفسكي، على سبيل المثال لا الحصر. فهؤلاء اليهود الإسرائيليون المعادون للصهيونية يحيلوننا إلى كون المجتمع اليهودي الإسرائيلي قابلاً للتشقّق مثله مثل أي مجتمع آخر، ولو بصعوبة أكبر لأسباب جليّة.

والقائلون بحلّ الدولة الواحدة، أكثر بعد من القائلين بحل الدولتين، إنما يراهنون على تضافر النضال الجماهيري الفلسطيني مع حملة التضامن العالمية مع الشعب الفلسطيني

علاقة الحاج أمين الحسيني بالنازيّة ما زالت تثير قراءات متعدّدة (أرشيف ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 ـ 03 / 828381

# كفيرية: رد هادئ على كاتب متوتر

ومع المجهود الأيديولوجي العربي واليهودي المضاد للصهيونية، يراهنون على أن يكون ذلك التضافر قادراً على سلخ جزء هام من اليهود الإسرائيليين عن الصهيونية، بما يفتح الطريق أمام تفكيك بنى الدولة الصهيونية وإقامة دولة واحدة في فلسطين من البحر إلى النهر يتعايش فيها العرب واليهود (لديّ تحفظ رفاقيّ على هذا التصوّر، لكن لا مجال هنا لمناقشته وقد عبّرت عن رأيي في مجلة «الآداب»، 9/10/2009).

أما الاستراتيجية التي أفصح عنها أبو خليل في ردّه عليّ والتي تعتمد الكفاح المسلح وسيلة وحيدة وتحتقر التضامن العالمي، كما ترفض مخاطبة الإسرائيليين بحجة أن «الشعب الإسرائيلي مُشارك في جرائم الحرب المتعاقبة» (منطق قومجي معهود يبرّر القتل العشوائي)، إنما هي بالمحصّلة عين استراتيجية أمين الحسيني ومؤدّاها في أحسن الأحوال «رمي اليهود في البحر»، أو بكلام المفتي، طرد جميع اليهود الذين وصلوا إلى فلسطين بعد عام 1917. هل ذلك، يا ترى، هو ما يفسّر كون ما قلتُه عن الحسيني قد أغاظ أبو خليل إلى حدّ شنّه هجوماً عليّ في جريدة «الأخبار»؟ أميل شخصياً إلى تفسير آخر هو أن ما أسماه فرويد «نرجسية الفروق الصغيرة» قد جرّ أبو خليل إلى تعميق الهوّة بيننا إلى حدّ إعتناقه منطق المفتي ـ دون أن يدري (كما قال عنّي).

فلنعُد إذاً إلى موضوع أمين الحسيني. وقد أخذتُ في ردّي على أبو خليل أنه «لم يكلّف نفسه عناء قراءة كتابي، وهو الذي يفتخر بكثرة قراءاته وسرعتها، ولم يمنح نفسه بضعة أيام إضافية كي تتسنّى له فرصة قراءته قبل كتابة هجوم على مؤلفه». فأجاب كاتبنا بمنطقه الفريد: «يعيب عليّ الأشقر أنني لم أقرأ كتابه بعد، كأنني زعمتُ يوماً أنني قرأت كل الكتب المنشورة في العالم». وكأن في ذلك تبريراً لمناقشة كاتب ما دون قراءة كتابه! أو ربّما امتنع أبو خليل عن قراءة كتابي لأسباب تكفيرية، سواء الطبعة الإنكليزية المنشورة لدى دار «متروبوليتان» التي يُخبرنا أنها رفضت أن تنشر كتاباً لجوزف مسعد، بينما يتجاهل أن الدار نفسها نشرت كتاباً لعلي أبو نعمه، صاحب موقع «الانتفاضة الإلكترونية»، إلى جانب كتب عديدة أخرى ناقدة لإسرائيل وللخطاب الصهيوني، ناهيكم بتخصّصها بنشر الكتب الناقدة للإمبريالية الأميركية ـ أو الطبعة العربية المنشورة لدى دار الساقي التي يصفها أبو خليل بأنها «تطبيعيّة لا تمتّ بصلة إلى العمل المُقاوم أو حتى إلى نقد إسرائيل»، وهي التي نشرت مذكّرات جورج حبش وسهى بشارة. وإذا كان أبو خليل حريصاً مثل هذا الحرص على مقاطعة المنابر التطبيعيّة، فلماذا، يا ترى، لا يضيّع أي فرصة في تلبية دعوات قناة «الجزيرة» له؟ وهي التي قال عنها رداً على إشارتي إلى أنها تستضيف المسؤولين والمثقفين الإسرائيليين الصهاينة: «أمّا استضافة قناة «الجزيرة» المملوكة من العائلة الحاكمة في قطر، فهي تعني الحكومة القطريّة ولا تلزم إلاّ نفسها، إلاّ إذا كان الأشقر يرى أن السلالة القطريّة الحاكمة تُعدّ قدوة في التعاطي مع الشأن الفلسطيني، مع أن قطر بادرت إلى التطبيع مع إسرائيل منذ التسعينيات».

ثم ينطلق أبو خليل، جرياً على طريقة ضعيف الحجّة الذي يحاول طمس موضوع النقاش الأصلي، في تعليق طويل على كلمة واحدة عرضية في ردّي عليه عندما ذكرتُ أن أمين الحسيني «روى في مذكّراته أن صديقه هاينرش هِملر أخبره بما سمّاه النازيون «الحل النهائي» في تموز 1943». فيكتب أبو خليل أن «وصف الأشقر لهملر كـ«صديق» للحاج أمين يعني شيئاً واحداً: أنه لم يعدّ لكتابه عن المحرقة إعداداً محكماً، لأن الإشارة تنمّ عن جهل بطبيعة العقيدة النازيّة، وبشخصيّة القائد النازي هذا الذي جمع بين عنصريّة متطرّفة وشعوذة غريبة. أن يظن الأشقر أنّ هملر يمكن أن ينشئ صداقة مع عربي مُسلم يعني أنه يحتاج إلى مزيد من القراءة عن النازيّة وشخصيّاتها». مرّة أخرى يؤدي ادّعاء أبو خليل المفرط إلى كشف جهله المطبق، سواء تعلّق الأمر بالحسيني أو بتاريخ موقف النازيين من العرب والمسلمين (وانقلاب هذا الموقف لأغراض انتهازية مع بداية الحرب العالمية الثانية). والحال أن أبو خليل لم يقرأ حتى مذكّرات أمين الحسيني، ناهيكم بالدراسات العلمية حول هذه المواضيع (التي تختلف اختلافاً شديداً عن كتابات الدعاية الصهيونية). وقد خصّص أمين الحسيني أربع صفحات كاملة في مذكّراته للتقريظ بهاينرش هِملر والافتخار بالصداقة التي جمعتهما

> ليس تناولي للحسيني سوى حلقة بين حلقات عديدة في دحضي للمرويات الصهيونية ولتشويهها التاريخ العربي الحديث

والأيام التي أمضاها في ضيافته كل سنة، ملتقياً إياه «في مواعيد الغداء والشاي والعشاء عدا اللقاءات الخاصة»، واصفاً الأحاديث التي كانت تدور بينهما والتي أبدى خلالها قائد وحدات س. س النازية تعاطفه مع الإسلام والمسلمين إلى حدّ تأسفه، حسب رواية المفتي، على دور الألمان التاريخي في صدّ الزحف العربي من الأندلس والزحف العثماني من الشرق، بما أدّى الى «حرمان أوروبا من النور الروحي والحضارة الإسلامية الزاهرة»!

أما أبو خليل فيكتب: «لا نفهم سبب مبالغة الأشقر إلى درجة أنه اختلق صداقة بين الحسيني وهملر، ولا يهمّ هنا وصف الحاج أمين نفسه، الذي أثبت في أكثر من مرّة غباوته الشديدة وقصر نظره». إذاً من يستشهد بوصف أمين الحسيني لصداقته مع هِملر إنما «يختلق»، إذ إن شهادة المفتي لا قيمة لها في نظر أبو خليل إلى حدّ أنه لم يقرأها! والطريقة نفسها غير اللائقة بمن يدّعي صفة المثقف، وكم بالأحرى بأستاذ جامعي، هي التي يعقّب أبو خليل بها على إيرادي نموذجاً من خطابات الحسيني (العديدة جداً، إذ إنه أمضى أكثر من ثلاث سنوات متنقلاً بين برلين وروما مُلقياً الخطبة بعد الخطبة من إذاعتي الدولتين) ردّاً على جزم أبو خليل في هجومه الأول عليّ الذي كتب فيه: «هل نستطيع أن نتهم بناءً على القرائن والوثائق، المفتي الحسيني بمعاداة اليهود، أو باعتناق عقيدة معادية لليهود؟ الجواب سلبي». فيقول أبو خليل إن الخطاب الذي اقتبست منه دحضاً لادعائه هو «محض صياغة نازيّة، والحاج أمين سمح لهم على الأرجح بوضع اسمه على دعايتهم»! كان أشرف بكثير لأبو خليل أن يقرّ بجهله بدلاً من هذا الردّ السخيف. وهو لم يفطن أن الاقتباس كان من خطبة ألقاها الحسيني بصوته من إذاعة برلين، ناهيكم بجهل أبو خليل الكامل بأن مثل هذا الخطاب المعادي لليهود والملتقي مع خطاب اللاسامية الأوروبية صاغه الأب الروحي لأمين الحسيني، رشيد رضا، قبل وصول النازيين إلى السلطة بسنوات (وقد بيّنت ذلك في كتابي). فلم يكن الحسيني أبداً بحاجة لأن يصوغ النازيون خطبه في ما يتعلّق باليهود، كما يخمّن أبو خليل «على الأرجح»، عاجزاً عن تمويه جهله.

وقد رأى أن يستتر وراء باحث محترم، فأضاف: «لا، ليس هناك من دليل واحد على وجود علاقة تحالف عميق بين الحاج أمين والحكم النازي. ولقد تأكّدت من ذلك بعدما راجعت المؤرّخ فيليب مطر، الذي أفنى حياته الأكاديميّة في التنقيب عن كل وثيقة وقصاصة ومعلومة عن الحاج أمين». ها هو أبو خليل يستشهد بكاتب لم يقرأه في مناقشة كتاب لم يقرأه! ولو قرأ حقاً كتاب فيليب مطر حول أمين الحسيني لعلم، أولاً، أن طبعته الأولى صدرت سنة 1988 (والثانية المنقّحة سنة 1992)، ولم ينشر مطر بعد ذلك أي كتاب حول الموضوع، وهو حيّ يرزق. وثانياً، أن الكتاب صغير الحجم لا يزيد عن 190 صفحة، منها ثماني صفحات فقط عن سنوات الحسيني في ألمانيا النازية، يُنهيها مطر متمنّياً أن يكتب أحدٌ غيره دراسة معمّقة عن سلوك الحسيني في تلك السنوات بالاستناد إلى الوثائق الألمانية التي لم يتسنّ له الاطّلاع عليها.

ولو كان أبو خليل أكثر معرفة بالأمور، لعلِمَ أن «الزميل فيليب»، كما أسماه، ردّ على مؤرخ صهيوني أخذ عليه تخصيصه مساحة صغيرة جداً لموضوع تعاون الحسيني مع النازيين ـ وذلك في مقال نشره مطر في «مجلّة التاريخ الإسرائيلي» (عدد ربيع 1997) بتأكيده أنه «لا يجوز أن يكون ثمة شكّ في عداء المفتي لليهود»، دون أن يعني ذلك بالطبع أن المفتي اعتنق النازية. وأعاد مطر تأكيد ما قاله في كتابه من «أن الكتّاب الصهاينة كانوا متلهّفين لمحاكمة المفتي كمجرم حرب إلى حدّ أنهم بالغوا في وصف نشاطاته، بينما كان العرب منشغلين في تبرير أفعاله في بلدان المحور إلى حدّ أنهم تجاهلوا الواقع الغامر (overwhelming) في أن المفتي قد تعاون مع أكثر الأنظمة بربرية في التاريخ».

أخيراً، فلو قرأ أبو خليل كتابي لأدرك أن مجهودي مكمّل لمجهود فيليب مطر بالاستناد إلى الدراسات والوثائق (بما فيها الألمانية) التي صدرت خلال العشرين سنة المنصرمة منذ صدور كتابه. ولأدرك أبو خليل أيضاً أن كتابي ليس مكرّساً لموضوع أمين الحسيني كما يظن، بل ليس تناولي الحسيني فيه سوى حلقة بين حلقات عديدة في دحضي المرويّات الصهيونية وتشويهها للتاريخ العربي الحديث. وفيما أخذت الأبواق الصهيونية تشنّ هجومات دنيئة عليّ على المواقع الإلكترونية، آسف لأن يكون أبو خليل، وهو كاتب عربي محسوب على اليسار، قد أضاع من وقتي في الردّ عليه.

* أستاذ جامعي

إسرائيل

# أنقرة تحدّد خريطة طريق الخروج من الأزمة... وتل أبيب «ليـ

**رفضت إسرائيل، على لسان كبار المسؤولين فيها، التهديد الذي أطلقه وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، بقطع العلاقات مع إسرائيل ما لم تعتذر الأخيرة، وردّت على التهديد باتهام تركيا بالسعي إلى إيجاد ذريعة لتنفيذ خطوات متشددة**

## داوود أوغلو يهدد وليبرمان يرفض الاعتذار

تظاهرة احتجاج إسرائيلية أمام السفارة التركية في تل ابيب الشهر الماضي (جاك غوز ـ أ ف ب)

**مهدي السيد**

بعد ساعات على تهديد وزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، بقطع العلاقات مع إسرائيل ما لم تستجب لمطلب الاعتذار من تركيا وتعويض عائلات شهداء أسطول الحرية، رد وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، بالقول إن الدولة العبرية لا تعتزم تلبية مطلب تركيا بالاعتذار. وأضاف، بعد لقائه بوزير خارجية لاتفيا أثناء زيارته لها، «ليس لدينا أي نية للاعتذار. نعتقد أن العكس هو الصحيح».

وكانت صحيفة «حرييت» التركية اليومية قد نقلت عن داوود أوغلو قوله إن إسرائيل أمامها ثلاثة خيارات «إما أن تعتذر أو تقبل النتائج من لجنة دولية تحقق في الهجوم أو أن تقطع تركيا علاقاتها معها». وتابع «إنهم مدركون لطلباتنا، إن لم يشاؤوا الاعتذار، عليهم إذاً القبول بتحقيق دولي»، مشيراً إلى أن تركيا «لن تنتظر القرار الإسرائيلي إلى ما لا نهاية».

وأوضح داوود أوغلو أن أنقرة بانتظار إنشاء لجنة تقصي حقائق مدعومة من الأمم المتحدة. وقال «سنضع خريطة طريقنا استناداً إلى هذا التطور». وتابع «نريد أيضاً أن نمنح فرصة للدول التي تريد إصلاح العلاقات بين تركيا وإسرائيل»، في إشارة منه إلى الولايات المتحدة حيث من المقرر أن يلتقي بنيامين نتنياهو الرئيس باراك اوباما اليوم. وقال إن اللقاء سيكون مهماً لمستقبل العلاقات التركية ـ الإسرائيلية.

وأعلن داوود أوغلو أن تركيا وضعت خريطة طريق تشمل إجراءات ستتخذها ضد إسرائيل ما لم تلبّ المطالب التركية. وقال «إن المجال الجوي التركي مغلق بالكامل أمام الطائرات العسكرية الإسرائيلية». وأضاف إن الحظر قد يمتد ليشمل الطائرات التجارية الإسرائيلية. وتطرق الى ما يقال عن أن بلاده غيرت سياستها الخارجية. وقال إن هدف هذه الأقاويل هو «فرض ضغط نفسي على تركيا للضغط على سياساتها الخارجية». وأضاف «يجب ألا نقنع أحداً بمبادراتنا الدبلوماسية، إن كنا نقوم بأمر ما فهو لمصلحة تركيا».

مواقف داوود أوغلو هذه استدعت مواقف عدة صدرت عن مسؤولين إسرائيليين صبت بمجملها في خانة رفض التهديدات التركية، وربط الأزمة التركية ـ الإسرائيلية بتحولات تركية داخلية.

وفي هذا السياق، قال وزير الدفاع الإسرائيلي ايهود باراك، إنه عارض عقد اللقاء السري بين وزير الصناعة والتجارة بنيامين بن أليعازر ووزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو في بروكسل يوم الأربعاء الماضي.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن باراك قوله، خلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إنه «كان واضحاً أن اللقاء غايته طرح ادعاءات وشكاوى تركية على إصابة مواطنيهم وقتلى الأسطول وللمطالبة بتعويض عائلات الجرحى والقتلى، ولذلك اعتقدت أنه ليس صائباً الالتقاء معهم في هذا الوقت».

وقال باراك إنه خلال زيارته إلى الولايات المتحدة قبل أسبوعين جرت محاولة من الجانب التركي لعقد لقاء بينه وبين داوود أوغلو، لكنه رفض ذلك. وأضاف إنه عندما عاد إلى إسرائيل سأله نتنياهو عن رأيه بشأن لقاء بن اليعازر مع داوود أوغلو ورد قائلاً إن «التوقيت الحالي ليس مناسباً».

ورأى باراك أن «ما يحدث بيننا وبين الأتراك لم يبدأ في اليومين الأخيرين ولا حتى في الشهرين الأخيرين، فهذا ناجم عن تحولات داخلية تحدث في تركيا وتعاظمت منذ رفض ضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وبمعنى معين تضرر التوازن داخل المؤسسة السياسية التركية نفسها بصورة أدت إلى إضعاف الجهات التي لديها ارتباط بالغرب والتعاون مع إسرائيل».

وأضاف إنه «رغم كل هذه التطورات، فإننا لسنا معنيين بالوصول إلى صدام مع تركيا لكن سيكون من غير الصائب أن نغلق أعيننا عن التحولات التي نراها في تركيا».

وفي سياق الرد على مواقف داوود أوغلو، قال مسؤولون سياسيون إسرائيليون إن إسرائيل ليست خائفة من «تهديدات» تركيا بقطع علاقاتها الدبلوماسية معها.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن «تركيا لا تتصرف بشكل يدل على أنها مهتمة بإعادة العلاقات إلى وضع سليم وتحاول جر إسرائيل إلى مشادات علنية ستقود إلى عمل متطرف». ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية عن مسؤول سياسي قوله إن «من يتبع لهجة التهديدات والإنذارات هو بالتأكيد ليس مهتماً بالاستجابة لمطالبه، وإنما بإيجاد ذريعة لتنفيذ خطوات متشددة، وهذه الذرائع لن تقنع الرأي العام في أوروبا والولايات المتحدة

## «لائحة محظورات» إسرائيلية تواكب لقاء باراك وفياض

**رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فيّاض يلتقي وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في القدس. لقاء قيل إن هدفه بحث حصار غزة، لكنه تزامن مع عرض وزارة الخارجية الإسرائيلية «قائمة سوداء» تمنع إدخال «المواد الثنائية الاستعمال» إلى القطاع**

**فراس خطيب**

في خضمّ الحديث عن مفاوضات مباشرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، التقى رئيس الحكومة الفلسطينية سلام فيّاض، بوزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، في فندق «كينغ ديفيد» في القدس المحتلة أمس، في أول لقاء رسمي بينهما منذ انطلاق المحادثات غير المباشرة بين الجانبين.

وبعد نهاية اللقاء، لم يعقد المسؤولان مؤتمراً صحافياً، بل اكتفيا بالتصافح أمام الكاميرات من دون الإدلاء بتصريحات.

ونقلت مصادر إسرائيلية عن مكتب وزارة الدفاع الإسرائيلي أنه تم الاتفاق خلال اللقاء على متابعة الاتصال بين مكتبي باراك وفيّاض من أجل «تصعيد التنسيق وإعطاء إجابة على قضايا تستدعي اتصالاً سريعاً بين الجانبين»، كما جاء في الموقع الإلكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت». وقالت مصادر اعلامية إسرائيلية إن فيّاض وباراك بحثا قائمة المواد والبضائع التي يحظر ادخالها الى قطاع غزة، الى جانب التسهيلات في الحصار المفروض على القطاع. كما ناقش المسؤولان مواصلة التنسيق الأمني بين الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، إضافة إلى التعاون لإقامة مشاريع انمائية مشتركة في تلك المنطقة.

أما فيّاض، فقال بعد عودته إلى رام الله إنه تلقى وعوداً من باراك بأن تبحث اسرائيل «بجدية» مجموعة من القضايا العالقة بين الجانبين وتقدم ردوداً «واضحة» في شأنها.

وأوضح فياض للصحافيين، من امام مكتبه في رام الله، انه بحث مع باراك قضايا عدة، من أهمها ضرورة وقف الاجتياحات الاسرائيلية للمدن الفلسطينية والسماح لقوى الامن الفلسطيني بالعمل خارج حدود المدن الفلسطينية. وأضاف «أكدنا خلال الاجتماع أن تمارس السلطة الفلسطينية أعمالها في كل المناطق خارج منطقة (أ)، وكذلك أكدنا ضرورة الوقف التام للاستيطان في الأراضي الفلسطينية بما فيها مدينة القدس، وكذلك وقف عمليات التهجير».

وأشار فياض الى أنه بحث مع باراك أيضاً قضية المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية وضرورة اطلاق سراحهم «بمن فيهم 309 معتقلين في السجون الاسرائيلية قبل (اتفاقات) اوسلو» لعام 1993. وقال إنه جرى التشديد على «اهمية رفع الحصار الاسرائيلي عن قطاع غزة»، مؤكداً أنه تم بحث مختلف القضايا على نحو معمّق «مع تأكيد بحث هذه القضايا في اطار يختلف عن الإطار السابق»، دون مزيد من التوضيح.

وكانت الحكومة الفلسطينية قد أكدت أن لقاء فياض وباراك هدفه بحث إنهاء الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة و«لا يندرج بأي حال من الأحوال ضمن اللقاءات التفاوضية».

ونددت حركتا حماس والجهاد الإسلامي باللقاء، إذ اعتبرته الأولى «لقاءً أمنياً تآمرياً خطيراً»، بينما رأت فيه الثانية «لقاءً أمنياً»، مؤكدة أن الحديث عن بحث موضوع الحصار على غزة خلاله هو «محض تضليل».

وقبل سفر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو للقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما اليوم، عرضت الدولة العبرية أمس، ومن خلال مؤتمر صحافي عقدته الخارجية الإسرائيلية، «القائمة السوداء» التي سيحظر ادخالها الى قطاع غزة وتضمنت كل أنواع السلاح والوسائل القتالية، وإلى جانبها المواد المعرفة بأنها «ثنائية الاستعمال».

ويقصد الإسرائيليون بـ«ثنائية الاستعمال» المواد التي تستعمل لأغراض مدنية، لكن «يمكن استعمالها كمركب لإنتاج واستعمال أو تقوية القدرة العسكرية أو الإرهابية»، حسبما قاله الإسرائيليون. ووزّع الإسرائيليون هذه المواد على ثلاث قوائم، الأولى هي «قائمة فاسينار»، التي يدعي الاسرائيليون انها مقبولة دولياً، وأعدّت في عام 1996 لتقييد التجارة بالسلاح والتكنولوجيا التي يمكن استعمالها كسلاح أو لانتاج سلاح. وقد وقعت عليها في حينه 40 دولة، لم تكن إسرائيل من بينها إلا أنها تبنتها أخيراً.

باراك وفيّاض خلال لقائهما في القدس المحتلة أمس (تومر أبلباوم ـ رويترز)

## ـست خائفة»

إذا ما قررت تركيا تنفيذ تهديدها» بقطع العلاقات مع إسرائيل.
في هذه الأثناء، كشفت صحيفة «معاريف» عن وثيقة صاغتها وزارة الخارجية الإسرائيلية تتضمن أساليب العمل المطلوبة من اسرائيل في مواجهة الأزمة مع تركيا، وذلك قبل وقت قصير من اللقاء الأخير بين داوود أوغلو وبن أليعازر. وأشارت إلى أن الوثيقة صيغت بأسلوب «افعل» و«لا تفعل»، وحصلت على موافقة أرفع مستوى في الوزارة.
وجاء في التوصيات: «يفضل حتى إشعار جديد عدم إرسال رسائل او مبعوثين الى تركيا، ولا سيما على خلفية السياسة التركية والجهد السياسي التركي المتطرف، واللاذع للمس بمكانة اسرائيل وصورتها في العالم، وتسويد وجهها».
كذلك جاء في الوثيقة أن «المطالب الكثيرة التي توجهها تركيا الى إسرائيل هي تسلق شجرة عالية. والتوصية هي عدم استجابة مطلب الاعتذار أو مطلب دفع تعويضات. في الوضع الحالي، تتوقع تركيا أن تقترح عليها إسرائيل سلالم تساعدها على النزول عن الشجرة ولا ينبغي الوقوع في هذا الشرك. السلوك الاسرائيلي والرد على مطالب تركيا سيؤثران تأثيراً حاسماً في صياغة ديناميكية العلاقات بين الدولتين في المستقبل. إن توجهاً اسرائيلياً دفاعياً معتذراً سيضمن استمرار توجه تركي مشاجر».
إلى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن أنقرة ألغت مناورة بحرية مشتركة مع سلاح البحرية الإسرائيلي، وأن الأمر يتعلق بمناورة تتضمن عمليات بحث وإنقاذ «ريلنت مرميد»، التي تجري منذ عقد وتستضيفها تركيا.

اما القائمة الثانية فهي تعتمد على القانون الإسرائيلي، الذي يتعاطى مع التكنولوجيا. وتضم مواد كيميائية وعدداً من أصناف المعادن، ووسائل للرؤية في الظلام، وسكاكين صيد وسيوفاً، طائرات خفيفة، ووسائل للطيران، ووسائل توجيه، ومعدات للغوص، وزوارق، وألعاباً نارية وغيرها.
كذلك اشتملت القائمة الثالثة على مواد «من شأنها أن تستعمل لصناعة السلاح وقنابل». وتضم القائمة الأسمدة التي تحتوي على نسبة عالية من كلوريد البوتاسيوم، ومواد قابلة للاشتعال، وأجهزة حفر أو أجهزة لاستخراج المياه من مكان الحفر، وتكنولوجيا كمبيوتر من شأنها أن تستعمل لتطوير صواريخ.
وفي السياق، قالت وكالة «فرانس برس» إن قائد وحدة الارتباط والإدارة المدنية عن قطاع غزة العقيد موشيه ليفي أوضح أمس للصحافيين عند معبر كرم ابو سالم (كيرم شالوم) «إن اللائحة المحظورة تشمل المواد الكيميائية والحصى والحديد والفولاذ والطوب وأسمدة ومواد عازلة للحرارة وسيارات جيب وكوابل». وأضاف «سنسمح بإدخال هذه المواد فقط بالتنسيق مع منظمات دولية ومن خلال نظام مراقبة على استخدام هذه المواد مع هذه المنظمات».
وفي رد على سؤال بشأن استخدام الحصى كسلاح، قال ليفي «ان حماس تستخدم هذه المادة لتحسين الأنفاق ولتحصين مواقع القوى العسكرية ومواقع قياداتها، وحركة حماس لا تستخدمها لأهداف مدنية». وأضاف «ان الوضع الاقتصادي والاجتماعي مستقر في قطاع غزة، وإن اسرائيل تدخل يومياً نحو 150 شاحنة من مختلف المواد، وسترفع هذا العدد في الأيام القريبة الى نحو 250 شاحنة».

تقرير

# الأسد: فرص السلام تراجعت لمصلحة الحرب

## «قطع العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل سيزيد من زعزعة استقرار المنطقة»

**أجرى الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس مباحثات مع رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو، بحث خلالها ضرورة تركيز الجهود لرفع الحصار عن غزة، بالتزامن مع تأكيده أنّ قطع العلاقات بين تركيا وإسرائيل يزعزع استقرار المنطقة**

الأسد خلال المؤتمر الصحافي المشترك أمس (خوان ميدينا ـ رويترز)

شدّد الرئيس السوري، بشار الأسد، أمس من إسبانيا، على أن السلام لا يمكن أن يتحقّق في منطقة الشرق الأوسط إلّا إذا كان شاملاً ويضمن إعادة الحقوق، وفي مقدمتها الجولان.
وأكّد الأسد، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الإسباني خوسيه لويس ثاباتيرو، أنّ المحور الأساسيّ لمباحثاته مع المسؤولين الإسبان تركّز على كيفية التحرك في الظروف الحالية التي تعانيها منطقة الشرق الأوسط، «سواء لإطلاق عملية السلام أو لتخفيف احتمالات الحرب وهما محوران متوازيان».
ولفت الأسد إلى أنّ «منطقة الشرق الأوسط مضطربة وسوريا تقع في قلبها من الناحيتين الجغرافية والسياسية، وهي على احتكاك مباشر مع معظم المشاكل الشائكة والمعقّدة في المنطقة».
وأوضح «أنّ ظروف الاستقرار التي نبحث عنها منذ عقود في منطقتنا تبدو في هذه الأشهر التي مرت، وحتى هذه اللحظة، متراجعة، وفرص السلام تراجعت لمصلحة المزيد من فرص الحرب»، مشيراً إلى أنّ «هذه الظروف تعطي الزيارة إلى إسبانيا واللقاء مع رئيس الوزراء ثاباتيرو أهمية خاصة في مثل هذا الموضوع».
وأكّد الأسد الموقف السوري التقليدي، بأنه «لا يمكن أن يكون هناك سلام إذا كان هناك احتلال، كما أنه لا يمكن أن يتحقق السلام من دون إعادة الحقوق، وفي مقدمتها إعادة الجولان السوري المحتل كاملاً».
ولفت الأسد إلى «أنّ السلام الحقيقي لا يمكن أن يتحقّق إلّا إذا كان شاملاً، وبالتالي عندما نتحدّث عن السلام على المسار السوري فلا بدّ أن نتحدث عن السلام على المسار الفلسطيني»، متسائلاً «كيف يمكن أن نطلق المفاوضات على المسار الفلسطيني في ظل انقسام فلسطيني».
وقال الأسد إنّ «هناك اهتماماً إسبانياً بإتمام المصالحة الفلسطينية، ونحن أيضاً لدينا الاهتمام نفسه لإعادة إطلاق هذه المفاوضات التي ستدعم مباشرة المسار السوري وصولاً إلى السلام الشامل». وتساءل «كيف يمكننا أن نرى هذا السلام في ظل حصار لا إنساني على غزة، حيث يوجد مليون ونصف مليون إنسان محاصرون دون أدنى مقوّمات الحياة الإنسانية».
وأوضح الأسد أنه طلب من ثاباتيرو، «من خلال علاقتهم بإسرائيل ومن خلال وجودهم كعضو في الاتحاد الأوروبي، أن يؤدّوا دوراً لرفع هذا الحصار»، معرباً عن اعتقاده «بأنّ المواقف الأوروبية الأخيرة، وخصوصاً بعد الهجوم الإسرائيلي على قافلة الحرية التي كانت تنقل مساعدات إنسانية إلى غزّة، تساعد في هذا الاتجاه».
وأشار الأسد إلى أنّ قطع العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل سيزيد من زعزعة استقرار المنطقة.
وأوضح أنّ تركيا «لاعب رئيسي، وأنّ قطع العلاقات بينها وبين إسرائيل سيكون خسارة للوساطة من أجل السلام في المنطقة»، لافتاً إلى أنه «لم يتمكّن أيّ طرف من أداء نفس الدور الذي أدّته تركيا»، وعازياً السبب إلى أنّ «هذه الدولة تعيش في منطقتنا وتعرف كل التفاصيل». وأضاف «بذلك أستطيع أن أقول إنّ تراجع دور تركيا، وتراجع عملية السلام على المسار السوري لا شك في أنهما سيؤثّران في استقرار المنطقة. ولكن لا نستطيع أن نأخذها بهذه البساطة. من أدى إلى تراجع الاستقرار هو التهديدات الإسرائيلية».
وأوضح الأسد أنّ مباحثاته مع ثاباتيرو تناولت مؤتمر قمة المتوسط، الذي سيُعقد في شهر تشرين الثاني المقبل. وأكد أنه «لا نستطيع أن نفصل هذا الموضوع عن موضوع السلام، لأنّ قمة المتوسط من المفترض أن تكون استمراراً أو تطويراً لعملية برشلونة التي بدأت عام 1993».
ولفت الأسد إلى أنّ مباحثاته مع ثاباتيرو تركّزت على «كيف نجعل هذه القمة تطلق أعمالاً وليس فقط مواقف سياسية»، لافتاً إلى أنّ «قمة المتوسط بحاجة إلى تحقيق السلام أو على الأقل إطلاق مفاوضات السلام لكي تكون ناجحة».
كذلك تطرّق الجانبان إلى الملف النووي الإيراني. وقال الأسد «عبّرنا عن قلقنا من عدم الاستجابة للاتفاقية التي وُقّعت بين البرازيل وتركيا وإيران، باعتبار أنّ هذه الاتفاقية باب فُتح لكي نذهب باتجاه الحل»، معتبراً «أنّ هذا الباب ما زال مفتوحاً على الرغم من كل التعقيدات التي أضيفت بعد رفض هذا الاتفاق».
وأعرب الأسد عن أمله في أن يستغلّ «الاتحاد الأوروبي هذا الاتفاق لإضافة المزيد من الاستقرار إلى منطقتنا، التي لا تتحمّل المزيد من التعقيد والمشاكل».
من جهة ثانية، أعلن ثاباتيرو أنّ وزراء خارجية إسبانيا وفرنسا وإيطاليا سيزورون قطاع غزة خلال الشهر الحالي «للتحقّق» من تخفيف الحصار الذي وعدت به إسرائيل.
(سانا، أ ف ب)

## «العمل» يقترب من «الانفجار الكبير»

**محمد بدير**

تصاعد التوتر داخل حزب «العمل» الإسرائيلي وبلغ حداً بات يهدد معه زعامة إيهود باراك، في ظل أحاديث بدأت تتردد في أوساط قيادية عمالية عن بداية نهاية باراك كرئيس للحزب، وتالياً بداية تفكك الائتلاف الحكومي الراهن. فبعد يوم من الصدام الذي شهده اجتماع كتلة الحزب بين باراك ووزير التجارة والصناعة بنيامين بن إليعازر على خلفية اتهام الأخير لمستشار باراك الإعلامي بتسريب خبر لقائه بوزير الخارجية التركي، أحمد داوود أوغلو، ارتفع منسوب التساؤلات عن مستقبل باراك السياسي في ضوء حالة العزلة التي بدا أن طوقها يشتد حوله داخل الحزب. ومن المعلوم أن كتلة حزب «العمل» شهدت، منذ ولاية الكنيست الحالية، حالات تمرد ضد باراك بلغت في بعض الأحيان حد التلويح بالانشقاق. إلا أن الجديد هذه المرة هو خروج أقرب المقربين من باراك عليه، الأمر الذي يعني بقاءه وحيداً على رأس حزب يُتهم هو بإفقاده هويته السياسية وحيثيته الشعبية.
ونقلت صحيفة «هآرتس» أمس عن مسؤول في حزب العمل قوله إن «باراك يعاني من العزلة التامة وإن زعامته تكاد تكون معدومة». وأضاف «سوف ننتظر لنرى ما إذا كان لديه تأثير ما على (بنيامين) نتنياهو في المفاوضات السياسية، وإلا فإنها ستكون بداية النهاية للائتلاف ولزعامة باراك على حد سواء».
وأفادت تقارير إعلامية إسرائيلية بأن ثمة تساؤلات بدأت تُطرح داخل الحلبة السياسية عما إذا كان الوضع في قيادة حزب العمل يقترب من «انفجار كبير» يقلب الأوراق ويعيد تنظيم الاصطفافات السياسية. وبحسب بعض المعلقين، فإن هذا الانفجار قد يأخذ شكل خروج باراك من حزب العمل «الذي بدأ يبتعد عنه»، وانضمامه إلى نتنياهو، بحيث يكون تعييناً شخصياً له في وزارة الدفاع من دون أن يكون عضواً في حزب الليكود.
ورأى هؤلاء أن المحطة الرئيسية التي يمكن أن توضح وجهة الأمور هي لقاء نتنياهو بالرئيس الأميركي، باراك أوباما، وما سيتمخض عنه من قرارات تتعلق بالعملية السياسية. وبحسب التقديرات السائدة، فإنه في حال حصول انطلاقة جدية على المستوى السياسي مع الفلسطينيين، فمن شأن ذلك أن يشد الوضع الداخلي لحزب «العمل» ويوحد صفوفه وراء باراك، وإلا فإن الشروخ الداخلية سوف تزداد حدة إلى درجة تهدد معها وحدة الحزب.

العراق

# رسالة خماسيّة من «الائتلاف الموحَّد» ضدّ ولاية ثانية للمالكي

**في موازاة إكمال نائب الرئيس الأميركي جوزف بايدن لقاءاته البغدادية في زيارته التي انتهت أمس، خرج فيتو «الائتلاف الوطني الموحَّد» ضد نوري المالكي إلى العلن، للمرة الأولى بهذه الدرجة من العلنية، وذلك برسالة رسميّة**

قضى نائب الرئيس الأميركي، مسؤول الملف العراقي في إدارة الرئيس باراك أوباما، جوزف بايدن، يومه الثالث في بغداد، على نحو مشابه ليومي السبت والأحد، في اجتماعات ماراثونية مع حكام بلاد الرافدين لتسريع تأليف حكومة تحفظ للحليفين الكبيرين لواشنطن، نوري المالكي وإياد علاوي، مركز الصدارة. وفيما واصل بايدن اجتماعاته مع معظم حلفاء بلاده في العراق، سُجِّلت رسالة لافتة من قيادات في «الائتلاف الوطني الموحَّد»، وهو التحالف الذي يضمّ غالبية شيعية، أهم أركانه «المجلس الإسلامي الأعلى» و«التيار الصدري»، توضح علناً عدم رغبتها بإعادة تولّي المالكي منصب رئيس الوزراء. وبعدما كان قد التقى علاوي وبايدن كلاً على حدة، عاد بايدن واجتمع، أمس، مع رئيس الجمهورية المنتهية ولايته جلال الطالباني وزعيم «المجلس الأعلى» عمار الحكيم ونائب الرئيس عادل عبد المهدي ووزراء عراقيون، بحضور السفير الأميركي كريستوفر هيل وقائد قوات الاحتلال الجنرال ريمون أوديرنو.

وأوضح الحكيم، في بيان أعقب اجتماعه مع نائب الرئيس الأميركي، أن «المجلس الأعلى لن يكون طرفاً في حكومة غير ناجحة». وأشار إلى أنّ «المجلس يؤدي دوراً أساسياً في التقريب بين وجهات النظر لمختلف الأطراف والعمل على تأليف الحكومة وفق مبدأ الشراكة الوطنية الحقيقية»، مطمئناً إلى أن هذا الأمر «خيار وطني مستقل خاص بالعراقيين»، في توضيح للانتقادات التي صدرت أول من أمس، عن القيادي في «المجلس الأعلى» صدر الدين القبانجي، الموجهة إلى التدخل الأميركي.

وكشف مسؤول حزبي رفيع المستوى، رفض الكشف عن هويته، عن أن لدى الأميركيين «فكرتين: إما تقاسم منصب رئيس الوزراء بين علاوي والمالكي عامين لكل منهما، أو تعديل صلاحيات رئيس الوزراء لمصلحة رئيس الجمهورية».

ويعيد حديث المسؤول الحزبي إلى الأذهان تصريحات هيل يوم الثلاثاء، عن «تغيير وضع الرئاسة»، في تلميح إلى اقتراحات ترى أن حل أزمة منصب رئيس الوزراء يكمن في منح رئيس الجمهورية مزيداً من الصلاحيات من أجل التوازن بين المنصبين.

وكان بايدن قد خاطب القادة العراقيين، خلال إحيائه عيد الاستقلال الأميركي في بغداد، بالتأكيد أنّ «القائمة العراقية وائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني والتحالف الكردستاني ستؤدي دوراً مهماً في هذه الحكومة الجديدة كي تنجح».

في هذا الوقت، وجهت خمس كتل رئيسية منضوية في «الائتلاف الوطني العراقي»، رسالة إلى المالكي تبلغه فيها عدم رغبتها في تجديد ولايته.

وتأتي هذه الرسالة بعد توقف المباحثات بين ائتلافي «الوطني الموحَّد»، و«دولة القانون»، بسبب الخلاف على تسمية مرشح واحد لرئاسة الحكومة المقبلة.

ونقل موقع «دولة المواطن»، المساند لـ«الائتلاف الوطني»، تصريحاً لعضو الائتلاف منتصر الامارة قال فيه إن «كتل المجلس الأعلى والأحرار (الصدريين) والفضيلة وتيار الإصلاح (إبراهيم الجعفري) وأحمد الجلبي وقعت يوم الأحد رسالة موجهة إلى رئيس ائتلاف دولة القانون تتضمن قرارها بعدم رغبتها في التجديد له لولاية ثانية».

ولفت الامارة إلى أن «الائتلاف الوطني اتخذ هذا القرار من منطلق التعاطي بكل شفافية مع ائتلاف دولة القانون ومع الشارع العراقي». غير أنه استدرك قائلاً إن هذا القرار «لا يعني فض التحالف بين الائتلافين (الائتلاف الوطني وائتلاف دولة القانون)».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

# الطائرات الإيرانية محرومة من التزوّد بالوقود!

## أبو ظبي ودبي تنفيان... وطهران تهدّد برفع شكوى

**مع دخول الإجراءات العقابية ضد إيران حيز التنفيذ، يظهر الالتباس من جديد حول من يقوم بالتطبيق. إذ نفت أبو ظبي أمس تقارير تفيد بأنها إلى جانب ألمانيا وبريطانيا قد رفضت تزويد الطائرات الإيرانية بالوقود**

طائرة ايرانية في مطار باريس في ايار الماضي (توماس كوكس ـ أ ف ب)

أعلن الأمين العام لرابطة شركات النقل الجوي الإيرانية، مهدي علي ياري، أن المطارات في كل من بريطانيا وألمانيا والإمارات باتت ترفض تزويد طائرات الركاب الإيرانية بالوقود، بيد أن شركة مطارات أبو ظبي ودبي نفت أن تكون قد قامت بهذا الإجراء.

ونقلت وكالة الأنباء الطالبية الإيرانية (إسنا) عن الأمين العام لرابطة شركات النقل الجوي الإيرانية، مهدي علي ياري، قوله «منذ الأسبوع الماضي وبعد التصديق على العقوبات الأحادية الجانب بحق إيران، ترفض مطارات بريطانيا وألمانيا والإمارات تزويد الطائرات الإيرانية بالوقود».

وأضاف إن هذا القرار دخل حيز التطبيق الخميس الماضي عملاً «بقرار الكونغرس الأميركي الذي يفرض عقوبات على بيع محروقات لإيران».

وأشار ياري إلى أن «شركتي إيران إير (الوطنية) ومهان (الخاصة)، اللتين تقومان برحلات عديدة الى أوروبا واجهتا مشاكل»، داعياً منظمة الطيران المدني الدولية الى التدخل واعتبار «تطبيق هذه العقوبات غير شرعي».

وقال المسؤول الإيراني إن على «وزارة الخارجية والمنظمة الوطنية للطيران المدني ووزارة النقل التحرك ضد هذا القرار الأميركي غير الشرعي».

غير أن متحدثة باسم شركة مطارات أبو ظبي، أفادت بأن الشركة مستمرة في تزويد طائرات الركاب الإيرانية بالوقود.

وقالت المتحدثة، في اتصال هاتفي مع وكالة «رويترز»، «لدينا عقود مع طائرات الركاب الإيرانية ونحن مستمرون في السماح لها بإعادة التزود بالوقود».

بدورها، أعلنت شركة مطارات دبي، أن مطاراتها مستمرة في إعادة تزويد طائرات الركاب الإيرانية بالوقود.

وقالت الشركة، التي تدير المطارات في إمارة دبي، في بيان، «تؤكد شركة مطارات دبي أن شركات الطيران الإيرانية التي تسيّر رحلات من دبي وإليها لا يزال يعاد تزويدها بالوقود».

أما الهيئة العامة للطيران المدني التابعة للإمارات العربية، فقد امتنعت عن التعليق على التقرير الإيراني.

وكان الرئيس الأميركي قد وقّع قانوناً بفرض عقوبات واسعة على إيران بهدف خفض واردات إيران من الوقود وتعميق عزلتها الدولية. كذلك، قرر الاتحاد الأوروبي تطبيق إجراءات إضافية تعوق تزويد طهران بالوقود.

في المقابل، قلل الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، من تأثير العقوبات المفروضة على بلاده، معتبراً أن الهدف منها هو حماية القوى الغربية فقط.

وقال نجاد، في حفل افتتاح أكبر مصنع للصلب في الشرق الأوسط في إقليم شرق أذربيجان (شمال غرب)، إن «الجولة الأخيرة من عقوبات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لن تؤذي إيران، فالهدف من خطوات كهذه هو حماية الغرب والدفاع عن وجود القوى الغربية». وندد بسرقة القوى الغربية لدول العالم، قائلاً لقد «نهبوا مناجم وموارد الدول، وهم يستخدمونها الآن لإذلال الدول».

> **نجاد: العقوبات لن تؤذي إيران، وهدفها حماية الغرب فقط**

وقال الرئيس الإيراني «عند أي نقطة كان، الإيرانيون واعون وموحّدون، ركعت حتى أكبر الدول المتنمّرة على ركابها».

وفي السياق، رأى المتحدث باسم لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، كاظم جلالي، أن قرار واشنطن الأسبوع الماضي فرض عقوبات أحادية الجانب ضد إيران، بينها حظر بيع وقود للطائرات الإيرانية، «يتعارض مع القوانين الدولية وحقوق الإنسان ويمكن الجمهورية الإسلامية أن ترفع شكوى الى المجتمع الدولي ضد هذه العقوبات».

في غضون ذلك، أكد قائد القوة البرية للجيش الإيراني، العميد أحمد رضا بوردستان، أن هامش الخطأ في الصواريخ الإيرانية المتطورة وصل الى أدنى حد ممكن، مؤكداً أن أي معتد سيكون في مرمى الصواريخ الجديدة.

وأشار، في تصريح لوكالة مهر للأنباء، إلى «امتلاك القوة البرية لأحدث المعدات العسكرية المتطورة المصنعة محلياً وتدريب أفرادها نظرياً وعملياً على استخدامها ضد الأعداء الطامعين في أراضي البلاد».

من جهته، أكد قائد سلاح البحر في الجيش الإيراني، خلال مراسم افتتاح الدورة الـ17 لمفاهيم الحرب، أن «المهمة الراهنة لسلاح البحر في الخليج الفارسي وبحر عمان هي مراقبة تحركات القوات الأجنبية في هاتين المنطقتين الحساستين من أجل توفير الأمن للسفن التجارية المتجهة الى خليج عدن».

من ناحية ثانية، أعلن وزير النفط الإيراني، مسعود مير كاظمي، أن إيران اكتشفت حقلاً للغاز في الخليج يضم احتياطيات تزيد على 700 مليار متر مكعب.

إلى ذلك، دعت فرنسا ايران الى «وقف تنفيذ إعدام» إيرانية رجماً، إضافة إلى إيراني كان في الـ15 من العمر عند وقوع جريمته لأنه «يصدم الضمير العالمي ويثير الاستياء»، حسبما أكدت وزارة الخارجية الفرنسية.

وحكم على سكينة محمدي ـ اشتياني بالإعدام رجماً بتهمة الزنى، وعلى محمد رضا حدادي بالإعدام شنقاً بتهمة القتل، حسبما أفاد المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، بيرنار فاليرو، في لقاء صحافي.

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، مهر، فارس)

# حوثيّو اليمن يستشرفون حرباً سابعة

**حذر الحوثيون، أمس، من أن بدء جولة سابعة من الحرب مع الجيش يخدم أطرافاً خارجية، تزامناً مع اندلاع مواجهات عنيفة بين الجانبين للمرة الأولى منذ توقف الحرب السادسة**

حوثيون يشرفون على عمليات فتح الطرق بعد توقف الحرب السادسة (أرشيف ــ أ ف ب)

بعد أيام من تبادل الاتهامات بخرق اتفاق وقف إطلاق النار بين الجيش اليمني والحوثيين، أكد مصدر يمني مطلع أمس أنه «للمرة الأولى منذ توقف الحرب السادسة، اندلعت مواجهات عنيفة بين الجيش والموالين من القبائل للحكومة وبين الحوثيين» ما يهدّد باندلاع حرب سابعة.

وأوضح المصدر أن الجيش تمكن من «دحر الحوثيين من منطقة الزعلة والمتحف في سفيان بعد المواجهات العنيفة التي تدخل فيها الجيش إلى جانب (الشيخ صغير) عزيز الذي يواجه الحوثيين منذ شهر»، ما أدّى إلى «مصرع العشرات من الجانبين لم يعرف عددهم بعد».

في هذه الأثناء، رأى زعيم الحوثيين، عبد الملك الحوثي، في بيان، أن «السلطة لا تزال مصمّمة على خيار الحرب إرضاءً لأطراف خارجية، ورغبات تجار الحروب المستفيدين من إحراق البلد لمصالحهم الشخصية بدلاً من الاهتمام بحل المشاكل السياسية سلمياً وتحسين معيشة المواطنين».

واتهم الحوثي السلطات بأنها «لم تفرج عن المعتقلين»، و«أن الحال نفسها بالنسبة إلى الملفات الأخرى كالمفقودين والإعمار وتعويض المتضررين وإيقاف الاستهداف وحملات الاعتقالات وتسليح الميليشيات والزج بها في مواجهات ثأرية».

وأكد الحوثي أن «السلام لن يستقر بخطابات وبيانات لا ترقى إلى مستوى الحقيقة والواقع، ولن يلملم الجراح ويطوي صفحة الماضي إلا إرادة سياسية عليا تؤمن بأن لغة الحرب لن تخلف إلا الدمار والويلات».

وفي السياق، دعت أحزاب «اللقاء المشترك»، في بيان، «المواطنين والأطراف المتنازعة كافة إلى النأي بأنفسهم عن المخططات المشبوهة للزج بهم في أتون حروب ومواجهات عسكرية عبثية لا تخدم سوى أمراء وتجار الحروب». وطالبت السلطة والحوثيين بتحمّل مسؤوليتهما والوفاء بالتزامات وقف الحرب. ودعت السلطات إلى البدء بالإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين وذوي الرأي والمحكومين تعسفاً على خلفية الحراك السلمي في الجنوب وعلى ذمة حرب صعدة.

إلى ذلك، دعا الحراك الجنوبي، المطالب بالانفصال عن شمال اليمن، إلى تظاهرة في عدن غداً في الذكرى السادسة عشرة لسيطرة القوات الحكومية على كبرى مدن الجنوب ولانتهاء الحرب الاهلية. في المقابل حذر مسؤول أمني «من إقامة أي فعالية احتجاجية غير مرخصة»، ملوّحاً بأن السلطات «ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لمنعها».

(يو بي آي، أ ف ب)

## شخصية اليوم

**الرئيس البولندي الجديد كان معارضاً للشيوعية، وبعد سقوط الاتحاد السوفياتي تنقل بين أحزاب عدة، وكان عضواً في حزبين في الوقت نفسه**

# برونيسلاف كوموروفسكي

**ديما شريف**

لم يسعف التاريخ الشقيق التوأم للرئيس البولندي الراحل ليخ كاتشينسكي، ياروسلاف، فاختار الناخبون خصمه، أستاذ التاريخ، برونيسلاف كوموروفسكي، ليعطوا فرصة له ولحزبه «البرنامج المدني»، ليحسنا الوضع الاقتصادي في البلاد قبل عام على الانتخابات التشريعية في نهاية 2011.

فحكومة ياروسلاف السابقة لم تحظ بإجماع بين البولنديين ففضلوا اختبار حكم ابن الكونت والعائلة الارستقراطية وأعطوه 52,6 في المئة من الأصوات. بعد دراسته الجامعية، وحصوله على الدكتوراه في التاريخ، عمل كوموروفسكي محرراً في إحدى الصحف قبل أن ينتقل للعمل مع المعارضين للشيوعية. واستخدم في تلك الفترة خبرته في العمل الصحافي ليصبح ناشراً لإحدى المجلات المعارضة. وبعدما شارك في تنظيم تظاهرة مناهضة للحكومة في 1979، حكم عليه وعلى ناشطين في «حركة الدفاع عن الحقوق المدنية والإنسانية» بالسجن شهراً واحداً في 1980.

بعد ذلك، انتقل للعمل في مركز التحقيق الاجتماعي التابع لاتحاد النقابات العمالية «تضامن». ومنع من السفر خارج البلاد طيلة فترة تطبيق قانون الطوارئ في البلاد. فعمل حتى 1989 في دير نيوبوكالانوف الكاثوليكي. بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، بدأ العمل السياسي المباشر، وتنقل خلال التسعينيات في عدّة أحزاب من تلك التي برزت وقتها، الاتحاد الديموقراطي واتحاد الحرية. وكان مديراً لمكتب أحد الوزراء، ثم أصبح نائباً لوزير الدفاع الوطني في ثلاث حكومات متعاقبة، بين 1990 و1993. وانتخب في 1991 و1993 نائباً عن اتحاد الحرية إلى البرلمان. ملّ كوموروفسكي سريعاً من الأحزاب هذه، فأنشأ مع عدد من طلابه في الجامعة منتدى سياسياً انضوى لاحقاً تحت جناح «تضامن العمل الانتخابي». وعلى أساس ذلك، انتخب كوموروفسكي نائباً مجدداً في 1997، وعيّن وزيراً للدفاع في 2000.

لكنّ كوموروفسكي، الذي يبدو أنه لم يجد نفسه في أي حزب، انضم في 2001 إلى «البرنامج المدني» في الوقت الذي كان فيه يمثل «تضامن العمل الانتخابي» في الحكومة. ولم يستقل من حزبه السابق إلا بعد إعادة انتخابه نائباً من جديد.

واستمر كوموروفسكي نائباً في مجلس النواب، مترئساً لجاناً عدة إلى أن أصبح رئيساً له في نهاية 2007، ما أهله ليكون رئيساً بالوكالة بعد وفاة كاتشينسكي، مستبقاً الانتخابات التي كانت مقررة في نهاية العام والتي كان الرئيس الجديد مرشحاً لها قبل كارثة سمولنسك.

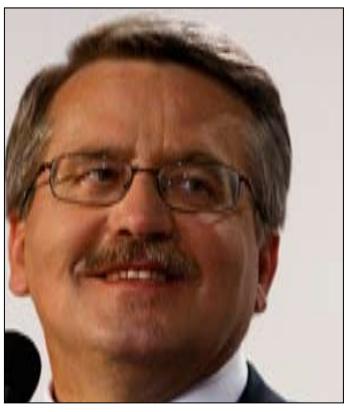
**كان يمثل أحد الأحزاب في الحكومة حين انضم إلى حزب آخر**

## ماقل ودل

**قالت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، خلال زيارة إلى تبليسي أمس، إن جورجيا حققت تقدّماً كبيراً في الحقل الاقتصادي وتطوير الديموقراطية ومحاربة الفساد، وإنها قد تشهد عصراً ذهبياً. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن كلينتون قولها إن «الولايات المتحدة تدعم الشعب والديموقراطية الجورجية». وشددت على أن بلادها ترفض «الاعتراف باحتلال الأراضي الجورجية»، في إشارة إلى إقليمي أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الانفصاليين.**

**(يو بي آي)**

# المكسيك: «الديناصور» يجدّد شبابه

**بول الأشقر**

أكدت انتخابات حاكمية الولايات أنّ الـ«بري» (الحزب الثوري المؤسساتي) تحوّل مجدداً إلى أول حزب في المكسيك. وتكرست بذلك اتجاهات الانتخابات النيابية، التي جرت السنة الماضية وأعطته أكثرية برلمانية. ويرى مراقبون أنه صار أيضاً الحزب المرشح للفوز بالانتخابات الرئاسية المنوي عقدها عام 2012.

وكانت المكسيك قد عرفت أول من أمس آخر «بروفة» انتخابية كبيرة قبل الرئاسيات، وقد شملت 12 حاكمية ولايات (من أصل 32) و14 مجلس ولايات و1500 رئيس بلدية. وقد عنت أكثر من 26 مليون ناخب يشكلون 39 في المئة من الجسم الانتخابي.

وكان التوتر والخوف سيدي الموقف بعد اغتيال أحد مرشحي حزب الـ«بري» لحاكمية ولاية تاماوليباس قبل أسبوع، وخصوصاً لأنّ مسرح الانتخابات هو الولايات التي يتمركز فيها أكثر من ثلثي الأعمال العنفية التي تدمي المكسيك منذ أكثر من ثلاث سنوات.

وقد بدأ اليوم الانتخابي بمشهد شنيع لأربع جثث معلقة على جسور في ولاية شيواوا الشمالية، ثم اكتشاف 6 جثث أخرى معذبة في الولاية نفسها. وفي ولاية شياباس الجنوبية، جرى اغتيال زعيم هندي مقرب من «الحزب الثوري الديموقراطي» اليساري، وفي ولاية هيدالغو الوسطية تمت تصفية مدير الشرطة ونائبه في بلدة أكتوبان. وبالرغم من هذه الحصيلة الدموية، ولأنّ المتوقع كان أعظم، وصفت الانتخابات بالـ«هادئة»، وقيل إنّ «المواطنين هزموا الخوف»، وخصوصاً في ولاية تاماوليباس.

ودلت النتائج شبه النهائية على أنّ حزب الـ«بري» حافظ على نفس رقم الولايات التسع التي كان يسيطر عليها، مع أنّه خسر ثلاث ولايات، ومنها معقله التاريخي منذ ثمانين عاماً، ولاية واشالا، لأنّه في المقابل عوّض بثلاث أخرى، اثنتان لـ«حزب العمل الوطني» الرئاسي والأخيرة لـ«حزب الثورة الديموقراطي» اليساري. وكانت الاحزاب الكبيرة الأخرى «العمل الوطني» اليميني و«الثوري الديموقراطي» اليساري قد تحالفا في ست ولايات لمنع اكتساح الـ«بري»، الذي يعدّ «ديناصورياً» وقد حكم المكسيك دون انقطاع من الثورة المكسيكية في بداية القرن التاسع عشر حتى نهايته.

عام 2000، عند انتخاب مرشح «العمل الوطني» فيسينتي فوكس وعام 2006 عند فوز محازبه وخلفه فيليبي كالديرون بعد معركة طاحنة على مرشح الحزب الثوري الديموقراطي لوبيز أوبرادور اليساري، بدا كأنّ الـ«بري» صار مهمشاً ومن حقبة ولّت. إلا أنّ عدم اعتراف اندريس مانويل لوبيز أوبرادور بنتائج الرئاسيات أدى إلى انشقاقات في صفوف حزبه، إضافة إلى الفشل الذريع الذي منيت به خطط كالديرون الاقتصادية والعسكرية، فتحت الباب أمام تجدد شباب الـ«بري» الذي تحوّل إلى ملاذ مجرّب في أيام الضياع هذه.

## عربيات دوليات

### إسرائيليون يطالبون بالتحقيق في تمييز الشرطة

بعث خبراء قانون كبار وأكاديميون وأدباء وسياسيون إسرائيليون برسالة إلى المستشار القانوني للحكومة الإسرائيلية يهودا فاينشطاين طالبوه فيها بإجراء تحقيق في نهج الشرطة في منطقة القدس إزاء المتظاهرين اليساريين ضد الاستيطان في حي الشيخ جراح. ووصفت الرسالة تعامل الشرطة مع نشطاء اليسار بأنّه «أداء غير قانوني وغير متوازن» قياساً بتعامل الشرطة مع المستوطنين، وذلك «استناداً إلى ميول سياسية» يمينية من الشرطة.

(يو بي آي)

### السلطة تطلب اجتماعاً للجنة مبادرة السلام

طالبت السلطة الفلسطينية، عبر رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات، أمس بعقد اجتماع للجنة متابعة مبادرة

السلام العربية على مستوى وزراء الخارجية لإطلاع الوزراء على ما وصلت إليه مفاوضات السلام غير المباشرة. وأكدّ عريقات، في مؤتمر صحافي مشترك مع الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى (الصورة) عدم حدوث تقدم في المفاوضات غير المباشرة.

(يو بي آي)

### «حرّروا غزة» على جدار «غيتو وارسو»

كتب نشطاء سلام إسرائيليون عبارة: «فليحرّر جميع الغيتوات، وحرروا غزة» على جدار، معسكر الإبادة النازي «غيتو وارسو» في العاصمة البولندية. وذكرت القناة العاشرة للتلفزيون الإسرائيلي أنّ أحد النشطاء الذين كتبوا الشعار هو طيار سلاح الجو الإسرائيلي السابق يونتان شابيرا، الذي يعدّ أحد المندوبين لحركة رفض الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي.

(يو بي آي)

### مصر تعلن ضبط متفجرات قرب القطاع

قال مصدر أمني إنّ أجهزة الأمن المصرية صادرت أمس نحو 35 قذيفة هاون، ونحو نصف طن من متفجرات «تي إن تي»، اضافة الى كميات اخرى من الذخيرة مختلفة الاحجام، كانت مخبأة في منطقة قريبة من الحدود المصرية مع قطاع غزة.

(يو بي آي)

www.josephsamaha.org

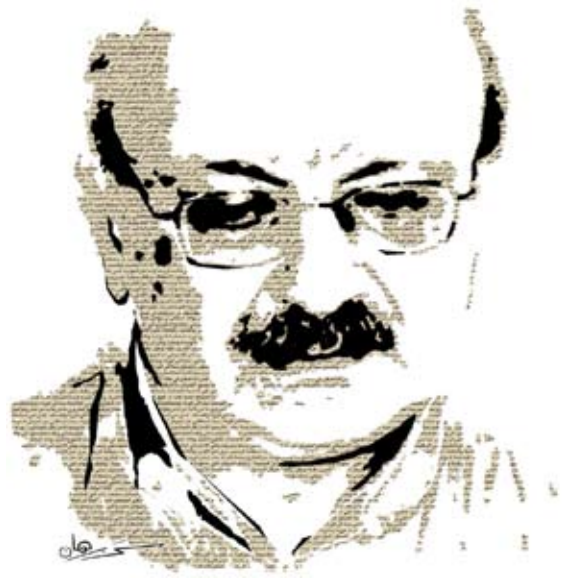

## وفيات

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي
المتوفى في فنزويلا
**الشهيد المظلوم الحاج**
**فيصل عاطف ناصر الدين**
تقبل التعازي أيام الثلاثاء 6 والأربعاء 7 والخميس 8 في منزل ذويه الكائن في الشياح شارع عبد الكريم الخليل بناية شومر وأيام الجمعة 9 والسبت 10 والأحد 11 في دارة والده في بلدة دير انطار.
الآسفون آل ناصر الدين وحجيج وعموم أهالي بلدة دير انطار.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المؤهل المتقاعد في قوى الأمن الداخلي المرحوم
**عوض شحادة النجار**
والدته سعدى راغب العزير
أولاده: المؤهل في قوى الأمن الداخلي عصام النجار وهيثم ومحمد وسمية ونضال وورولا وعليا
أشقاؤه: الحاج علي والمرحوم عبد الهادي وأحمد ومحمد وعباس
أصهرته: علي حسن النجار وعبدو عباس العزير، علي مهدي الدلباني، إبراهيم أحمد الدلباني
يوارى في الثرى في جبانة بلدته شمسطار في تمام الساعة العاشرة والنصف من اليوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/6 وتقبل التعازي بعد الدفن ويومي الثاني والثالث في منزل العائلة في شمسطار.
الآسفون: آل النجار والعزير والدلباني وعموم عائلات شمسطار وكفرديس.

زوجة الفقيد ليلى جورج الأعرج
إيلي إميل ناصيف وعائلته
رئيف (شادي) إميل ناصيف وعائلته
جورج إميل ناصيف وعائلته
أشقاؤه عائلة المرحوم العميد الياس فؤاد ناصيف
عائلة المرحوم سليم فؤاد ناصيف (في المهجر)
عائلة المرحوم جان فؤاد ناصيف
عائلة المرحوم إسحق فؤاد ناصيف (في المهجر)
شقيقاته سعاد أرملة فهد سكاف وعائلتها (في المهجر)
نهى أرملة ميشال لبس فاضل وعائلتها
أونجال زوجة أنطونيوس ساسين الدقور وعائلتها
عائلة المرحومة ليلى ناصيف الديري
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
**إميل فؤاد ناصيف**
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 6 و7 منه من الساعة الرابعة بعد الظهر لغاية الثامنة مساءً في صالون كنيسة القديسين سارجيوس وباخوس في كوسبا ويوم الخميس 8 منه في منزل الفقيد الكائن في عمشيت، شارع العربة، مجمع بيراميد 6، الطابق الأول، بلوك A، من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الثامنة مساءً.

الأخبار عندك !!!
al-akhbar
الاشتراك السنوي: $165
الاتصال: 01 / 759555

## استراحة

### كلمات متقاطعة 581

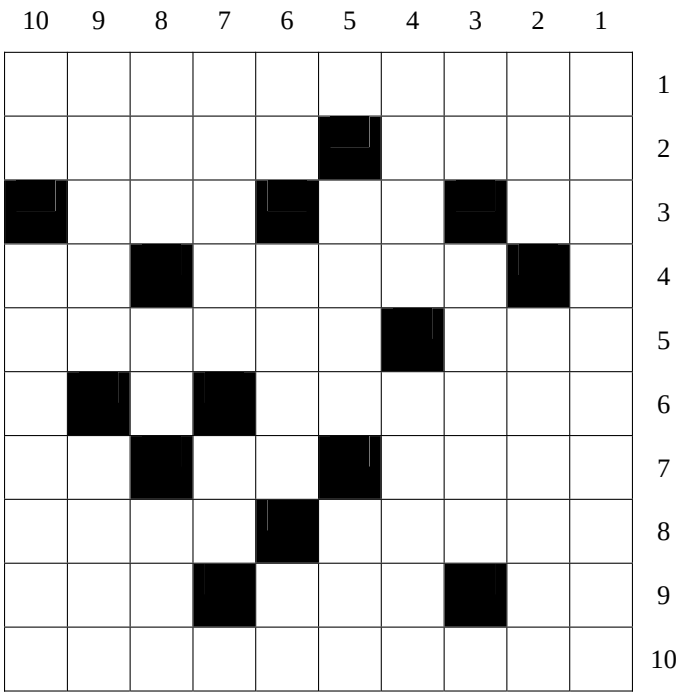

**أفقيا**
1- آلة تُستعمل في أيام الحروب لتحذير سكان المدن من خطر غارات الطائرات – 2- مدينة في شمال العراق بسفح كردستان – مدينة فرنسية شهيرة بصناعة الخردل – 3- جواب – تهيّأ للحملة في الحرب – مجموعة أوراق الدعوى في إصطلاح المحاكم – 4- خصمنا اللدود – متشابهان – 5- عاتب – الشيخ الضعيف – 6- من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم لقبّ بجالينس العرب – 7- بقّال وعطّار – حيوان أليف – من كبار الآلهة عند المصريين – 8- دولة آسيوية عربية – تجويفة اسطوانيّة من فخار تُجعل في الأرض ويُخبز فيها – 9- حرف نصب – ثغره – أداة شرط وتوكيد – 10- برلمان الأمّة

**عمودياً**
1- تسمية للفترة الممتدّة من بعثة النبي الى آخر أيام الخلفاء الراشدين – 2- حيوان مفترس – الطبيب الذي يعطي المخدّر في المستشفيات خلال العمليات الجراحية – 3- حرف عطف – مدينة يمنية جبليّة ومركز قضاء بمحافظة صنعاء – 4- جمود إقتصادي – أزاحم وأضارب – 5- مدينة أميركية عاصمة إيداهو – زاد وارتفع النبات – 6- أمر فظيع – نأتي بعده – حرف إستفهام – 7- بحيرة في أوروبا بين سويسرا وفرنسا تُعرف ببحيرة جنيف – خنزير برّي – 8- حياء – خاصتي وملكي – الآن بالأجنبية – 9- ماء كثير أو سيْل مُغرق – عاصمة أوروبية – 10- قرع الجرس – تسمية لسكان البادية خاصة

حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**
1- سنام – كوريا – 2- وطواط – بينو – 3- بلبل – مهبّ – 4- اكاي – منابر – 5- لوم – أعان – 6- صفاقس – وجوه – 7- يو – ستوري – 8- سماد – محو – 9- دب – نال – لسّ – 10- اواغادوغو

**عمودياً**
1- سور الصين – 2- نطّ – كوفو – دو – 3- اوباما – سبأ – 4- مالي – قسّم – 5- طب – استانا – 6- لمع – وداد – 7- وب – ناور – لو – 8- ريما نجيم – 9- ينهب – حلو – 10- اوبرا هاوس

### sudoku 581

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 9 | 4 | | | | | | |
| 7 | | | 1 | 4 | 9 | | | |
| 3 | 1 | 5 | | | 6 | | | |
| 9 | 2 | 7 | | 3 | | | | |
| 6 | | | 2 | | 1 | | | 5 |
| | | | | 7 | | 2 | 9 | 8 |
| | | | 4 | | | 9 | 8 | 7 |
| | | | 8 | 6 | 2 | | | 4 |
| | | | | | | 6 | 1 | |

**شروط اللعبة**
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 580**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 5 | 6 | 2 | 3 | 9 | 8 | 4 |
| 4 | 2 | 3 | 9 | 8 | 5 | 7 | 1 | 6 |
| 6 | 9 | 8 | 7 | 1 | 4 | 2 | 5 | 3 |
| 5 | 7 | 9 | 2 | 4 | 8 | 3 | 6 | 1 |
| 2 | 4 | 6 | 1 | 3 | 7 | 8 | 9 | 5 |
| 3 | 8 | 1 | 5 | 9 | 6 | 4 | 2 | 7 |
| 8 | 5 | 7 | 3 | 6 | 2 | 1 | 4 | 9 |
| 1 | 6 | 2 | 4 | 7 | 9 | 5 | 3 | 8 |
| 9 | 3 | 4 | 8 | 5 | 1 | 6 | 7 | 2 |

### مشاهير 581

| 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | |

الحاكم الفعلي لفرنسا (685- 741) كان يُلقبّ بالمطرقة. حارب الساكسون وأوقف الزحف العربي بقيادة عبد الرحمن الغافقي في بواتييه في معركة بلاط الشهداء 3+5+7+6+7+8+4+4 = آلة يزمرّ فيها ■ 1+2+9+2+11 = زعيم إنكليزي راحل ■ 4+10 = خنزير برّي
حل الشبكة الماضية: **مسعود الخوند**

إعداد
**نعوم مسعود**

### نتائج اللوتو اللبناني

| 32 | 42 | 34 | 27 | 17 | 15 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 793 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 10 ـ 15 ـ 17 ـ 27 ـ 34 ـ 42
الرقم الإضافي: 32
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة:
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,455,470 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 17 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,791,498 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 47,455,470 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 928 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 51,137 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 119,784,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 14,973 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 593,356,783 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 46,882,808 ل.ل.

**نتائج زيد**
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 793 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 30852.
■ **الجائزة الأولى: 30,721,832 ل.ل.**
ـ الرقم الرابح: 30852.
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 30,721,832 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 10,240,611 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0852.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 852.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 52.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

# مبوب

عائلة آل برجي وانسباؤهم في بلدة الرمادية
ينعون للعالمين العربي والاسلامي
**العلامة المرجع الكبير**
**السيد محمد حسين فضل الله (ق)**
ويتقدمون من عائلته الكريمة وجميع محبيه ومقلديه بأحر التعازي سائلين المولى ان يسكنه فسيح جنانه
ويلهمنا وإياكم الصبر والسلوان
عنهم الحاج خليل عبد الله برجي.

---

رئيس جمعية علماء الدين في لبنان وجمعية الاهداف الاسلامية
العلامة السيد أحمد شوقي الامين
ينعى اليكم فقيد الامة الاسلامية العلامة الكبير
**آية الله السيد محمد حسين فضل الله**
ويتقدم من أهله وهو منهم بأحر التعازي.
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان
انا لله وانا اليه راجعون.

---

رئيس مجموعة الساحل
وأسرة مستشفى الساحل
ينعون إليكم المرجع الكبير
**العلامة السيّد**
**محمد حسين فضل الله**
سائلين الله أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته.

---

بقلوب مفعمة بالحزن
عائلة المرحوم الشهيد
الحاج محمود أحمد حمود
الممثلة بحرمه السيدة إحسان حمود
وأولاده محمد وسهير وسهجنان حمود
تنعى إلى العالم الإسلامي
**سماحة المرجع آية الله العظمى**
**السيّد محمد حسين فضل الله**
(رضوان الله عليه)
وتتقدم من أسرته الكريمة بأحرّ التعازي ومن جمعية المبرات الخيرية والمؤسسات العاملة في إطارها سائلين الله أن يتغمّد سماحته بواسع رحمته ويلهم الأمة الإسلامية الصبر والسلوان.

---

رئيس جمعية «زد وبارك» الخيرية الاجتماعية في بلدة الشرقية
ينعون اليكم فقيد الامة الاسلامية العلامة المرجع
**آية الله السيد محمد حسين فضل الله**
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان
انا لله وان اليه راجعون.

---

رئيس وأعضاء جمعيّة «زد وبارك» الخيريّة الاجتماعيّة في بلدة الشرقيّة
ينعون إليكم فقيد الأمة الإسلامية العلّامة المرجع
**آية الله السيد محمد حسين فضل الله**
تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان.
إنا لله وإنا اليه راجعون.

---

رئيس وأعضاء جمعية آل علامة الخيرية الاجتماعية
ينعون إليكم المرجع العلّامة السيّد
**محمد حسين فضل الله**
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه فسيح جنانه.

---

رقدت على رجاء القيامة
**لوريس نصري شعنين**
زوجة المرحوم جورج سلهب
أولادها عمر يوسف سلهب، زوجته كفى عون
المرحومة دوروتي زوجة شمس كاظمي
ميشلين زوجة توفيق صوايا
أحفادها جورج وطارق عمر سلهب الياس، رشا وزين توفيق صوايا
أولاد عمها ساسين شعنين وعائلته
ميشال شعنين وعائلته (في المهجر)
تريز زوجة أنطوان عون وعائلتها
جاكلين زوجة منصور سعادة وعائلتها
وأنسباؤهم وعموم عائلات رومية (المتن)
ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 6 منه في صالون كنيسة مار عبدا في رومية من الحادية عشرة لغاية السابعة مساءً.

---

بمزيد من الأسى واللوعة وتسليماً بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
**الحاجة هند عباس أحمد**
(أم محمد)
حرم الحاج سعيد علي أحمد
أولادها: محمد، المرحوم الدكتور حسين، علي، حسن، الحاج ناظم أحمد
بناتها: الحاجة ابتسام زوجة الحاج عادل مكي، سعدى زوجة عماد أحمد رئيس بلدية حاريص، منى زوجة الدكتور فايز العلي
أشقاؤها: المرحوم عادل، بشير، تيسير، رجائي، ياسر، محمد أحمد
شقيقاتها: المرحومة بدرية، نظمية، نجاة، إلهام وبشرى أحمد
ووريت في الثرى يوم الاثنين 5 تموز في جبانة بلدتها حاريص وتقبل التعازي أيام: الثلاثاء، الأربعاء والخميس 6 و7 و8 تموز في بلدة حاريص.
وتصادف نهار الجمعة الواقع فيه 9 تموز ذكرى مرور أسبوع على وفاتها وتتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدتها حاريص الساعة الثالثة بعد الظهر.
كما تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 12 و13 تموز في الجمعية الإسلامية للتخصص والتعليم، الرملة البيضاء، جانب أمن الدولة من الساعة الرابعة ولغاية الساعة السابعة مساءً.
الراضون بقضاء الله: آل أحمد وعموم أهالي بلدة حاريص.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

فرصة للانضمام الى شركة Allianz SNA
كمستشار تأمين وخدمات مالية
Allianz SNA
– من سكان عموم قضاء صور والنبطية
– الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم 07/350025
أو بواسطة البريد الإلكتروني على e-mail: tyr@allianzsna.com

بقلوب مفعمة بالحزن
**شركة سان تيك**
**محمد محمود حمود**
تنعى إلى العالم الإسلامي
**سماحة المرجع آية الله العظمى**
**السيّد محمد حسين فضل الله**
(رضوان الله عليه)
وتتقدم من أسرته وعائلته الكريمة بأحرّ التعازي ومن جمعية المبرات الخيرية والمؤسسات العاملة في إطارها سائلين الله أن يتغمّد سماحته بواسع رحمته ويلهم الأمة الإسلامية الصبر والسلوان.

* ملاحظة: تقفل الشركة نهار الثلاثاء 2010/7/6 حداداً.

**International Investment Holding**
**Is hiring an HR Manager**

- Male 38 – 45 years old
- Min 10 – 15 years experience in the HR/Personnel field
- Masters Degree/Certification in HR
- Excellent Leadership, communication, and Interpersonal skills

**Please send your CV to: aissa@ii-holding.com**

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**
بيع سيارة صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
عدد 2010/74
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/7/20 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليهما يوسف نزار حيدر دينا عادل حاج سليمان ماركة فورد MUSTANG GT موديل 1994 رقم 151569/ج المحجوزة تحصيلا لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /5715/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2293/$ والمطروحة بمبلغ /1500/$ او ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
اسامة حمية

---

**دعوة**
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو محمد هادي ونّاس الخفاجي للمثول أمامها نهار الاثنين في 2010/8/9 بالدعوى المقامة من سعاد حسن مطر مادة إثبات طلاق غرفة القاضي الشيخ محمد محسن الفقيه وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لإبلاغك كافة الأوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية محمد علي حمّام

---

**إعلان قضائي**
في تفليسة شركة المواصلات العامة للنقل البري ش.م.م.
رقم الافلاس 1111
بتاريخ 2010/6/30 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس نضال الشاعر قضى بدعوة ممثل الشركة المفلسة والدائنين المقبولين في بيان الديون الى جلسة تعقد في مكتبه في قصر العدل ببيروت وذلك نهار الاربعاء الواقع فيه 2010/7/14 الساعة 12 ظهراً وذلك لمناقشة العروض الصلحية ان وجدت والا اعلان حالة الاتحاد، فعلى الدائنين الحضور بأنفسهم أو بواسطة وكلاء يحوزون تفويضا خاصا يخولهم حضور جلسات الصلح والاشتراك بالتصويت فيها.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

---

**إعلان رقم 2/16**
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تأمين سيارات وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ضد الغير والمسؤولية المدنية عن الاضرار الجسدية لعام 2010، في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب ـ بتاريخ 2010/8/2 الساعة العاشرة صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدّم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
بيروت في: 2010/7/1
مدير عام الزراعة بالانابة
علي ياسين
التكليف 890

---

**إعلان**
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء كابلات NYY ومجدولة، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض من أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 2 آب 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 885

---

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان ان مهلة تقديم العروض لتعبئة وصيانة مطافئ الحريق، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/5388 تاريخ 2010/5/27، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/8/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعادة
التكليف 887

---

**إعلان**
استناداً للقانون رقم 90 الصادر بتاريخ 2010/3/6 والذي تم نشره في الجريدة الرسمية العدد 12 ـ الصادرة بتاريخ 2010/3/11 يحظر الاعلام والاعلان التجاري عن جميع الاعشاب الطبية وغيرها من المستحضرات التي لها صفة علاجية في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة.

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فقد جواز سفر باسم سليم جميل يونس لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/442095

---

فقد جواز سفر باسم ألاء علي علي احمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/613365.

---

فقد جواز سفر باسم ايمان يوسف مرتضى لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/962675.

---

فقد جواز سفر باسم قاسم محمد حسون لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/219668.

---

فقد جواز سفر باسم امين جميل حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/418530

---

فقد جواز سفر لبناني باسم هاشم محمد الريحاني الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/826291
وله مكافأة

### للبيع

شقة للبيع ط. 7، 4 غرف نوم، صالونان، غرفة طعام، خادمة، مولّد، بئر، موقف، 650,000$، المزرعة ـ مقابل صيدلية مازن: 71/361700.

---

أرض 1000 م2 قبر شمون قرب الساحة تكشف بيروت والبارووك. للاتصال: 71/361700.

مونديال 2010

## الليلة 21,30 أولى مباراتي نصف النهائي

# الأوروغواي وهولندا تحلمان بالمباراة النهائية

**تقام الليلة الساعة 21,30 أولى مباراتي الدور نصف النهائي في مونديال 2010 الذي تستضيفه جنوب أفريقيا، بين الاوروغواي وهولندا على ملعب «غرين بوينت» في كايب تاون**

يدخل المنتخبان الاوروغوياني والهولندي الى مواجهتهما وحلم اللعب على مسرح النهائي يراودهما.

وأعطى النقاد أفضلية بسيطة للهولنديين خصوصاً أنهم سيلعبون بقيادة ركائزهم الأساسية، أي صانع ألعابهم وهدافهم حتى الآن ويسلي سنايدر وارين روبن ورافايل فان در فارت، بينما سيفتقد المنتخب الاوروغوياني خدمات ركيزتين أساسيتين بسبب الإيقاف هما مدافع بورتو البرتغالي خورخي فوسيلي، اضافة إلى هداف الدوري الهولندي مهاجم اياكس امستردام لويس سواريز، الذي طرد في الثانية الأخيرة من الوقت بدل الضائع للشوط الإضافي الثاني أمام غانا.

ومن المنتظر أن يستمر موريسيو فيكتورينو في مركز المدافع بديلا للقائد دييغو لوغانو، الذي لم يعرف إذا تعافى من إصابته، بينما سيكون ماكسيميليانو بيريرا في مركز الظهير الأيمن وهو صاحب الأداء الدفاعي القوي، لكنه لا يتقدم كثيراً للهجوم. لذا يرجّح أن يلعب مارتن كاتشيريس للمرة الأولى في مركز الظهير الأيسر، وهو الذي كان أساسياً في التصفيات، لكن مستواه تراجع بعد تعرضه لإصابة في العام الماضي.

وبشأن غياب سواريز يقول المهاجم دييغو فورلان في هذا الصدد: «غياب سواريز ضربة موجعة لنا، كل ما عسانا أن نقول لقد ضحى بنفسه في ربع النهائي من اجل أن نصل إلى هنا، يجب أن نردّ له الدين ونبلغ المباراة النهائية حتى يكون حاضراً معنا». ومن المرجح أن يلعب المهاجم إديسون كافاني الذي سبق له اللعب تحت رأسي الحربة في مركز المهاجم بجوار فورلان بدلاً من سواريز.

ويعد فورلان رمزاً في صفوف منتخب بلاده، وهو المخضرم الوحيد إلى جانب سيباستيان أبريو الذي شارك مع منتخب بلاده في نهائيات كأس العالم عام 2002، وكان مرة أخرى أفضل هداف في صفوف الاوروغواي.

الا أن مدرب هولندا بيرت فان مارفييك الذي لمّح الى إمكان عدم إشراك روبن فان بيرسي أساسياً، قلّل من أهمية غياب فوسيلي وسواريز مشيراً إلى ان ذلك لن يؤثر على الاوروغواي كثيراً لأن هولندا تفتقد بدورها لاعبين أساسيين بسبب الإيقاف هما المدافعان غريغوري فان در فيل الظهير الأيمن، لكن بديله المحتمل خالد بولحروز صاحب أداء قوي في الناحيتين الدفاعية والهجومية، اضافة إلى نايجل دي يونغ، الذي سيحل مكانه ديمي دي زيو في مركز لاعب الوسط المدافع مع مارك فان بومل.

وأكد فان مارفييك أن منتخب بلاده لن يستخف بنظيره الاوروغوياني، مؤكداً على لاعبيه أن يكونوا جاهزين لمعركة صعبة ضد المنتخب الأوروغوياني. وأضاف: «لقد قاتلوا (الاوروغويانيون) وخرجوا على قيد الحياة. كما حالنا، هم يستحقون مكانهم في الدور نصف النهائي ولا يجوز الاستخفاف بهم على الإطلاق».

أما مدرب الاوروغواي تاباريز فقال: «نحن الآن بين المنتخبات الأربعة الأفضل في هذه النهائيات. إنه إنجاز لم نكن أبداً نتصور حدوثه قبل وصولنا الى جنوب افريقيا». وأضاف «لاعبو الاوروغواي متحدون جداً. لا أعرف إلى أي مدى نستطيع الذهاب في البطولة. هولندا تملك بعض اللاعبين الكبار، ولكن لا يمكن الاستخفاف بالمجموعة التي نملكها».

وختم: «إذا كان هناك بصيص من الأمل يجب علينا أن نتعلق به، بالتأكيد لن نستسلم لليأس قبل أن نلعب هذه المباراة. سيكون من الصعب جداً الفوز على هولندا ولكن ذلك لن يكون مستحيلاً».

**قد لا يشرك فان مارفييك المهاجم فان بيرسي أساسياً**

## حكام نصف النهائي

**سمّى الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» حكمي مباراتي نصف نهائي مونديال جنوب أفريقيا 2010، وهما الأوزبكي رافشان إرماتوف (الصورة) لمباراة الاوروغواي وهولندا، والمجري فيكتور كاساي لمباراة ألمانيا وإسبانيا.**

**وبتعيينه لقيادة المباراة الاولى، سيعادل إرماتوف الرقم القياسي في عدد المباريات التي يديرها في نسخة واحدة، والذي يتقاسمه الحكمان المكسيكي بينيتو ارشوندیا والارجنتيني هوراسيو إيليزوندو، وكلاهما نجح في تحقيق هذا الإنجاز في مونديال 2006 بينها النهائي بين إيطاليا وفرنسا للأخير.**

## استقبال حافل لـ

# دييغو م

**لفت الأنظار الاستقبال الكبير الذي حظي به منتخب الأرجنتين لدى وصوله إلى بلاده أمس، وذلك رغم خروجه المخيّب من مونديال 2010، وقد أبدى الجمهور دعمه للمدرب دييغو أرماندو مارادونا، الذي فاجأ الجميع بتلميحه إلى أنه سيترك منصبه**

الجمهور الأرجنتيني مطوّقاً الحافلة التي أقلّت المنتخب (ماكسي فايا ـ أ ف ب)

الحارس الاوروغوياني فرناندو موسليرا يتصدى لإحدى الكرات خلال التمارين تحت أنظار بديله خوان كاستييو (فرناندو فيرغارا ـ أ ب)

## منتخب الأرجنتين!

# ـارادونا: الأمر انتهى

لمّح مدرب منتخب الأرجنتين، دييغو مارادونا، إلى إمكان تخليه عن منصبه إثر عودته إلى بلاده، بعد خروج منتخبه خائباً من مونديال جنوب أفريقيا. وجاء كلام مارادونا في تصريح لإذاعة «كرونيكا»، حيث قال: «الأمر انتهى. لقد أعطيت كلّ ما لدي».
وكان مارادونا قد قال قبل يومين: «لم أقرر مستقبلي بعد، يتعيّن عليّ أن أتحدث إلى عائلتي، إلى اللاعبين، وإلى الاتحاد. قراري يتعلق بأمور عدة».
أما رئيس أرجنتينوس جونيورز، لويس سيغورا، النادي الذي شهد انطلاقة مارادونا، والصديق المقرّب من رئيس الاتحاد الأرجنتيني خوليو غروندنا، فقال: «الشخص الوحيد الذي سيقرّر مصير مارادونا هو مارادونا نفسه».
وأضاف: «الأمر يتعلق به وحده، لم يسبق لغروندونا أن أقال أيّ مدرب من منصبه، وإذا قرر البقاء، فإنه سيبقى».
وكشف: «أعتقد بأنه سيحترم عقده الذي ينتهي العام المقبل، مع نهاية كوبا أميركا، التي تنظّمها الأرجنتين بالذات».
وترك هذا التصريح الجميع في مهبّ الحيرة، في الوقت الذي لم تتداول فيه وسائل الإعلام أيّ اسم لخلافة مارادونا، رغم أنّ الخسارة كانت قاسية جداً أمام الألمان، حيث بدت الثغر كثيرة في الملعب.
وكان الحدث الكبير أمس في الأرجنتين وصول المنتخب إلى البلاد، حيث أعدّت له الجماهير المكوّنة من آلاف المشجعين استقبالاً حاراً في بوينس أيريس، رغم الخروج المؤلم من ربع نهائي المونديال. واستقل المنتخب حافلة من المطار إلى مقر الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم الذي يبعد بضعة كيلومترات عن المكان.
وارتدى المشجعون، الذين توافدوا إلى مطار إيسيزا (60 كلم جنوب العاصمة)، لباس المنتخب الأرجنتيني، وحملوا لافتات كتب عليها «أرجنتين» و «دييغو، دييغو»، وسط إجراءات أمنية مشدّدة.
واختلفت صورة مشهد الشارع الأرجنتيني بين الأحد وأمس، فبعد الدموع التي انهمرت من المشجعين، تعاطف الجميع مع مارادونا ورجاله، الذين كانوا مرشحين للذهاب بعيداً في نهائيات كأس العالم بالنظر إلى

> هتف الجمهور باسم مارادونا طالباً منه البقاء

الأسماء التي يضمّها في صفوفه، وفي مقدمها أفضل لاعب في العالم ليونيل ميسي نجم برشلونة الإسباني، الذي فشل في تسجيل أيّ هدف في المباريات الخمس التي خاضها في النهائيات.
لكن هذا الخروج القاسي لم يحُل دون تدفق الجماهير لاستقبال معشوقهم مارادونا، الذي قاد المنتخب إلى اللقب العالمي عام 1986 في المكسيك، فطوّقوا الحافلة التي أقلت اللاعبين الأرجنتينيّين ولوّحوا بالأعلام، فشقّ الباص طريقه بصعوبة بين الحشود، وسط تفاعل اللاعبين معها.
وقال فرناندو، أحد المشجعين، وهو يحمل طفله على ذراعيه: «نحن سعداء، أطلب من دييغو الاستمرار في مهمته».
وقال مشجع آخر: «أتيت من توكوميان، وقطعت مسافة 1400 كلم لرؤية دييغو، أحبّه حتى الموت»، مضيفاً: «ردّ الاعتبار يكون في كوبا أميركا (التي تنظمها الأرجنتين عام 2011)»، وبدا آخر أيضاً مقتنعاً بما حصل بقوله: «إنها كرة القدم، لقد خسرنا لكننا سعداء، وأتينا لنقول ذلك لدييغو».
وحملت مجموعة من المشجعين لافتة كتب عليها «دييغو، ابقَ، فنحن ندعمك»، وكان أفرادها يصرخون «أرجنتين، أرجنتين».

## موندياليات

### الحكومة النيجيرية تتراجع عن قرار تجميد منتخبها

رضخت الحكومة النيجيرية لمطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» وعدلت عن قرارها القاضي بحرمان منتخبها الوطني من المشاركة في اي مسابقة خلال عامين بسبب تواضع نتائجه في مونديال 2010 في جنوب افريقيا بحسب ما ذكرته مصادر في قصر الرئاسة.
وجاء قرار الحكومة النيجيرية قبل دقائق معدودة على انتهاء مهلة الاتحاد الدولي أمس والذي هدد بإيقاف الاتحاد النيجيري.
وفي تطورٍ لافت لأزمة الكرة النيجيرية، أفاد الاتحاد المحلي في بيانٍ له أنه أقال رئيسه واثنين آخرين من المسؤولين على خلفية الخروج المبكر من المونديال.
وأوضح البيان ان الرئيس ساني لولو عبد الله وأحد نوابه امانزي اوتشيغبولام وعضو اللجنة التنفيذية تايوو اوغونجوبي أقيلوا من مناصبهم بعد اجتماع استثنائي للجنة التنفيذية.

### خضيرة مستعد للعب أمام إسبانيا...

أعلن المدير الفني لمنتخب ألمانيا يواكيم لوف أمس أن لاعب وسطه سامي خضيرة (الصورة)، مستعد للمشاركة في المباراة أمام إسبانيا غداً في الدور نصف النهائي لمونديال 2010.

وكان خضيرة قد تعرض لإصابة في فخذه الأيمن خلال لقاء الأرجنتين في الدور ربع النهائي، وقد أشار الجهاز الطبي الى انه تعرّض لشدّ عضلي.
وأكد لوف أن خضيرة (23 عاماً) جاهز تماماً، لكنه سيتدرب منفرداً خلال الفترة المقبلة لضمان جهوزيته، وهو الذي يعدّ من ابرز الوجوه في تشكيلة المانيا حيث أدى دوراً كبيراً في الوسط الى جانب باستيان شفاينشتايغر.

### ... وفابريغاس وبويول لن يغيبا

أعطى طبيب المنتخب الاسباني اوسكار لويز سيلادا الضوء الأخضر للثنائي سيسك فابريغاس وكارليس بويول للمشاركة في المباراة المرتقبة امام المانيا في دوربان، وذلك بعدما عانيا في اليومين الاخيرين من اصابتين، الاول في الكتف والثاني في عينه.

### نوير لن ينتقل الى مانشستر يونايتد

نفى الحارس الألماني مانويل نوير التقارير التي اشارت الى رحيله عن شالكه للانضمام إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي عقب انتهاء المونديال.
وكانت تقارير إعلامية قد ربطت بين نوير (24 عاماً) ومانشستر يونايتد ليكون البديل للحارس الهولندي المخضرم إدوين فان در سار الذي جدد عقده لمدة عامٍ واحد في بداية السنة الحالية، لكن نوير أكد أمس من ايراسميا في جنوب أفريقيا أنه سيبقى في ألمانيا، قائلاً: «بكل تأكيد سأبقى في البوندسليغه لانني ارتبط بعقدٍ مع شالكه حتى 2012، لا أهتم بأي عروضٍ أخرى».

مونديال 2010

# لوف متشائم وبكنباور متفائل!

يواكيم لوف وفرانتس بكنباور (غيرو بريلور ـ أ ب)

حذّر مدرب ألمانيا يواكيم لوف من أن المواجهة المرتقبة بين منتخب بلاده ونظيره الاسباني، ستكون اختباراً أصعب بكثير من مباراتي انكلترا والأرجنتين.

ورأى لوف أن الخطر الذي يواجه منتخبه يتمثل «بأنهم (إسبانيا) لا يملكون ميسي واحداً بإمكانه أن يخلق الفارق على أرض الملعب. إنهم فريق لا يرتكب العديد من الأخطاء مثل الانكليز أو الأرجنتين. إنهم منظمون جداً، يعملون معاً في الناحيتين الهجومية والدفاعية».

وأضاف: «اسبانيا تجعل الأمور تبدو سهلة للغاية، ليس عليهم أن يستخدموا كل طاقاتهم».

وأعرب لوف عن تخوّفه خاصة من ثنائي وسط برشلونة شافي هرنانديز واندريس إينييستا «لعبا معاً لفترة طويلة في برشلونة، وهذا ما يصنع الفارق. لكن إذا حاصرتهما ووضعتهما تحت الضغط، كما فعلنا مع ميسي، فسيكون ذلك مفتاح المباراة».

وأشار لوف إلى أن ما ينتظر رجاله في دوربان سيكون أصعب بكثير مما اختبروه حتى الآن لأنهم يواجهون المنتخب الذي تغلب عليهم في نهائي كأس أوروبا (0-1) قبل عامين. وقال لوف «المسألة لا تتعلق بتحقيق الثأر... إسبانيا كانت أفضل فريق في تلك البطولة والأفضل في النهائي أيضاً. الوضع مختلف الآن، نحن أفضل مما كنا عليه عام 2008، نملك فرصة للفوز بالمباراة».

وختم: «برأيي الشخصي، أعتقد أن إسبانيا هي المرشحة الأوفر حظاً للفوز، لأنها كانت الأكثر ثباتاً في الأعوام الثلاثة الأخيرة».

من جهته رأى «القيصر» فرانتس بكنباور أن منتخب بلاده «لم يلعب قط بهذه الطريقة!» التي يبدع فيها. وقال بكنباور: «الطريقة التي يلعبون بها وأسلوب لعبهم رائعان. الجميع يتحركون ويطلبون الكرة، المنتخب يملك روحاً معنوية رائعة. لا أحد في ألمانيا كان يتوقع أن يراهم يلعبون بشكل جيد جداً. اللاعبون يستحقون ما يحققونه».

## كرة ذهبية واحدة

توصل الاتحاد الدولي لكرة القدم ومجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية إلى اتفاق لتوحيد جائزتي «الفيفا» للاعب العام والكرة الذهبية، بجائزة واحدة هي «الكرة الذهبية فيفا». وكشف رئيس «الفيفا»، جوزف بلاتر، أن الاتفاق سيبقى على أقلّه حتى عام 2014، على أن تقدّم النسخة الأولى في 10 كانون الثاني المقبل في زيوريخ.

## بوفون يخضع لجراحة

أجرى حارس مرمى يوفنتوس ومنتخب إيطاليا جانلويجي بوفون عملية جراحية في الظهر (العمود الفقري)، اتسمت بالنجاح، بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» المحلية. وأوضحت الصحيفة «من المحتمل أن يعود بوفون إلى الملاعب في كانون الأول».

# دل بوسكي: لدينا الدافع لبلوغ النهائي

رفض مدرب المنتخب الإسباني فيسنتي دل بوسكي، وصف المواجهة مع ألمانيا في الدور نصف النهائي لمونديال 2010، بالثأرية في إشارة إلى تغلب منتخب بلاده على «المانشافت» 1-0 في المباراة النهائية لكأس أوروبا قبل عامين في سويسرا والنمسا.

ورأى دل بوسكي أن «سنتين في كرة القدم مدة طويلة، خاض المنتخبان مباريات كثيرة واختلفت الظروف كثيراً. لا يجب الحديث عن الانتقام عندما يتعلق الأمر بالمنتخبات الكبيرة، لأن الانتقام لا وجود له في قواميسها»، مضيفاً: «البطل يتطلع دائماً إلى الأمام، سيلعبون (الألمان) من أجل الفوز لأنهم يرغبون في بلوغ المباراة النهائية لكأس العالم، ونحن لدينا الدافع نفسه».

وتابع: «أعتقد بأن الألمان وضعوا منذ فترة ليست بالطويلة مشروعاً لتصحيح أوضاع كرة القدم في البلاد بعدما فقدت الكثير من بريقها. لقد نجحوا في تجديد دماء المنتخب الذي كان حاضراً في كأس أوروبا من أجل هذا المونديال، ويبدو أن الأمور تسير على ما يرام. لقد تحسّنوا كثيراً وشكلوا منتخباً جيداً جداً».

وأعرب دل بوسكي، عن سعادته ببلوغ منتخب بلاده الدور نصف النهائي، وقال: «أشعر بالسعادة، وجودنا في هذا الدور أمر رائع، لقد قطعنا المرحلة الخامسة بنجاح في البطولة ونتمنى تخطي المرحلتين الباقيتين أمامنا»، في إشارة منه إلى نصف النهائي والمباراة النهائية.

وأوضح دل بوسكي: «سنبقى أوفياء لأسلوب لعبنا أمام ألمانيا، أتمنى أن نكون أكثر انتظاماً لكنني أعتقد أننا قدّمنا عروضاً جيّدة حتى الآن ولم تكن هناك سوى تلك الخسارة المؤلمة أمام سويسرا في المباراة الأولى، إلا أننا حققنا بعدها 4 انتصارات متتالية وصلنا بها إلى دور الأربعة».

# سكولاري وميـنزيس وليوناردو مرشحون لخلافة دونغا المُقال

لم تمض ساعات على إعلان الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إقالة الجهاز الفني للمنتخب البرازيلي، الذي يشرف عليه المدرب كارلوس دونغا، حتى بدأت الصحف البرازيلية تتنبأ باسم الخليفة المحتمل.

وجاء في بيان الاتحاد البرازيلي في موقعه على شبكة الإنترنت: «إن المسيرة التي بدأها الجهاز الفني منذ 2006 والتي أدت إلى خروج البرازيل من الدور ربع النهائي لمونديال جنوب أفريقيا 2010 قد انتهت، والاتحاد يعلن إقالة الجهاز الفني للمنتخب البرازيلي». وأضاف البيان: «سيُعلن عن الجهاز الفني الجديد للمنتخب في نهاية تموز الحالي».

وفور إعلان النبأ، بدأت الصحف تتداول أسماء المرشحين المحتملين لتولي هذه المهمة، حيث ذكرت أسماء عدد من المدربين يتقدّمهم لويز فيليبي سكولاري الذي قاد «السيليساو» إلى اللقب العالمي الخامس في 2002، لكنه مرتبط بعقد مع بالميراس، حتى عام 2012، لكنه أشار إلى أنه «سيكون الأمر رائعاً أن أُنهي مسيرتي كمدرب بقيادة المنتخب في مونديال سيقام في البرازيل»، لكن ليس قبل 2012.

والأسماء الأخرى التي تطرقت إليها الصحف المحلية هي مانو مينزيس مدرب كورينثيانس برئاسة أندريس سانشيز الذي يحظى بثقة ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد البرازيلي الذي قد يترك له مكانه في رئاسة الاتحاد عام 2014، وليوناردو مدرب ميلان الإيطالي السابق، وجورجينيو مساعد دونغا، وموريكا رامالو (مدرب فلومينيسي) وريكاردو غوميز (مدرب ساو باولو).

مدرب ميلان السابق ليوناردو (أرشيف)

الرياضة اللبنانية

# عاشور يهدي لبنان فضية الوثب الطويل والأنطوني بطل الكيندا

حققت بعثة البارالمبية اللبنانية لألعاب القوى نتائج مشرفة في لقاء تونس الدولي الذي شاركت فيه 28 دولة أوروبية وآسيوية وأفريقية، حيث تمكن اللاعب محمد عاشور من إحراز الميدالية الفضية في مسابقة الوثب الطويل، مسجلاً 5،17 م بفارق 20 سم عن التونسي كريم نمري الذي حل أولاً، وقد سجل 5،37 م.

من جانبه، استطاع اللاعب محمد مكي أن يسجل رقماً جديداً في سباق 100 م بلغ 16،05 ثانية، بينما رقمه السابق هو 16،46 ثانية، وكان سجله في بطولة آسيا للشباب في طوكيو وأحرز آنذاك الميدالية الفضية.

تجدر الإشارة إلى أن البعثة اللبنانية كانت برئاسة المدرب الوطني الدكتور بشير عبد الخالق الذي تولى الإعداد لأفراد البعثة ضمن معسكر أقيم في مجمع الرئيس الحريري الجامعي.

وقد أعرب عبد الخالق، فور عودة البعثة إلى لبنان، عن بالغ اعتزازه وفخره بالنتائج الفنية للبعثة التي كانت موضع إعجاب وتقدير من جميع الوفود المشاركة، منوهاً بالرعاية والاهتمام من رئيسة اللجنة البارالمبية اللبنانية السيدة رندى بري وجميع أعضاء اللجنة الذين يعملون في سبيل دفع واقع رياضة ذوي الاحتياجات الخاصة في لبنان.

عاشور مع المدرب عبد الخالق

بطولة لبنان للكونغ فو

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو بطولة لبنان في أسلوب الكيندا للكبار في نادي بودا (أدما) بحضور عضو اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد الجودو المحامي فرنسوا سعادة ورئيس اتحاد الكونغ فو جورج نصير ونائبه نعوم سعادة وأمين السر بسام نهرا وعضو الهيئة الإدارية ومدرب المنتخب يزيد بو خليل. واحتل المركز الأول نادي الأنطوني (بعبدا) بـ35 نقطة يليه الأمن العام بـ25 نقطة ونادي اللويزة (ذوق مصبح) بـ6 نقاط.

وحل في المراكز الأولى: عبير جردي (الأمن العام)، فرنسوا الراسي (سيدة اللويزة)، روبير أبو سليمان (الأمن العام)، وليام بخاش (بادي باور جيم)، رامي علم الدين (الأمن العام)، جو خليل (الأنطوني بعبدا)، بشير يمين (الأنطوني بعبدا)، إتيان محفوظ (سيدة الجمهور).

الكرة الآسيوية

# بن همام راضٍ عن المشاركة الآسيوية في المونديال

**رأى رئيس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم القطري محمد بن همام أن المشاركة الآسيوية في نهائيات كأس العالم 2010 المقامة حالياً في جنوب افريقيا جاءت مشرّفة من جميع النواحي وأكدت تطوّر الكرة في القارة الصفراء**

«جاءت مشاركة آسيا في المونديال الحالي مشرفة للغاية من جميع النواحي وهي إن دلت على شيء، فإنها أكدت تطور الكرة في القارة الصفراء لا فقط على صعيد المنتخبات بل ايضاً على مستوى المدربين والحكام تحديداً». بهذه الكلمة علّق رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام على المشاركة الآسيوية في كأس العالم.

وشاركت أربعة منتخبات في نهائيات كأس العالم الحالية، ونجح منتخبا كوريا الجنوبية واليابان في بلوغ الدور الثاني للمرة الاولى خارج ملعبهما، فيما جمعت أوستراليا اربع نقاط وخرجت بفارق الاهداف أمام غانا وقدمت أداءً مشرفاً توّجته بالفوز على صربيا 3-1 في مباراتها الاخيرة، فيما خرج المنتخب الكوري الشمالي ايضاً من الدور الاول بعدما اوقعته القرعة في مجموعة الموت الى جانب البرازيل والبرتغال وساحل العاج».

وأوضح بن همام «أهمية بلوغ منتخبي اليابان وكوريا الجنوبية الدور الثاني إذ جاء بفضل جهود مدربين محليين وهذا يؤكد رفعة مستوى التدريب في القارة الآسيوية. لقد قدم المنتخبان الكوري الجنوبي والياباني عروضاً رائعة وحتى لدى خروجهما امام الاوروغواي والباراغواي فإنهما أبليا بلاءً حسناً جداً ولم يحالفهما الحظ في المباراتين وسقطا بصعوبة بالغة».

وكشف «حتى المنتخب الاوسترالي اثبت قوة شكيمة لكي يتخطى خسارته القاسية أمام ألمانيا في مستهل مشواره، ثم تعادل مع غانا وتغلب على صربيا عن جدارة».

أما في ما يخص التحكيم فإن بن همام أشاد ايضاً بأداء اصحاب اللباس الاسود من القارة الآسيوية حيث كان الحكم الاوزبكستاني رافشان ايرماتوف الذي اختير افضل حكم في آسيا العام الماضي احد ابرز حكام البطولة حتى الآن، حيث عهد إليه الاتحاد الدولي المباراة الافتتاحية بين جنوب افريقيا والمكسيك، وعدة مباريات اخرى هامة، من بينها مباراة الغد في نصف النهائي بين هولندا والاوروغواي.

بدوره اشرف الحكم السعودي خليل الغامدي على مباراتين ايضاً من بينها فرنسا والمكسيك.

وقال بن همام «تألق التحكيم الآسيوي في أكبر محفل دولي هو دليل ساطع على نجاح هذا القطاع في آسيا وذلك بشهادة الجميع وعلى رأسهم الاتحاد الدولي».

وكان الاتحاد القاري قد خصّص عام 2009 للارتقاء بمستوى التحكيم في القارة الصفراء.

الكرة العربية

# غيريتس رسمياً مع المغرب والأهلي يقدّم كانافارو

أعلن الاتحاد المغربي لكرة القدم على موقعه على شبكة الإنترنت، أمس، تعيين البلجيكي إريك غيريتس مدرباً للمنتخب. وأوضح الاتحاد المغربي أيضاً أن دومينيك كوبرلي، مواطن غيريتس ومساعده في مرسيليا الفرنسي، سيعمل مساعداً له أيضاً في المنتخب.

وستكون مهمة المدرب البلجيكي قيادة المنتخب إلى نهائيات كأس الأمم الأفريقية عام 2012 ومونديال البرازيل 2014.

وكان غيريتس قد أوضح الشهر الماضي أنه توصل إلى اتفاق سيصبح بموجبه مدرباً لمنتخب المغرب ابتداءً من هذا العام ولمدة أربع سنوات.

وسيترك غيريتس ناديه الحالي الهلال السعودي في تشرين الثاني المقبل في أبعد تقدير إذا تأهل فريقه إلى نهائي دوري أبطال آسيا.

كانافارو: السبب ليس مادياً

رأى قائد منتخب إيطاليا لكرة القدم فابيو كانافارو أن انضمامه إلى الأهلي الإماراتي كان قراراً عائلياً وليس مادياً، وأنه سيركز الآن للدفاع عن ألوان فريقه الجديد وإنهاء مسيرته في دبي.

كانافارو لدى تقديمه الى وسائل الاعلام أمس (جمانة الحلوة ـ رويترز)

وقال كانافارو في حفل تقديمه من النادي الأهلي: «تركيزي منصبّ الآن على الدفاع عن ألوان الأهلي وإنهاء مشواري الكروي في مدينة دبي بأفضل صورة ممكنة».

وأضاف: «قرار انضمامي إلى الأهلي لم يكن مادياً بل عائلياً وأنا أحب عائلتي. لقد لعبت 20 عاماً بين إيطاليا وإسبانيا، وكان من الجيد اتخاذ خطوة للتغيير».

وعن خروج الآزوري من المونديال وفقدانه لقبه، رد كانافارو مازحاً: «تغير البلد وأسئلة الإعلاميين هي ذاتها»، قبل أن يضيف: «مرت الكرة الإيطالية بفترة سيئة؛ ففي عام 2006 نجحنا في الفوز باللقب العالمي في ألمانيا، وقد حدثت بعض التغييرات، لكن النجاح لم يكن حليفنا في مونديال جنوب أفريقيا».

وأوضح: «هناك الآن بعض التغييرات على المستوى الفني، ونأمل أن تؤدي إلى تحسن خلال المشاركات الرسمية المقبلة»، نافياً أن يكون عامل السن وتقدم اللاعبين في السن هو السبب بالخروج المبكر للمنتخب بقوله: «لم نكن المنتخب الأكبر سناً، لا تزال هناك مواهب جديدة في الكرة الإيطالية، لكن الضغوط التي واجهها المنتخب كحامل للقب أثرت على أدائه في جنوب أفريقيا».

## لبنان الرياضي

### عسّاف ودمّر وبيضون أبطال الفروسية

حلّ طوني عساف وشيرين دمّر ونائل بيضون في المراكز الأولى لفئات مسابقة فروسية القفز التي نظمها نادي فقرا على مرمحه برعاية الاتحاد اللبناني للفروسية بمشاركة 42 فارساً وفارسة من نوادي فقرا، مشرف، زغرين، مون لاسال، سبرينغ هيلز، كونتري فارم، فالي كلوب وضبية.

وحضر المسابقة حشد من الأهالي ومحبي اللعبة والأمين العام ورئيس اللجنة الفنية في الاتحاد المستقيل فرنسوا كنعان ونجيب شامي. ورأس لجنة التحكيم الحكم الدولي سمير سوبرة وعاونه ميريام مايتالا ووليد عساف، ونصب المسلك نجيب شامي.

### اختتام دورة حكّام الطائرة

اختُتمت دورة دراسة التحكيم لنيل شارة حكم متدرّج في الكرة الطائرة التي أقيمت في قاعة المحاضرات التابعة لنادي غزير الرياضي بمشاركة 31 مرشحاً وبتنظيم من الاتحاد اللبناني للعبة وبإشراف الاتحاد الدولي وفق برنامج التعاون الدولي. حاضر في الدورة المحاضر المنتدب من الاتحاد الدولي إميل جبور، وشملت الدورة التي دامت أسبوعاً، 28 ساعة نظرية و12 ساعة تطبيقية، وأقيمت في نهايتها امتحانات لينال المشاركون شهادات موقعة من رئيس الاتحاد الدولي جيز هونغ والمحاضر الدولي جبّور الذي وزّع الشهادات على المشاركين في نهاية الدورة.

### فوز جويّا على الكتيبة الإيطالية

فاز نادي جويا الرياضي الاجتماعي على فريق الكتيبة الإيطالية في بلدة معركة، العاملة ضمن قوات اليونيفيل (2.4)، في المباراة الودية لكرة القدم التي نظمها عبد الله علي الجمّال بالتعاون مع بلدية جويا ورئيس ناديها هاني سعد على ملعب البلدة، بحضور جمهور غفير، تقدمه رئيس بلدية جويا الدكتور مصطفى نور الدين وبعض أعضاء البلدية والجنرال توتا قائد القوات الإيطالية، وقائد الكتيبة الإيطالية في بلدة معركة كلاوديو فانجيتي، إلى ممثل القوات الدولية في بيروت الكولونيل لورنزو.

وتأتي المباراة ضمن سلسلة أنشطة رياضية يقوم بها الاتحاد اللبناني للـ«ركبي يونيون»، ورئيسه عبد الله الجمّال، وفي إطار تعزيز وتمتين أواصر الصداقة بين أهالي الجنوب والقوات الدولية، علماً بأن هذه المباراة هي الثانية بعد مباراة أجريت في وقت سابق من الشهر الماضي وانتهت أيضاً لمصلحة نادي جويا (0.1).

### «ريد بُل كار بارك دريفت»

تتواصل مراحل التصفيات اللبنانية لنهائيات «ريد بُل كار بارك دريفت» التي تقام في الفوروم دو بيروت مساء الخميس والجمعة 15 و16 تموز الجاري برعاية وزير الشباب والرياضة علي حسين عبد الله وبالتنسيق والتعاون مع النادي اللبناني للسيارات والسياحة.

وبعد تصفيات جبل لبنان التي انتهت إلى تأهّل فراس خداج إلى التصفيات اللبنانية النهائية التي تقام في الفوروم دو بيروت مساء الخميس 15 الجاري، نجح جورج أتاريان في خطفِ تصفيات الشمال، التي أقيمت بعد ظهر السبت الماضي في موقف السيارات المقابل لبلدية الميناء في طرابلس.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 6 تموز 2010 العدد 1160

أشخاص

# زكية زوانات

## الأنثروبولوجية المغربية ورثت مملكة الأولياء

محمود عبد الغني

كان اسم الأنثروبولوجية المغربية زكية زوانات غير معروف حتى وقت قريب. والأسباب عديدة، أوّلها أنها من الجيل الجديد، وثانيها لأنها تكتب باللغة الفرنسية، وثالثها ـ وهذا أنبل الأسباب ـ لأنّها لا تسعى إلى الشهرة... وإنّ من لا يسعى إلى الشهرة، يخافها حتماً. لكنَّ كتابها السادس «مملكة الأولياء» الصادر العام الماضي عن دار ADEVA Art في النمسا، أخرجها إلى الضوء مرغمة. الكتاب الأوّل من نوعه في المغرب، يتطرّق بطريقة أكاديميّة ومعرفيّة موسّعة إلى القيم التي يتمتع بها كلّ وليّ من الأولياء المغاربة. من أجل إنجازه، زارت ثلاثمئة ضريح، وجعلته مزيّناً بصور تلك الأضرحة، ليظهر بالملموس الجمالية والروحانية الخاصة بكل ولي. عملها الموسوعي هذا أراد تصحيح العديد من الأفكار السائدة عن صاحب الضريح، وقد قدّمته إلى الملك المغربي محمد الخامس، وأرفقته باقتراح مشروع لإنشاء هيئة عليا للحفاظ على التراث الصوفي في المغرب.

هذه الباحثة في معهد الدراسات الأفريقية في الرباط، والأستاذة في «جامعة محمد الخامس» لم تأتِ إلى عالم التصوّف مصادفة. عملها على هذا التراث العريق يعود إلى عام 1983، حين شرعت في تحضير دكتوراه الدولة عن عبد السلام بنمشيش، أبي الطريقة الشاذليّة في جامعة «السوربون» في باريس. حين انتهت من أطروحتها، عادت إلى المغرب وشرعت في العمل على مخطوطات كثيرة عن تاريخ الأولياء الصالحين.

كانت الأبحاث الأنثروبولوجية طريقها إلى اكتشاف جذورها العائليّة. زوانات المولودة في مدينة سطات (تقع بين الرباط ومراكش)، يعود أصلها البعيد إلى منطقة الجديدة على ساحل الأطلسي، التي تعدّ «مزرعة للأولياء». وإذا ذهبنا أبعد من ذلك في التنقيب عن جذورها الأولى، نجد بشيء من الدهشة أنّها تعود إلى المنطقة الأمازيغية طيط أنفطر القديمة، وهي المعروفة بأوليائها الأوائل. لذلك، يمكن اعتبار التصوّف في حالة هذه الأنثروبولوجية المغربية إرثاً عائلياً... وما تقوم به الآن هو بمثابة بحث عن ذاكرة خاصة تكاد تفقد.

بعد تعمّقها في عالم التصوف والروحانيات، لا تلوم زوانات بعض الكتّاب العرب «الذين يتحدثون عن الشخصيات الروحية بسطحية مخجلة»، تقول. وإن بدأت السير معها على أرض التصوف والمتصوفين، تجيبك مستهلةً جملتها: «قال لي شيخي...». ويكفي أن تنطق بتلك العبارة ليدرك محدّثها أنّ بها رغبة قوية في عناق الذات، والبحث عن المعتقدات الفطرية الكامنة في كل منّا. يكفيها في ذلك ضرب مثال أنّ «جلال الدين الرومي، أحد أعلام الشعر الصوفي في الأدب الفارسي، يُقرأ في الولايات المتحدة اليوم»، كما تخبرنا.

لفتت زوانات الانتباه إلى أعمالها ومشروعها التوثيقي منذ كتاب «ابن مشيش شيخ الشاذلي»، الذي كتبته بالفرنسية عام 1998، وعرّبه عام 2006 المؤرخ والروائي ووزير الأوقاف المغربي حالياً أحمد التوفيق. بهذه الدراسة، كانت زوانات تضع لبنة صلبة في حقل الأنثروبولوجيا الدينية، وهو شكل جديد من الإثنروبولوجيا، تُعدّ مبتكرته. هي من أوائل الذين فكّكوا التصوف المغربي، وأرّخوا له، وبيّنوا خصائصه، واستبينوا استثناءه. ولأجل هذه النتائج المبهرة، رجعت إلى تاريخ الشيوخ الأعلام المعروفين في الدولتين المرابطية والموحدية على الخصوص. أبرزت اندماجهم الروحي والاجتماعي، بل وحتى السياسي. وقد خلصت إلى أنّ هذا الاندماج يجد تعبيره في أدوار الوساطة التي كانوا يقومون بها بين عامّة الناس والحكّام.

ومن أبرز منجزاتها الأكاديميّة أيضاً ترجمتها لكتاب «الذهب الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز» لابن مبارك اللمطي، الذي صدر في فرنسا عام 2007 تحت عنوان Paroles d 'or. يتحدث الكتاب عن بدايات الصوفية في المغرب. وتعتقد زوانات أنّها «بدراستها لوليّ من الأولياء المغاربة تكون تدرس التصوف المغربي عبر كل العصور»، تقول. وهي تقوم بذلك بوعي شامل «يحترس من اتّباع طريق الشائعات التي أرهقت مجال التصوف بأكمله». لذلك علاقة لا واعية بأصولها التي تضرب في تربة التصوف. إنّه وفاء خاص لهذا الحقل الساحر، الذي رغم مرور القرون تلو القرون لا يزال ينبض بالبقاء.

ولا تكتفي زوانات في بحثها بالبعد المحسوس، أي الضريح وكرامات الشيخ وقيمته الروحية، بل تضع أيضاً ملاحظات ميدانية عن الروايات التي جمعتها، وترصد سلوك الزائرين وحال مستقبليهم. كما تتأمّل الصلوات والابتهالات والهدايا الموضوعة عند قبر الشيخ. وبذلك، تقف عند المكوّنات التاريخية لهذه التقاليد. ولا تهمل طبعاً مسارب الجبال التي كان يسلكها القاصدون على ظهور الحمير والبغال والأفراس. هذا هو المعيش الطقوسي الذي كرّست له هذه الباحثة جهدها ووقتها...

من جملة مشاريعها الحالية تأسيس أطلس للتصوف في العالم، وأطلس لأولياء المغرب، الذي يهدف إلى إعداد كتيّب عن كل ولي، ويتضمّن خرائط عن أكثر من ألفي وليّ، إضافة إلى إنشاء موقع إلكتروني شامل. وفي مقلب آخر، أصدرت «في بساتين حواء» وهو كتاب من 12 قصة، يتحدث عن المرأة المغربية قديماً، وعن طبيعة العلاقة التي تجمع الابنة المغربيّة بأمها.

في إحدى المقابلات الصحافية، سُئلت زكية زوانات عن سبب عدم ارتدائها الحجاب رغم إيمانها بالتصوّف فقالت إنّ «الحجاب واجب على من يخاف إثارة الفتنة (...) على أن الحجاب بقطعة من القماش ما كان في يوم من الأيام ملغياً لأيّ نوع من أنواع السقوط. (...) من يأتِ إلى الدين من جانب الروحانية يركّز أكثر على جوهر الأمور. وإذا عجز المجتمع عن الارتقاء بنفسه، يمكن أن يلجأ إلى حجاب النساء بشكله التقليدي، وفي الأمر شيء من النفاق، لأنّ المسألة شكلية. وهذا لا يعني أنني أنكر ما جاء في القضية من النصوص، لكنني مع من يفسرونها تفسيراً إيجابياً. على كلّ حال عندما أقرر تغطية شعري فسأرتدي جلباب أمي ولثامها الأصيل المطرّز».

### 5 تواريخ

**1957**
الولادة في سطات (المغرب)

**1989**
نالت الدكتوراه من جامعة «السوربون» الفرنسيّة

**1998**
صدور كتابها «ابن مشيش شيخ الشاذلي» بالفرنسية عام 1998، وقد تُرجم إلى العربية عام 2006

**2009**
صدور أشهر كتبها «مملكة الأولياء» عن دار ADEVA Art في النمسا

**2010**
تعمل على إنجاز أطلس التصوف في المغرب

خالد صاغية

## الثوب والخزانة

شارف مونديال 2010 على نهايته. أربع مباريات تفصلنا عن المشهد الأخير. يمكن القول إنّ موضوع العنصريّة هو الذي طغى على هذه الدورة، إذ لا يمكن إرجاع اختيار جنوب أفريقيا لاستضافة المونديال إلى حسابات رياضيّة تتعلّق بالكرة الأفريقيّة وحسب. ثمّة تواطؤ على إبراز صورة هذا البلد الخارج من نظام الفصل العنصري. كذلك جرى المونديال في وقت تواجه فيه الأنديّة الأوروبية مشكلات كبيرة تتعلّق بألوان اللاعبين وأصولهم غير البيضاء. وقد مثّلت أزمة المنتخب الفرنسي ذروة هذه المشكلة، بعد الشكّ في أنّ استبعاد لاعبين جرى لأسباب عرقيّة، وبعدما انكشفت العلاقة بين سوء التنسيق داخل الفريق وعدم التجانس العرقي بين أفراده. وفي المقابل، برز المنتخب الألماني كفسيفساء مضادة. لا عرق ولا لون يقف في وجه الماكينة الألمانيّة الصلبة حتّى الملل. كاد كلّ لاعب داخل الفريق يكون من أصل مختلف: تركي، بولوني، عربي، برازيلي...

لم يكن ممكناً تجاهل تنامي العنصريّة، أو على الأقلّ بروزها على السطح بطريقة شفّافة تطيح أشكالها الأكثر عمقاً. لذلك، لم ترفع الفِرق هذه المرّة لافتات داعية للسلام مثلاً، بل رفعت لافتات ضدّ العنصريّة.

لكنّ المونديال إذ يستعدّ للحظة الوداع، سيترك لنا في لبنان موسماً مفتوحاً، إذ لم يكتفِ بعض اللبنانيّين برفع الأعلام النازيّة، أو تعليق صور هتلر على زجاج السيّارات، بل تبرّع أحد السياسيّين بإعطاء رأيه في المونديال قائلاً: «أنا أشجّع البرازيل بسبب لعبهم الجميل. لكنّني سياسيّاً أشجّع ألمانيا، لأنّ الألمان قتلوا اليهود. أحرقوهم في غرف الغاز».

وأطلق السياسيّ ضحكة الواثق من نفسه. ضحكة تلاقي تصريحات سياسيّ آخر من مشجّعي الأرجنتين. عنصريّته لم تصب اليهود هذه المرّة، فاختصاصه هو الفلسطينيّون: «موضوع اندماج اللاجئ في مجتمعه مطلب إسرائيلي أميركي... ألا يسمّى إعطاء الحقوق والتملّك والعمل والضمان للّاجئين اندماجاً؟... كيف نقنعهم لاحقاً بالعودة إلى أرضهم بعد أن نكون قد وفّرنا لهم رفاهية العيش؟».

لكنّ مواجهة الفلسطينيّين لم تمنعه من شمل الجنوبيّين بعطفه. فهؤلاء، بحسبه، «يملكون ثوبَيْن: عسكرياً ومدنياً. بعد حرب تموز، لبسوا الثوب المدني، ولكن العسكري لا يزال في الخزانة».

أمّا الواقع، فهو أنّ قمصاناً وسخة كثيرة موجودة في الخزانة، خزانة يوميّاتنا اللبنانيّة. وهي تحتاج إلى أكثر من مونديال لغسلها.